الثمن ٦٠ مليما

سبتمبر ١٩٥٩

المختار

من ريدرز دايجست

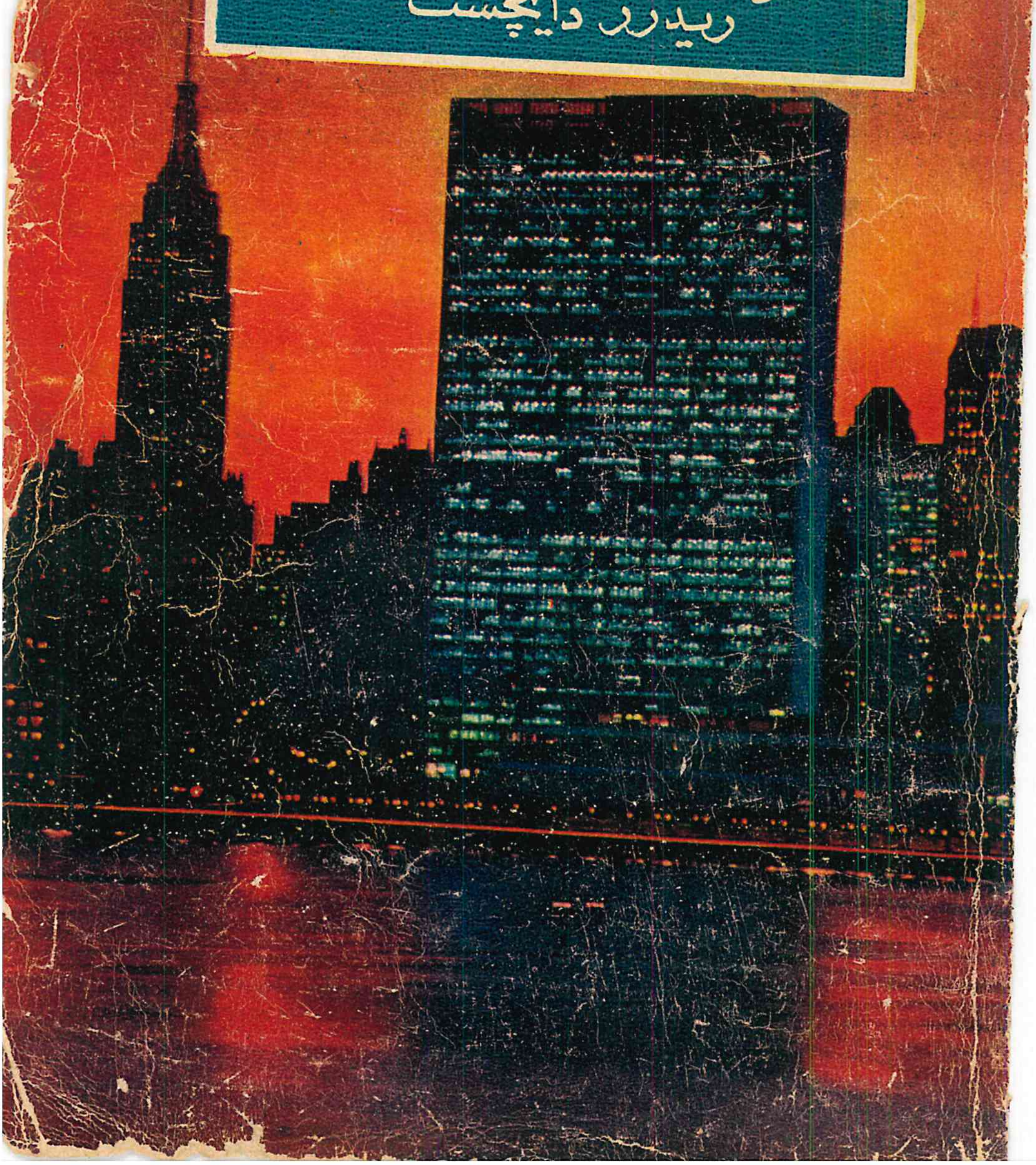

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
September 1959

تصدره
دار «أخبار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس ،
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

حيث يجتمع العالم

فى شهر اكتوبر القادم ، تحتفل الامم المتحدة بعيد ميلادها الرابع عشر ، وتقيم المنظمة العالمية التى تضم فى عضويتها ٨١ دولة فى مبنى ضخم يناطح السحاب ويحتل مساحة كبيرة فى مدينة نيويورك .

وهــــذا هو المبنى الرائع الذى بنى خصيصا للامم المتحدة ، كما يشاهد عبر نهر «ايست ريفر» الذى يخترق نيويورك، وقد التقطت هذه الصورة ساعة الغروب، وقد بدأ ضوء الشفق الاحمر يغمر السماء على مدى امتداد الافق، بينما أخذت أضواء المدينة الكبيرة تتألق من بعيد .

ويرى الى يســار مبنى السكرتيرية العامة للامم المتحدة المربع الشكل ، عمارة « امباير ستيت بلدنج » التى تضم ١٠٢ طابق وتعد اعلى عمارة فى العالم .. والى يمين مبنى الامم المتحـــدة ، عمارة كريزلر الشهيرة ..

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

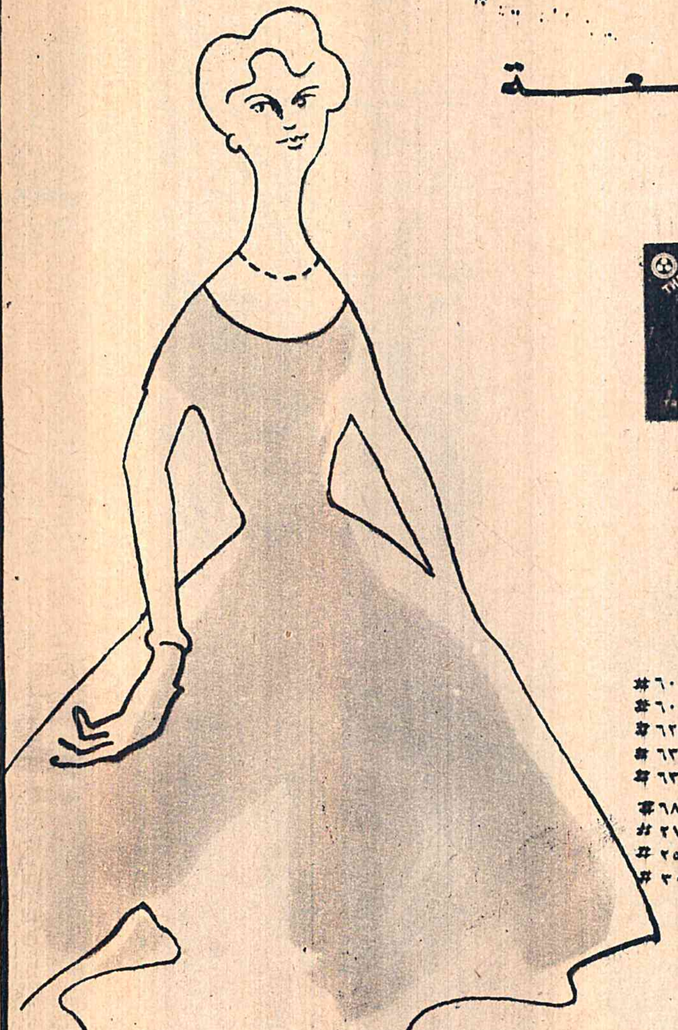

واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
金三馬
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجات الحرير
الصناعى

CLARETTA

هابوتاى M/B	#٦٠٤٠
شيفون	#٦٠٨٠
كريب سيلفر	#٦٢٨٠
كريب جورجيت	#٦٣٠٠
يوريو G.C	#٦٣٣٠ـ٦٣٤٠
بالاس	#٦٨٠٠
كريب فلات	#٢١٢٠
كريب ساتان	#٢٥٥٠
ساتان	#٣٠٠٠

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

فكرة جديدة جريئة فى هندسة البطارية

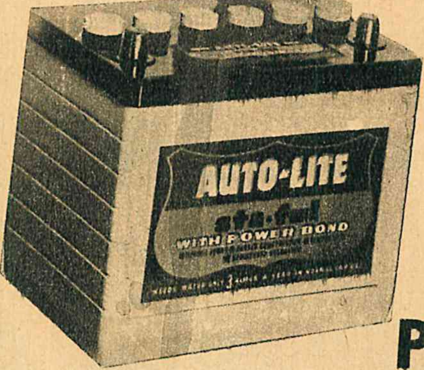

AUTO-LITE sta-ful

ذات

POWER BOND

عظيمة القيمة وبالاخص فى حالات القيادة الشاقة

ان التحسين الجديد الفريد Power Bond الذى تنفرد به اوتو - لايت يستاصل شأفة اكبر وسبب فى فشل البطارية . وذلك هو الاهتزاز الذى يقضى على الالواح ، اذ ان الالواح التى تنتج لقوة مثبتة فى مكانها بارابطة من البلاســـتيك ... ان صناعة Power Bond تستبعد فقط التسرب التى توجد فى البطاريات العادية ، كما ان صناعة العلبة المتينة محكمة الاغلاق تحقق الحد الاقصى من القوة .

اقسى اختبارات « التصدع » التى اجريت على البطاريات ! ان الواح البطارية العادية (لى اليسار) فقدت المادة التى تنتج القوة الحيوية وتوقفت عن العمل بعد ٥٥ ساعة فقط من اختبار الاهتزاز . اما Auto-Lite STA-FUL ذات Power Bond. (الى اليمين) فلم تصب بأى تلف بعد ان انقضى عليها ١٠٠٠ ساعة فى نفس الاختبار ! اذ ظلت الالواح متماسكة تولد قوة كاملة لادارة المحرك

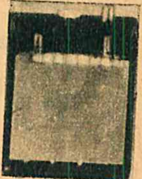

AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

جديد

امتياز برفكشن في موقد طهي بالكيروسين متين على شكل خزانة

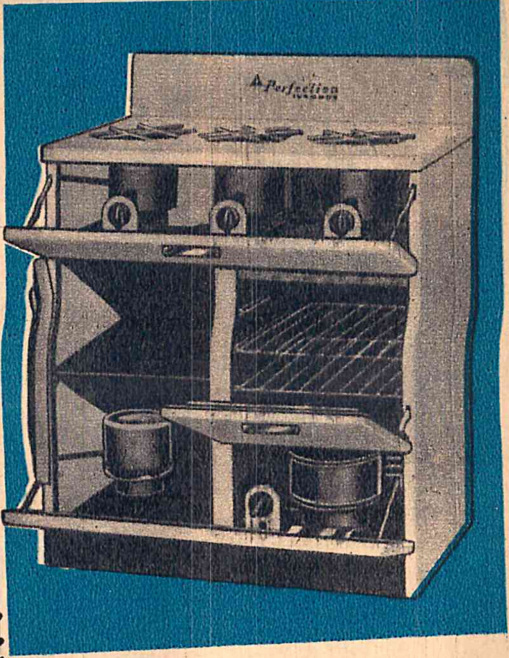

قارن موقد طهي برفكشون الجديد ايفانهو K-60 صفة بعد صفة باي موقد طهي آخر ، وانظر لماذا يكون الاحسن شراء برفكشون الممتاز !

امتياز برفكشون يعطيك اكثر
فرن وخزانة من البورسلين المطلى بالمينا . . .
عازل من الاليــاف الزجاجية . . .
خزانات وقود زجاجيـة متحركة . . .
شعلة فرن كبير يمكن سحبها للخارج لسهولة اشعالها . . .
مرآة مريحة لسهولة التاكد من حسن اداء الشعلة . . .
اتصل بموزع برفكشون الآن !شاهدة موقد برفكشون ايفانهو K-60

Perfection | PRODUCT OF **HUPP** Corporation

Hupp International, Division of Hupp Corporation, Cleveland 10, Ohio, U.S.A.

قائمة الموزعين :

شركة ميدانا التجاريه ليمتد
١٤٩ شارع لاليزار
طهران ، ايران

جبرائيل قريحه وشركاه
ص. ب. ١٥٦٨
بيروت – لبنان

مؤسسه الاعمال العربيه السعوديه
عمارة الامير منصور
ص. ب ٦٨
جده ، المملكة العربية السعودية

عزت ك. ثاباج
٥٥ مبنى مانجو
شارع فيصل ص. ب ٢٢٩
عمان هـ. ك. شرق الاردن

اسواق هاسو
عمارة تميمى
شارع رشيد
بغداد – العراق

عبد المسيح قسيس
ص. ب ٤٥٥
دمشق ، سوريا

الشركة التجاريه المتحدة
ص. ب ٢٨
الكويت ، خليج عبدان

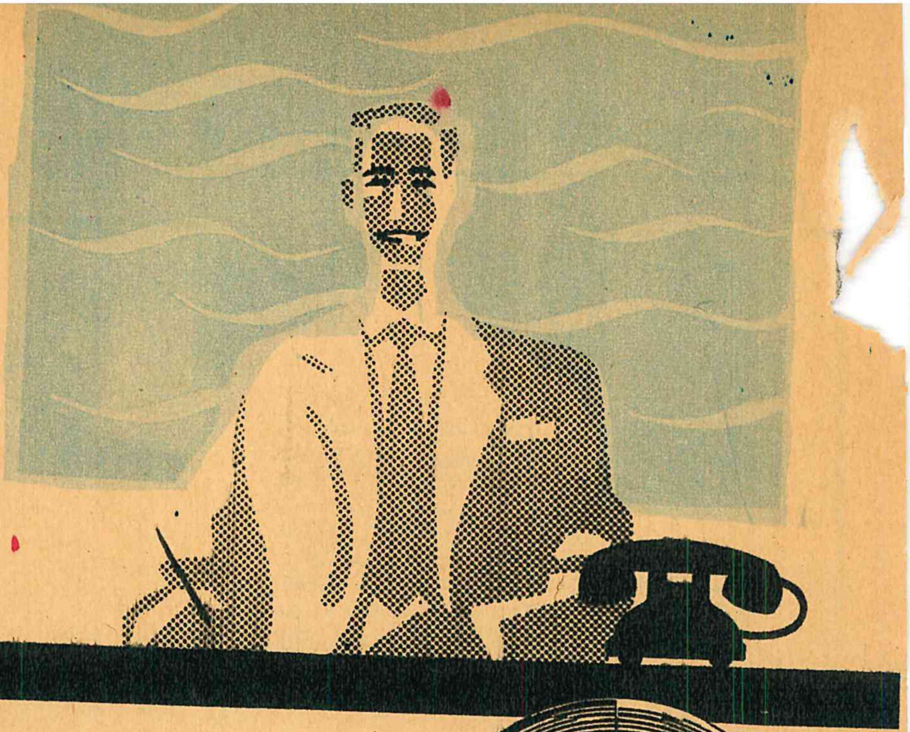

نسيم منعش يجعل عملك
اليوم اكثر راحة ..!

انك فى اشد الحاجة للكفاية الآن . ومراوح توشيبا الكهربائية تحقق لك نسيما وافرا مع خفض استهلاك التيار الكهربائى اكبر مصانع باليابان لصناعة كل ما هو كهربائى من المولد الى الترانزيستور

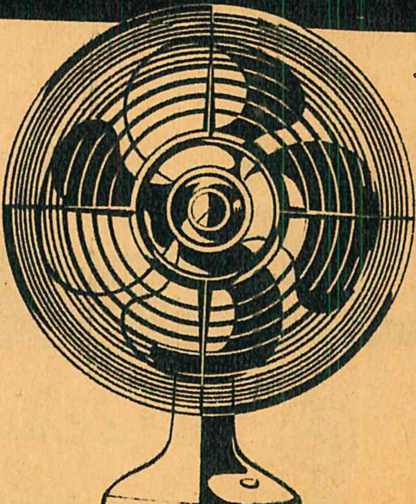

Toshiba

اكبر مصانع اليابان لصناعة
كل ما هو كهربائى من
المولد الى الترانزيستور

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN

CABLE: TOSHIBA TOKYO

واحدة من سلسلة تعريف
صناعة العالم باعمال IHI

تعرف Ishikawajima ...

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة لنقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI في بناء البواخر .

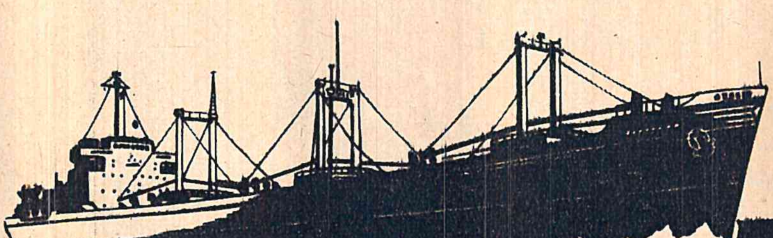

اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.
Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan
Cables: "IHICO TOKYO"

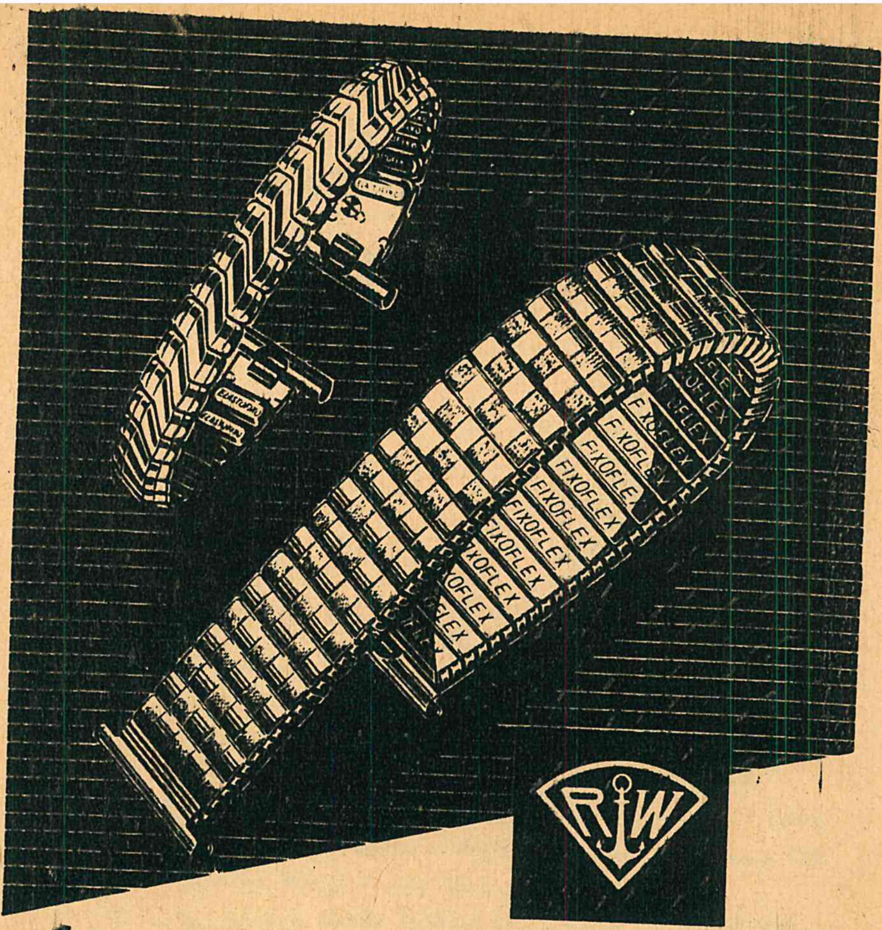

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

حياة رطبة ، رطبة بالمراوح الكهربائية

HITACHI

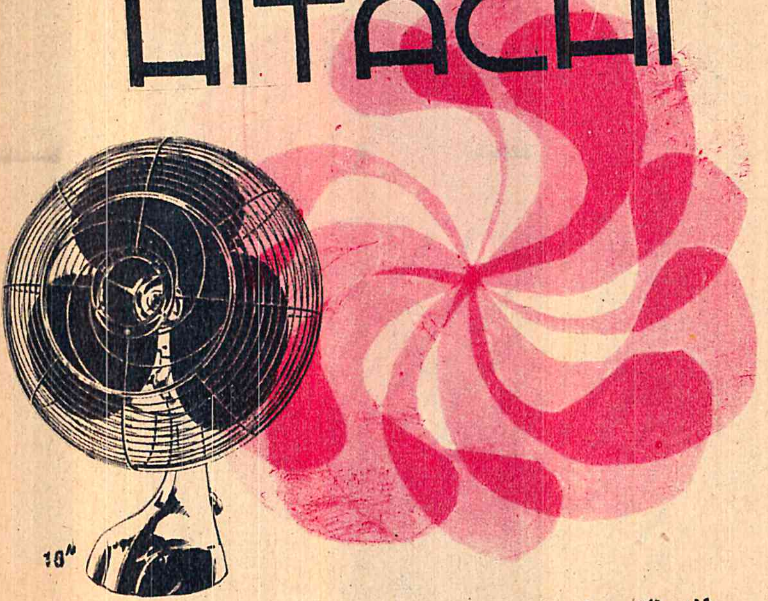

... ذات التصميمات العصرية المتقدمة والطلاء البلاستيك ميلامين .. لتحقيق مطالب ورغبات مستعمليها النهائيين .. اجزاؤها مصنوعة من احسن المواد الموجودة . مصممة هيدروديناميكيا للعمل طويلا بهدوء ويسر

ان هيتاشي يصنعون منتجات كهربائية كثيرة تتراوح بين الادوات المنزلية والآلات والاجهزة الصناعية

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

العنوان التلغرافي : «HITACHY» Tokyo

للحصول على مزيد من المعلومات :

Sahmarani Freres
Rue Allenby, Beirut (P O No. 291)

Antoine Batz
66, Rue Patriarche Hoyek, Beirut

Sahmarani Hammour & Cie
P.O. Box 1045, Damascus

Sherkat Bazargani Faede Massoliat Mahdood
(Faede Trading Co.)
Passage Moattar Avenue, Nasser Khossow Teheran

E'l. Shamash
Rashid Street, 293 A-1, Baghdad

Homaned Macky Tashkandy
Sanii Street, Jeddah, Saudi Arabia

ROAMER
أكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا
طريقة خاصة مسجلة لإحكام الغلق
هذه خمس من مزاياها :
عازلة للماء ١٠٠ ٪ بعد التجربة ١٠٠ تحت البحر - ١٠ درجات جوية
علبة مسجلة تلبيسها متناهي المتانة .
حركتها أوتوماتيكية ، ٢١ حجرا ، فريدة الدقة يمكنها أن تدور ٣٦ ساعة
نابضها وزجاجها لا ينكسران .
قطع تبديلها متوفرة وتصليحها مؤمن في العالم كله
روم
روتوپاور

في الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep تؤدى عملا عالميًّا !!

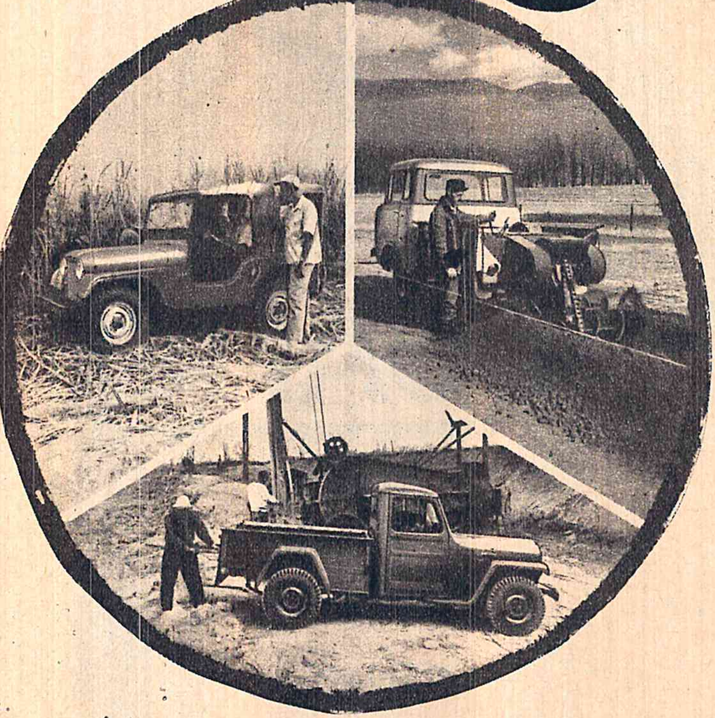

صممت سيارات Jeep لتؤدى وظائف عديدة .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفى استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات Jeep الطويل

Societe d' Importation et de Distribution Automobile
S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE, Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION
TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.
عضو فى أسرة كايزر النامية

سيارة Jeep للاسرة ـ خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المندفعة
يونيفرسال «جيب» . سيارة خدمة «جيب» . سيارة نقل «جيب» . «جيب» فورواردكونترول

احسن السيارات نفعا فى العالم

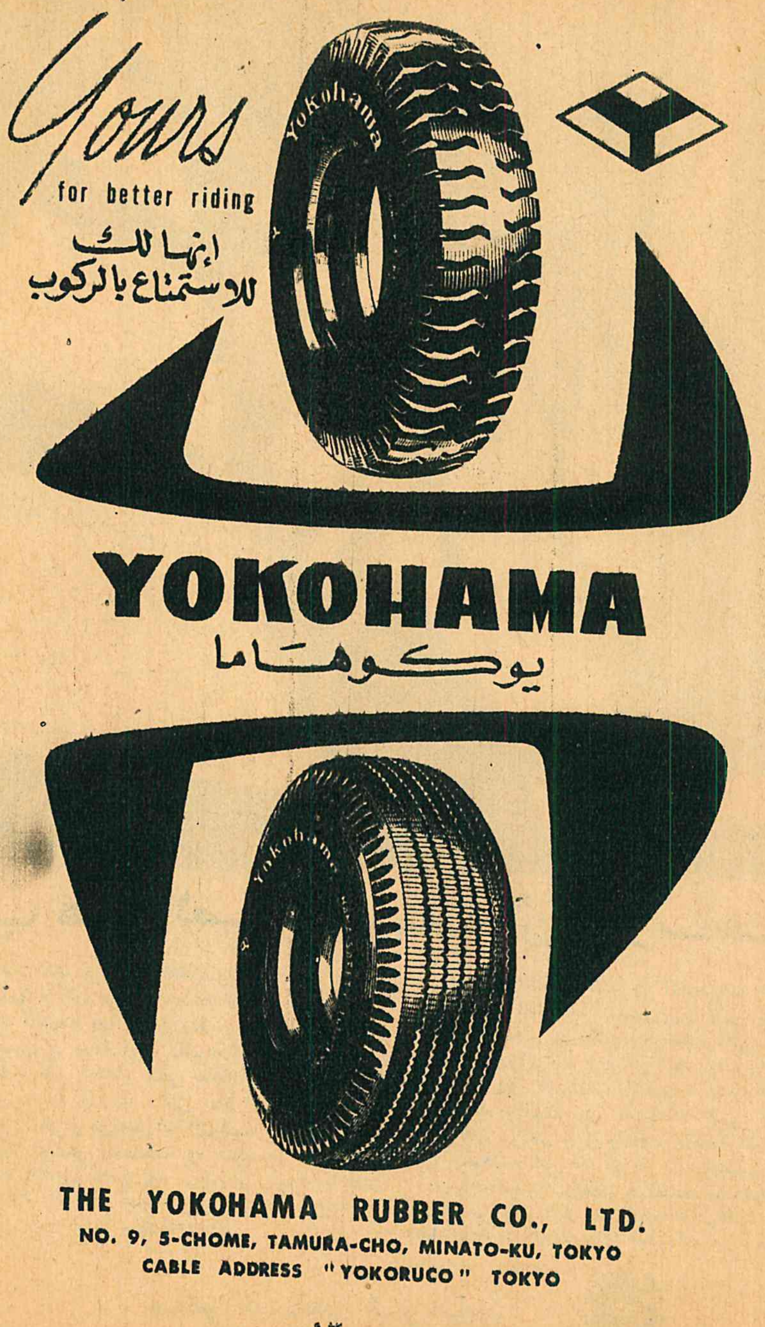
Yours
for better riding
إنها لك
للاستمتاع بالركوب
YOKOHAMA
يوكوهاما
THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

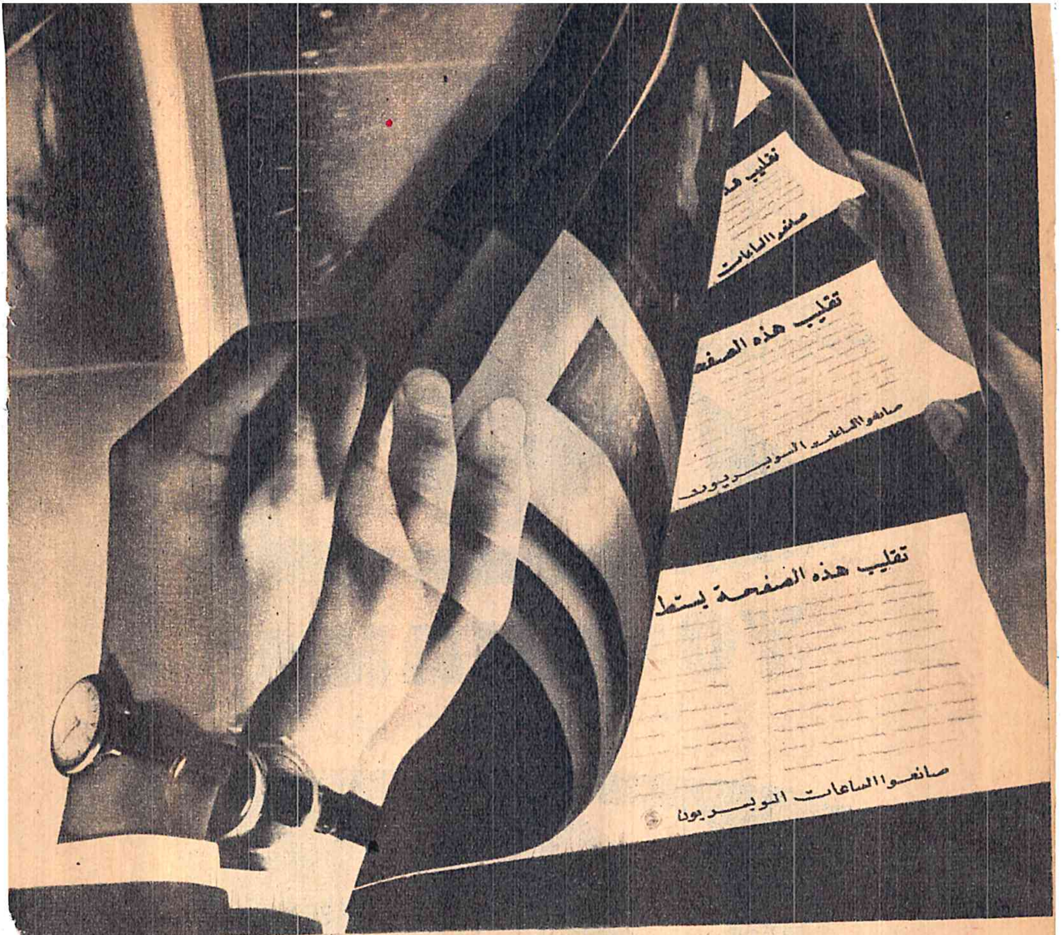

تقليب هـذه الصفحة يستطيع أن يملأ ساعتك

اذا كنت ترتدى ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية تهيء كل قوة الملء اللازمة لها ، لان ذلك يجعل الزنبرك الرئيسى فى حالة توتر دائم ، كما يجعل الثقالة المركبة على احجار تنقر بدقة تامة

ان مبدأ الساعة التى تملأ نفسها بنفسها معجزة اخرى من معجزات التوقيت العديدة التى حققها صانعو الساعات فى سويسرا . فهؤلاء العمال الذين تجمع لهم تراث من خبرة صناعة الساعات الدقيقة منذ اكثر من ٣٠٠ عام ، اجادوا الفن الذى يجعلك تتقدم الزمن

ولسوف تلمس ذلك فى المجموعة الكبيرة المنوعة من الساعات السويسرية التى تخدمك بطرق عديدة . فى الكرونوجرافات التى تسجل أجزاء الثوانى - وتقيس الصوت والسرعة والمسافة وفى الساعات المختومة ضد الغبار والرطوبة والماء وفى الساعات التى تقاوم الصدمات - نعم ، بل وتقاوم جاذبية الارض . فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى

ان هذه الساعات العصرية المدهشة المركبة على احجار موجودة الآن لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه - ولاشك فى ان معلوماته خير ضمان لك

صانعو الساعات السويسريون

الكهرباء واللحام في أى مكان ...

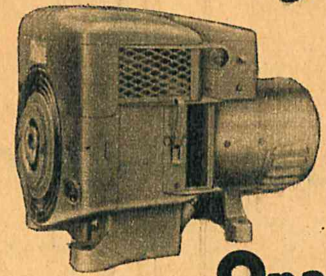

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة افضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠،٠٠٠ واط .A.C واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

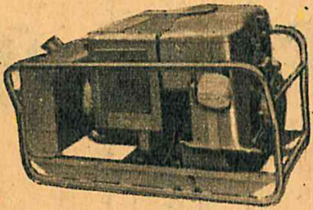

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٠ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan
ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3401 University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

الفن
المجتمع
الشباب
الرياضة

تجتمع كل يوم اثنين

فى

الجيل

تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

THREE DIAMOND BRAND
MITSUBISHI CEMENT CO. LTD.

اسمنت ميتسوبيشي

عمارة نيو ماريو نوشي
٤ ماريو نوشي ١ - كوم ، شيودو - كو ، طوكيو ، اليابان

الموزعون
بشير حبّال وشركاه
عمارة سلامون ، شارع أوراجواي
بيروت - لبنان

آخر ساعة
في
كل
منزل

كبرى المجلات المصورة

الآن

رحلات منظمة

بالدرجة الأولى والدرجة السياحية

بطائرات **ڤايكونت**

بانزلاق جيت - ذات المحركات السريعة

الى

الكويت

مباشرة

ومنها الى :

البحرين
الخليج
كراتشى
بومباى

الخطوط الجوية الكويتية

اتصلوا بوكيل سفرياتكم أو مركز الطائرات والبواخر الدولية (آى - إيه - سى) ١٣ شارع قصر النيل القاهرة - تليفون ٢١٢٩١ - ٤٥٩٨٨

سرعة
قوة
اقتصاد
قوة احتمال

توجد فى محركات بيركنز الديزل ، التى تستعمل فى المركبات والصناعة والبحرية والزراعة، جميع صفات الجودة التى يجب أن تتوفر فى المحرك الممتاز .

تعطى خبرة التصميم ، التى تزيد عن ٢٦ سنة صاحب محرك بيركنز مميزات وفوائد المحرك الذى يعتمد عليه : اقتصاد فى الوقود ، سهولة الصيانة ، حياة أطول ، إبدال أجزاء المحرك من محركات من نفس الطراز ، بالإضافة الى وفرة قطع الغيار والخدمة فى جميع أنحاء العالم .

تتراوح قوة المحركات من ١٠ الى ١٢٠ حصانا فرمليا تستعمل محركات بيركنز الديزل الممتازة فى المركبات والآلات الزراعية والصناعية واللنشات البحرية

شركة محركات بيركنز
بيتربورو
انجلترا

Perkins

HIGH QUALITY DIESELS

PERKINS ENGINES LTD
PETERBOROUGH, ENGLAND

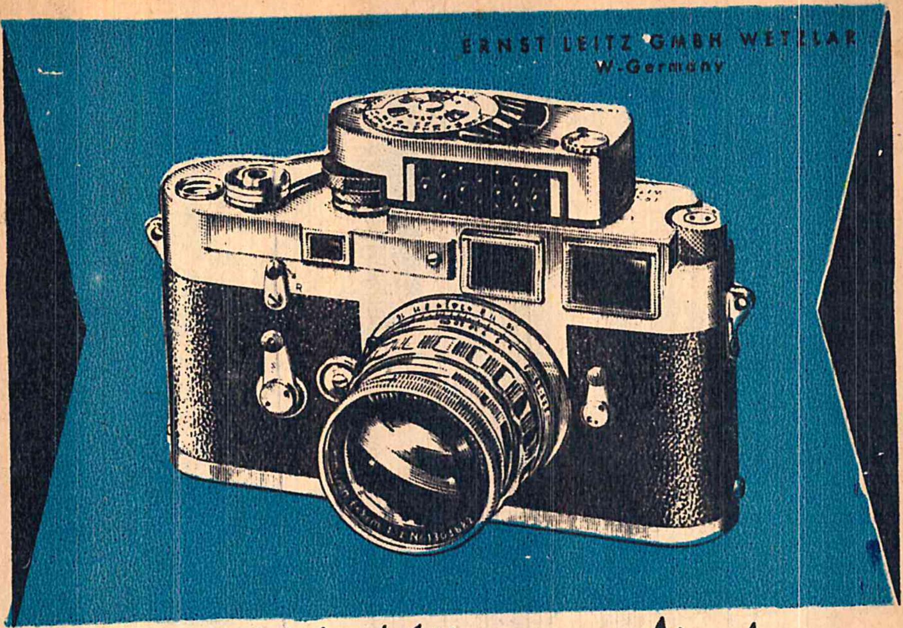

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضاءة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية او العدسة المتسعة الزاوية أو العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣ر٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

سبتمبر ١٩٥٩
المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
السنة الرابعة

«لم يستطع أكثر من ٧ رجال من بين ٦٩ متطوعا أن يتحملوا هذه الاختبارات العنيفة التى لم يسبق ابتكار مثيل لها ، ومن بين هؤلاء السبعة سيختار الرجل الذى سيقوم بأعظم مغامرة عرفها التاريخ»

هذا هو رجل الفضاء الأول

في شهر فبراير من العام الحالى، استدعى الى مقر رياسة ادارة الملاحة الجوية والفضاء بواشنطون ٦٩ من أبطال طيارى الاختبار التابعين لكل من السلاح الجوى والبحرية ومشاة الاسطول ، ولم يكن أحد منهم يعرف قبل أن يصل الى هناك أنه قد اختير للقيام بأغرب مهمة فى التاريخ.. وهى «مشروع عطارد» لاطلاق صواريخ بشرية فى رحلة فى الفضاء حول الارض.

وقال علماء ادارة الملاحة الجوية والفضاء لهؤلاء الطيارين الذين يحتمل أن يسافروا الى الفضاء : ان العقول الالكترونية هى التى اختارتهم بعد ان فحصت سجلات الخدمة الخاصة بألوف من الطيارين العسكريين ، ممن تتوافر فيهم شروط خاصة ، أهمها أن تكون سنهم أقل من الاربعين، والطول لايزيد عن ١٨٠ سنتيمترا ، مع الحصول على درجة جامعية فى

الهندسة أو العلوم الطبيعية ، والتخرج فى مدرسة تدريب طيارى الاختبار ، والا تقل ساعات طيران كل منهم عن ١٥٠٠ ساعة . وقيل لهم أيضا انه من بين هؤلاء الـ ٦٩ ، تطوع ٥٥ كمرشحين للدوران فى فلك الارض ، وبعد اختبارات بدنية ونفسانية مرهقة انخفض عددهم الى ٧ فقط ... ومن هذه النواة التى ستقضى شهورا فى أقسى تدريب ، سيتم اختيار الرجل الذى يطلق للقيام برحلة فى الفضاء حول العالم ..!

وختم العلماء سرحهم قائلين : ان الرجل الذى سيقع عليه الاختيار لن يعرف ذلك الا ساعة اطلاق الصاروخ الذى سيحمله .

ان المسافر الوحيد فى الفضاء فى « مشروع عطارد » يجب أن يتحمل صدمة اطلاق الصاروخ ، والحبس الانفرادى والعزلة ، ولحظات القلق الرهيبة ... ويجب أن يتمكن من ادارة أجهزة الصاروخ ومؤشراته وهو يمرق خلال الفضاء بسرعة تزيد على ٣١٥٠٠ ألف كيلو متر فى الساعة .

فكيف يتسنى معرفة من الذى يستطيع مواجهة كل هذه المطالب المعقدة ؟

لقد وجدت الرد على هذا السؤال فى قاعدة (رايت باترسون) الجوية بدايتون فى ولاية أوهايو ، التى تعد أكبر حقل شامل للتجارب البشرية فى العالم ، فهنا فى غرف معمل الطب الجوى قام الباحثون بتعريض المرشحين لكل جهد يمكن أن يواجهوه خلال رحلة الفضاء الخارجى ، وذلك فى تجارب قاسية لا يستطيع تحملها الكثيرون من أصلب الطيارين عودا .

وقد بدأت عملية الاختبار بيومين من الاختبارات العقلية والنفسية تهدف الى معرفة بعض المعلومات مثل : هل المرشح متحمس فعلا لهذا العمل ؟ وهل يواجه المواقف الحرجة بهدوء ؟ وهل يتمتع بسعة حيلة فى تصرفاته ؟ ثم جاء بعد ذلك اختبار لتقرير ما اذا كان يستطيع تحمل العزلة والسكون ساعات طويلة واقفا منتصبا فى غرفة خاصة تماثل العزلة التامة فى سفينة الفضاء وهى منطلقة وسط سموات لا ضوء فيها ولا صوت . وفى تلك الغرفة يظل بمفرده ٤٨ ساعة ، اذا استطاع حقا أن يبقى طوال تلك المدة .

***

لنفرض أنك مرشح لمواجهة هذه المحنة ...

انك تدخل بناء يشبه الصندوق ، طوله حوالى أربعة أمتار واتساعه

حوالى مترين ، لا نافذة له ، وله باب سميك كأبواب دواليب اللحوم ، بينما تبرز من الجدران والسقف أوتاد من الياف زجاجية تبدد كل الاصوات ، وهناك ضوء كهربائى عار ، يكشف لك عن فراش متنقل ومائدة ومقعد للطيار ، ودورة مياه كيميائية ، وثلاجة ليس فيها ضوء ، ملئت بالشطائر والسوائل التى لاتستطيع أن تميز بينها الا بعلامات وضعت بطريقة برايل التى يستخدمها العميان ، ويجب أن تتذكرها مقدما .

ولا يكاد الباب يغلق عليك وتطفأ الاضواء ، حتى تصبح وحيدا وسط ظلام شامل داخل زنزانة لا تتسلل اليها الاصوات ، مقطوعا عن العالم فيما عدا أسلاكا تتصل بقطبين كهربائيين متصلين بساقيك عند المفصل المتصل بالقدم : لا ثقاب عندك ولا راديو ، ولا جهاز يكشف لك الوقت ، وليس لديك ما تعمله طوال يومين وليلتين

وقد أخفى فى الحائط ميكروفون يسجل كل صوت ينبعث منك ، سواء أكنت تغنى أم تتحدث الى نفسك . وفى خارج الغرفة فريق من الاطباء يقفون للعمل ليلا ونهارا لقياس حرارة جلدك ومقدار ضغطه عن طريق القطبين الكهربائيين المثبتين فى أسفل ساقيك ، وليعرفوا ان كنت تتصبب عرقا وتتنفس بشدة ، أم أنك فى حالة خالية من التوتر أو القلق

وقد قال لى الدكتور جورج روف الطبيب النفسانى بادارة الطب الجوى انك اذا كنت مصابا بمرض الخوف من العزلة ، أو أنك لاتستطيع احتمال الاحساس بأنك «مفقود» أو الانقطاع عن الروتين المألوف فى حياتك ليلا ونهارا .. لو كنت كذلك فان فى استطاعتك أن تضغط على مزلاج الباب وتخرج من الغرفة قبل انتهاء الثمانى والاربعين ساعة ، وعندئذ لن تكون صالحا لمهمة الدوران فى فلك الارض

واستعدادا لمشاهدة نموذج من هذا الاختبار ، وضعت فى ظلام شامل ، حتى أن شبكية عينى نقلت الى مخى صورا ضوئية لا وجود لها ، وطوانى صمت عميق حتى استطعت أن أسمع دقات قلبى ، وأدركت عندئذ لماذا فشل نصف المرشحين فى تحمل هذه العزلة .. ان بعضهم شعر بالغثيان حتى أنه لم يستطع أن يلمس الثلاجة المليئة بالطعام دون أن يحس بالرغبة فى القىء ، وأحدهم شله الرعب فأسرع بالخروج ، وعدد آخر أصيب بنوبة هياج حادة ضد العلماء المشرفين على الاختبارات بعد أربع ساعات فقط من

العزلة الانفرادية ، والبعض عانى من الهلوسة ، فقال انه رأى موكبا من السناجب تسير عبر حقل من الجليد وقد حملت أكياسا فوق أكتافها ..

أما الذين اجتازوا اختبار غرفة العزلة فقد نقلوا الى اختبار رد الفعل لانعدام الوزن ، وهنا يقومون برحلة جوية داخل طائرة من طراز كونفير (١٣١ ـ ب) من ذات المحركين ، وقد أخليت احدى مناطقها من المقاعد ، وبطنت جدرانها بمطاط أجوف . وتنطلق الطائرة كالمقذوف ، وهى ترتفع وتنخفض ، لتجعل راكبيها فى حالة تحرر من الجاذبية لمدة ١٥ ثانية ، يسبح خلالها المرشحون في الهواء بسهولة ويسر ، بينما يكون المشرفون على الاختبار مقيدين برباط وثيق داخل الطائرة .

ان انعدام الوزن ينتج أحاسيس عجيبة ، فعندما تندفع الطائرة فى حركة تشبه القوس ، وتجعلك معلقا بين الارض والسقف ، فانك تصاب بذهول وهلع ... ويطلب منك أن تقوم ببعض تدريبات هزلية ، ولكنك لاتكاد تبدأ حتى تتلوى أوتتشقلب فى الهواء ، وفجأة يداهمك الغثيان ، ويستولى عليك الارتباك والاضطراب .. انك لم تشعر قط بمثل هذا الرعب ،

ولكن أطباء الطب الجوى يقولون ان الاسترخاء وتكرار التعرض لهذا الموقف يمكن أن يقللا الآثار غير المقبولة له ، ولهذا فانهم يعرضون المرشحين لدورات متتابعة من التحرر من الجاذبية فى تدريبات تالية .

وقبل الاختبارات التى تحطم الجسم بعد ذلك ، جرى فحص المرشحين فى مستشفى القاعدة لمدة يومين ، حيث تعرضوا لادق اختبار ابتكره علم الطب حتى الآن لصلاحية الجسم ويذهبون بعد ذلك الى أول تجربة لركوب عجلة ضخمة ، تعرف رسميا باسم «القوة المركزية البشرية الطاردة» وهى عبارة عن سارية معدنية طويلة تدير المرشح حول دائرة افقية يبلغ قطرها حوالى ١٢ مترا وقد ربط فى أحد أطراف السارية ، ويدور بسرعة تماثل سرعة انطلاق الصاروخ

وقد وقفت ذات صباح أرقب الكابتن تشارل ويلسون وهو يقوم برحلته الأولى فوق هذه القوة المركزية الطاردة ، وويلسون طبيب شاب يحمل اجازة الطيران ، وقد اتصل جسمه بأسلاك رسام كهربائى للقلب ، بينما وضعت أنبوبة فى فمه لتسجيل التنفس ، ونام على ظهره وهو مقيد ، ورفعت ساقاه حتى بلغتا مستوى الركبتين ،

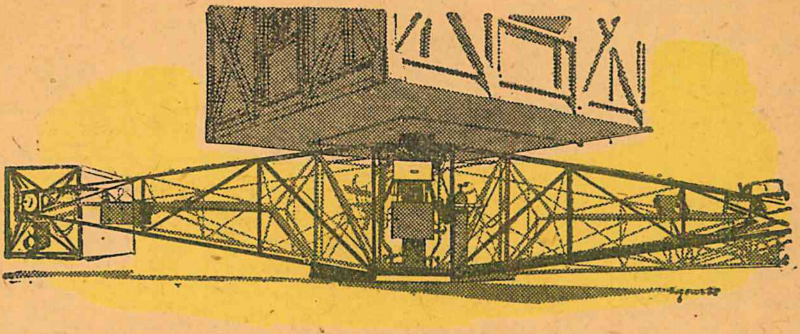

وهو وضع يزيد تحمل الجسم للجذب العنيف لهذه الدوارة العجيبة لعصر الفضاء ، وتحت ابهامه زر خاص لاضاءة ضوء فوق رأسه .

وقال لى نيفل كلارك المراقب انه لكى تختبر قوة تركيز العقل ، يجب أن يقوم المرشح باطفاء هذا المصباح كلما أضىء ، وما أن يدور المرشح فوق العجلة فعلا ، حتى يصبح دمه ثقيلا كالرصاص بفضل القوة المركزية الطاردة ، فيتنفس وكأن هناك جوالا من الاسمنت يرزح فوق صدره ، بينما يبلغ وزن ذراعيه ستة أضعاف وزنهما العادى !

وسألته : وكيف تعرفون أن هذه التجربة لن تؤذيه ؟

فقال دكتور كلارك : لقد عرفنا من اختبارات سابقة الى متى يستطيع الشخص الملائم جسمانيا أن يتحمل التجربة دون ضرر ... واذا فشل فى اطفاء النور ، فهو يريد اما أن نوقف العجلة ، أو يكون قد أصيب باغماءة !

كانت عيناى لا تكادان تتابعان وجه ويلسون وهو يدور ويدور بسرعة لمدة عشر دقائق ، وهو أقصى حد للوقت الذى يستطيع أن يتحمله فى سلام ، وقد ظل طوال هذا الوقت - دون أن يفقد القدرة على اطفاء الضوء - محتفظا بقوة الاندفاع اللازمة لبلوغ سرعة ١٠٠ ألف ميل فى الساعة ، أى ثلاثة أضعاف السرعة التى يمكن أن توصله الى القمر .

وبعد انتهاء التجربة ، نهض وهو يتعثر فى الاربطة التى كانت تقيده فوق هذه العجلة العجيبة ، وقال وقد بدا عليه شعور بالدوخة واحمر وجهه :

- يا الهى .. لقد كانت رحلة

مروعة حقا !

***

وتطوعت بعد ذلك فى رحلة أقل شدة ، فوق جهاز « للروك آند رولز » فى الادارة الطبية ، وهو عبارة عن مقعد أحمر لامع يماثل فى حركته اللطمة العنيفة التى تواجهها مقصورة الصاروخ خلال انطلاقها فى الجو . وطلبوا منى أن أحتفظ بنفسى فى وضع معتدل وأنا أضع عصا القيادة بين ساقى ، بينما كانت الكباسات تميل وتهز المقعد بجنون !

وقال لى الدكتور رولف كويرمان المراقب : اذا كانت عيناك مفتوحتين ، فان توازنك يظل على مايرام . والآن أرجو أن تغمض عينيك ، وسنرى ما يحدث لك عندما تفقد كل ارشاد بصرى نحو الارض

وعندما فتحت عينى بعد بضع دقائق ، كان واضحا اننى لست من النوع الصالح لمشروع ميركورى ، فقد أحسست أن كيانى قد انقلب رأسا على عقب !

وبعد أن جمعت شتات نفسى الممزقة ، قال لى الدكتور كويرمان : والآن هيا لأريك جهاز السرعة الافقى ، وهو أحدث اختراعاتنا .

وصحبنى كويرمان الى جهاز مرتفع غريب المنظر ، يستطيع أن يهز رجلا الى أعلى والى أسفل مرتين فى الثانية وكان مساعد الدكتور كويرمان مقيدا فى مقعد الطيار ، وقد فعل ذلك من أجلى ..

كان الطبيب الشاب يتأرجح وشعره يتطاير ، « كاليويو » لمدة خمس دقائق ، وهو يرتفع فى كل ثانية مسافة سبع أقدام ثم يهبطها من جديد ، وفى خلال ذلك كله ظل محتفظا برأسه المتمايل وهو منحن فوق صندوف صغير للآلات مربوط فوق ركبتيه .

وقال لى الدكتور كويرمان : بهذه السرعة البطيئة نستطيع أن نحصل على معلومات قيمة عن القدرة على السيطرة على الآلات التى يمكن أن نتوقعها من رجل الفضاء أثناء الاهتزاز العنيف .

ولما كان مسافر الفضاء سوف يمر خلال حرارة شديدة عند عودته الى جو الارض ، فلا بد من اختبار قوة المرشحين على تحمل الحرارة . ويتم ذلك فى « صندوق ساخن » وهو عبارة ، عن مكان يشبه ثلاجة كبيرة لها نافذة وكوة وجهاز صغير للارسال والاستقبال وقد شاهدت الكابتن ويلسون فى هذا الاختبار وهو يرتدى ثوبا داخليا

خاصا لمقاومة الحرارة ، وقد زود بسبعة عشر ترمومترا متصلة بأجهزة للرسم البيانى فى الخارج ، حيث كان الدكتور جوزيف جولد وثلاثة من مساعديه يقفون لمراقبتها .

وبينما كان ويلسون الذى يرتدى ثيابا خفيفة ينضح عرقا ، انهمك فى حل المسائل الحسابية التى أعطيت له لاختبار قوة تركيز عقله تحت ضغط الحرارة المرتفعة وقد ظللت الى جواره ٤٠ دقيقة ، اخترقت خلالها الحرارة ثيابى المدنية وجلدى العجوز حتى أصبحت فى حالة دوار شديد ؛ دفع الدكتور جولد الى الامر باخراجى ... أما ويلسون ذو الثلاثين عاما، فقد تحمل هذه الحرارة لمدة ساعتين دون أن تحدث له أية تأثيرات ضارة ، وان كان قد فقد خلالهما حوالى كيلو جرام وثلث !

وقال لى بعد ذلك : لاشك أننى أصبحت قلقا متبرما ، وقد جعلتنى الحرارة فى النهار أقف حائرا امام مسألة بسيطة من القسمة المطولة ، وهكذا عرفنا ان مركبة الفضاء لابد لها من طبقات عازلة كثيرة .

***

كيف يستطيع مسافر الفضاء أن يعمل خلال الضجيج الذى يشق الآذان عند انطلاق الصاروخ ؟

ان علماء الطب الجوى يقومون باستكشاف ذلك فى غرفة «الدوى» . وقد جلست أنا والكابتن ويلسون أمام مائدة ، ونحن ننظر الى مخروط معدنى يبرز من الحائط الذى يقع وراءنا ، بينما قال الدكتور دونالد هايسن المراقب :

ــ هذا هو جهاز صنع الضجة عندنا .

ولولا السدادات التى كانت موضوعة فى آذاننا ، لتمزقت تحت ضغط الانفجار المفاجىء ذى الصوت الجبار الذى انبعث من آلة صنع الضجيج ... لقد انطلق منها أنين عال يخترق الآذان كأنه صوت محرك نفاث فى أقصى قوة دفعه .

وبينما كان ويلسون يقوم بحل مسألته ، ويقوم باطفاء ١٢ مصباحا موضوعة داخل المائدة ، أشار الدكتور هانسن الى لأضع يدى أمام المخروط الذى ينبعث منه الصوت الصارخ فأحسست بالصوت وهو يصطدم براحة يدى كأنه تيار شديد من الهواء .

وقال لى هانسن فيما بعد : لقد كان هذا هو جلدك وهو يهتز بالنبضات ذات الذبذبة العالية لجهاز

صنع الصوت . ولو رفعنا مستوى قوة الصوت لأحسست أن يدك كلها تكاد تتمزق اربا !

وبعد دقائق غير الجهاز اتجاهه ، ودوى صوته كصفارة انذار جبارة بغارة جوية وقد أشاع هذا الصوت وخزا أليما فى جسمى ، ومددت يدى أتلمس شعرى ، فاذا به قد أصبح ساخنا .. وقد ذكر لى هانسن فيما بعد : هذامانسميه «الصوت الابيض» ان الطاقة السمعية التى يمتصها الشعر أو الفراء تتحول الى حرارة ، ولو انك كنت فأرا لمت .!

وقد يكون أعجب مشاهد الاختبارات هو المشهد الذى يجرى فى (البرميل) ، وهو عبارة عن غرفة تجربة الارتفاع العالى التى تماثل الفراغ الذى سيخترقه الانسان فى رحلات الفضاء وقبل أن يدلف الكابتن ويلسون الى غرفة الارتفاع الزجاجية ، استنشق ١٠٠ ٪ من الاكسجين لمدة ساعتين لكى ينتزع النيتروجين من جسمه ويحميه من مرض «القيسون» . ثم اعطوه رداء يغطى كل جسمه ، مصنوعا من الجلد المنتفخ المحكم الصنع حتى بدا كالضفدع الهائل ، تلك هى بذلة الضغط الجزئى « س-١ » التى ابتكرها المهندسون العسكريون ، وهى مجهزة بأنابيب للنفخ لكى تحكم الثياب حول الجسم بقوة ، وهذه الحلة هى جهاز كبير للسلامة فى رحلات الفضاء العليا ، ففى حالة وقوع حادث كاختراق جزء من نيزك للمقصورة ، فانها تصبح بديلا للضغط الجوى ، الذى يموت الانسان فورا بدونه .

ووضع ويلسون يديه فى قفازات للضغط ربطت حولهما ، وارتدى فوق رأسه خوذة عازلة تحوى سماعات للاذنين ، وميكروفونا صغيرا جدا ، بينما قيد الجاويش ايرل ساير فى مقعد الطيار ، وأمامه على الارض كأس طويلة من الماء ، ثم أغلق عليهما باب الغرفة ، وقيل لويلسون عن طريق الكوة : والآن هيابنا الى أعلى. وقامت مجموعة من المضخات الهوائية بامتصاص الهواء من المكان ، لتحدث أثرا مماثلا لارتفاع سريع فى الجو الذى يزداد تخلخلا ، وعندما تجاوز مؤشر الارتفاع ١٢ ألف متر ، شاهدت حلة ويلسون وهى تتقلص وتزداد احكاما حول ذراعيه وساقيه وجذعه لتعوضه عن ضغط الهواء المنخفض .. ثم مالبث المؤشر أن هبط ببطء الى ٢٠ ألف قدم .

وقال ساير : انزع قفازيك ياكابتن

فسنرتفع مرة أخرى .

ثم أضاف قائلا لى :

ـ انظر الى مايحدث ليديه .

وعلى ارتفاع معادل ٢١ الف مر ، بدأت يداه تنتفخان وكأنما صهما ثعبان . وقال ساير ان الغاز يتجمع تحت الجلد . وفى خلال ثين دقيقة قد تتلف الانسجة حتى ستطيع أن يستخدم يديه مرة حرى .

وعندما وصل الارتفاع الى ٢٢٥٠٠ متر ، بدأت الفقاقيع تظهر فى الماء الموجود فى الكأس ، فقال ساير مغتبطا :

ـ هذا ماسيحدث لدمك اذا لم رتد بذلة الضغط .

وبعد الهبوط الى ٧٥٠٠ متر مرة أخرى ، استبدل ويلسون القفازات الموضوعة فى يديه بعد أن عادت الى شكلها العادى ... وقال ساير :

ـ الآن سوف نطلقه بسرعة مرتفعة حتى يصل الى منطقة فراغ تام تقريبا على ارتفاع ٣٠ ألف ، كان شىء ما اخترق سفينته وجعله يتعرض لضغط عنيف .

واندفع الهواء من الغرفة بصوت مدو ، واهتز ويلسون بسبب تقلص مفاجىء فى بذلته ، أحدثه جهاز بارومترى خاص موضوع فيها ، وعلى الفور هبطت حرارة المكان ، محدثة ضبابا جعل ويلسون يبدو كأنه شبح قادم من كوكب آخر ، ورأيت الماء يغلى فى الكأس بشدة ليذكرنى بالمصير المؤلم الذى يتعرض له المسافر فى الفضاء اذا لم تشمله بذلة الضغط بحمايتها .

وهكذا تناقص عدد المرشحين لمشروع عطارد بفضل مثل هذه الاختبارات حتى بلغ عددهم سبعة أشخاص كلهم متزوجون ، ثم ارسلوا الى مطار لانجلى بفيرجينيا ، حيث يتلقون تدريبا فى «كابسولات» تشبه سفن الفضاء ، ثم يرسلون الى مراكز اخرى لاكتساب استعدادات فنية فى ملاحة الفضاء ووسائل الاتصال .

***

متى تبدأ الرحلة الفعلية ؟

ان تقريرات المتفائلين تتراوح بين ١٨ شهرا وبضع سنوات ، وتقوم ادارة الملاحة الجوية والفضاء باعداد مشروع رحلة للدوران حول الارض على ارتفاع يتراوح بين ١٥٠ و ٢٥٠ كيلو مترا لمدة ٢٤ ساعة .

كيف سيعود مسافر الفضاء الى الارض ؟

ان صواريخ الاعادة سوف تتكفل

باعادته الى جو الارض ، حيث يهبط الباراشوت بالمقصورة التى تحمله الى الارض فى سلام .

هل سيتغلب الروس على الامريكيين ؟

هناك احتمال بنسبة ٥٠ ٪ فى انهم سيتفوقون على أمريكا فى ذلك الميدان فان لدى الروس الاجهزة اللازمة لارسال شحنات ثقيلة الى الفضاء ، وقد ذكر لى أحد الخبراء فى الشئون الروسية انهم قد يقدمون على مخاطرات يمنعها الضمير الامريكى ، بل انهم قد يكونون على استعداد لاطلاق رجل الى الفضاء بعد بضع تجارب ناجحة ، أقل من التى نتطلبها نحن .

وبعد : ان مشاكل السفر الى الفضاء الكثيرة تضطرنا الى التعمق فى دراسة الجسم والعقل أكثر من ذى قبل ، ويقول الجنرال دون فليكنجر المدير العام للقسم الطبى بالقوات الجوية : ان المعلومات التى تجمع من هذه الاختبارات المرهقة لاحتمال الجسم البشرى ، قد تشير الى الطريق المؤدى الى وسائل الدفاع عن أنفسنا ضد بعض حالات الاجهاد والتوتر التى تواجهنا فى حياتنا اليومية .

ومن العجيب ، ان البحث عن رجال يرحلون عن كوكبنا ، سوف يساهم فى تقدم وخير الملايين منا ، ممن لم يسافروا قط الى الفضاء

بقلم هارمون تابر

اذا عرف السبب !

كانت ربة البيت شديدة القسوة على الخادمات اللواتى يلتحقن للعمل بمنزلها ، حتى ان كل خادم لم تكن تمكث فى خدمتها أكثر من شهور قلائل ..

وحدث أن قررت الخادم التى كانت تعمل لدى السيدة ان تخرج من خدمتها فى الوقت الذى كانت فيه السيدة حاملا على وشك الولادة .. وقالت الخادم قبل رحيلها :

– أرجو أن تلدى طفلا لطيفا يا سيدتى .

فقالت ربة البيت :

– وما الذى يجعلك تعتقدين أننى ساضع طفلا لا طفلة .

فأجابت الخادم على الفور :

– لانه ليست هناك بنت تستطيع ان تبقى معك تسعة اشهر كاملة .

أفكار تستحق التأمل

الخير والسعادة :

لا يمكن أن تجعل الاطفال أخيارا باسعادهم ، ولكن يمكنك أن تتيح لهم السعادة بأن تجعلهم أخيارا •

« ا• ج• كايفر »

***

عبادة الشهرة :

لم يبق ثمة مجال للأبطال فى عصرنا الحاضر • ولهذا فقد اخترعنا مسألة الشهرة • وأصبحت روح الشهرة حالة من حالات الدرجة الأولى فى هذه الايام • ولكننا لا نعبد المشهورين ، بل نعتبرهم مساوين لنا « أو ربما أقل منا » • وكل ما فى الأمر أنهم منحوا مميزات خاصة • انهم : الكواكب ، وأبطال الرياضة ، والممثلون الهزليون ، وهم تماما مثلنا مع موهبة واحدة مكبرة جدا • انهم ليسوا من طبقة أرستقراطية أصيلة لها من التقاليد والمميزات ما لا نستطيع أن نصل اليه فى عمر واحد • انهم ليسوا علماء • انتصاراتهم العلمية تدير رؤوسنا • انهم مثلنا ، يدخلون النوادى الليلية وينفقون باسراف ، غير مهتمين بما ينفقون أو يقيمون قصورا فى حدائقها حمامات السباحة كما نحب أن نفعل نحن • ولما كان الرجل المشهور مثلنا تماما – ولا يزيد الا بهذه الحياة الصناعية من الثروة والشهرة التى ألقيت عليه فجأة – فمن المحتمل أن يفشل فى زواجه أو يرتكب فى حياته من الحماقات ما يزودنا بالاخبار الشائقة المسلية ، أو التمثيليات الممتعة • أن الطريقة الفنية التى تساق بها أخبار وفضائح المجتمع تغلبت على الاحساس باستنكار الخطيئة بحيث أصبحوا يستمتعون بهذه الاخبار دون أن يرضوا عنها فى آن واحد •

« توماس يفث فى صحيفة ويستهاى كالتشر »

***

بماذا ندين للآخرين :

اننى أذكر نفسى مائة مرة فى اليوم بأن حياتى فى الداخل والخارج تعتمد على جهود الآخرين ، أمواتا وأحياء ، وأنه ينبغى ألا أدخر وسعا لأبذل من نفسى بقدر ما آخذ من الغير •

البر انيشين فى كتاب « آراء وأفكار »

***

كبرياء الرجل :

أن من بين الخصائص الممتازة فى المـرأة قدرتها الفائقة على احتمـال الرجـل الثقيـل الظل وهى تتظاهر بالبهجة والرضى . انهـا بغريزتهـا تعرف أن الرجل يغفر للمرأة كل شىء تقريبـا مادام لايشك فى أنهـا تراه ثقيل الظل .

سيدنى ج. هاريس فى مجلة « ماجو ردتى آون دان »

***

دراسة المشاعر :

يجب بالاضـافة الى التفـكير ، أن يزود الطالب بعلم دراسة المشاعر . عليه أن يتعلم كيف يسموباللغة ، وان يشارك فى فهم جمال الطبيعة ، هذه المشاركة التىتمثلها قصة الزعيم البوذى الذى كان سـيلقى موعظة على لفيف من الكهنة وعندماوقف ليلقى موعظته، اذا بطائر يحط على فرع شجرة خارج أسوارالمعبد ، وصمت الزعيم البوذى ، وأرهف الجميع آذانهم فى سكون الى تغريد الطائر الذى ما أن انتهى حتى أعلن الزعيم الدينى أن الموعظـة قد انتهت ثم جمع أوراقه وانصرف .

ر. ج. هـ. سين فى مجلة «توا أوف سيانس»

***

الناس كما هم :

ليس شيئا كبيرا أن تقبل الناس كما هم . فاذا كنت حقـا تحبهم ، فيجب أن ترغب فىأن يبقوا كما هم

« آلان ، الفيلسوف والكاتب الفرنسى »

***

العادة :

ان العادة هىعجلة الموازنة الكبرى للمجتمـع . انهـا من أهم العوامل المحافظة . وليس هناك ما هو أشقى من الانسان الذى لا يعتـاد شيئا الا التردد . ان نصف وقت هذا الرجل يضيع فى الموافقة على شىء أو الندم على شىء ، أو فى أشياء كان ينبغى أن يقوم بها بطريقة لا شعورية بدلا من التفكير والتردد فيها .

ويليام جيمس فى كتاب « مبادىء علم النفس »

***

عالم تحت يدى :

عندما نتحدث عنمرج من المروج ، فاننا نفكر فقط فى الطبقة العليا من النبات الكثيف المزروع فيه . ولكن حـدث أنى تعمقت النظر فى دقائق هذا العالم وتباين ألوان الحياة التى وجدتها فىمتر مربع منحقل مزروع : فان هذه القطعة الصغيرة من الارض لها تضاريسها وجغرافيتها الخاصة ، بالمرتفعـات الدقيقـة ، والوديان ،

والسهول الممتدة ، بل وبحيرة لا تقل مساحتها عن حدوة حصان .

وتخيلت نفسى صغيرا دقيقا مثل « عقلة الأصبع » ، ورحت أرتاد هذه الغابة الواسعة التى تقع فى تلك البرارى الهائلة القائمة بين حقل الاذرة وبستان الزهور . وأخذت أنا «عقلة الاصبع» أتعجب لهذه الحيوانات ماقبل التاريخ الهائلة « القرضة » وهى متشبثة بأرجلها الكثيرة فى الاشجار الكبرى . وكنت أرى هنا وهناك زواحف رهيبة تشبه الديدان الخرافية فى عالم آخر ، كانت تبرز رءوسها من باطن التربة . وكانت ثمة مخلوقات عجيبة رهيبة ، تطير فى الجو ، أو تختفى وراء أوراق الشجر الهائل . وقد رأيت خنفساء فى حجم الفيل ، وعنكبوتا فى هيئة نسر !

ان الخالق لا يهمل أبدا فى عمله . انه يهتم بعمله فى قطعة أرض صغيرة نفس الاهتمام بالعمل فى قارة كبيرة . ان فى هذه القطعة الصغيرة من الارض التى أرتكز عليها بكفى من الجمال والكمال والاسرار مثلما يوجد فى وادى كونيكتكت . لقد ظللت راكعا هناك مبهورا لمدة ساعة أو أكثر ، ثم نهضت وأنا أفكر فى مدى غفلتنا ونحن نمضى فى شئوننا الخاصة ، وفى عيوننا وآذاننا المغلقة أمام عجائب الوجود .

دافيد جرايزون فى كتاب «تحت اصبعى»

***

منحات الفكر :

ان التفكير هو أعظم فى عالم النحت من رودين وميكالنجلو ، فان ما يفكر فيه الرجل داخل قلبه يظهر بوضوح على وجهه . « توماس درابر »

***

العقيدة الدينية أم الجمال :

ان العقائد الدينية لم تجعل تعايش الناس بعضهم مع بعض ممكنا فقط ، بل وممتعا أيضا . ان الدين يكسو ويجمل حقائق الوجود العارية الباردة بأفواف وأثواب الجمال . ان كل أنواع هذه الرقة والتلوين التى تحول مجرد الوجود الى حياة — أو بمعنى آخر ، أنواع الفن — يمكن بحق أن يقال انها نبعت من الدين : فالنحت ينبع من العبادة واقامة تماثيل المعبودين ، والهندسة المعمارية من اقامة المعابد ، والشعر من تأليف الابتهالات ، والموسيقى من التراتيل الدينية ، والمسرحيات من رواية الأساطير ، والرقص من العبادة الموسمية للآلهة

***

القدرة على التفكير

ان المجهود الذى يبذل اليوم

لو وضع الاطفال داخل لفافات من القطن والصوف ، وحمايتهم من كل خطر فى حياتهم المدرسية ، يتناقض مع الطريقة التى كان الاطفال ينشأون عليها أيام الرواد الاول ، فلم يكن هناك أب يحلم يومئذ بحماية ابنه من خطر أى حادث محتمل الوقوع ، يمنعه من تعلم كيفية اطلاق النار من البندقية .

لقد كان البقاء أيام هؤلاء الرواد يعتمد على براعة الانسان فى اطلاق النار ، وكان لابد من استبعاد خطر ايذاء الطفل لنفسه ..

أما اليوم ، فالبقاء يعتمد على القدرة على الارتفاع بالمستوى الثقافى للمرء الى أعلى مما كان يطلب من قبل .. وبالرغم من ذلك ، فان الكثير من الآباء لايقبلون أن يخاطروا بايذاء أطفالهم لانفسهم اذا واجهوا برنامجا دراسيا شاقا ..

ان القدرة على التفكير أمر هام اليوم ، كما كانت القدرة على اطلاق النار بالامس .. ومع أن الادب الشعبى الامريكى لم يبد اعجابا كثيرا بالطفل المرفه ذى الابوين الغنيين ، فقد أصبح أكثر الامريكيين الآن أغنى كثيرا مما كان عليه أغلب الطبقات الحاكمة منذ أجيال ، وهم مشغولون الآن فى هذا الترفيه الذى كانوا يسخرون منه يوما ما !

فايس أميرال
هايمان ريكوفر

***

كيف نقضى على الفكر ؟

اذا أردنا أن نقضى على التقاليد الغربية فى التفكير المستقل ، فليس من الضرورى أن نحرق كل الكتب ، بل يكفى أن نتركها دون أن تقرأ لمدة جيلين .

روبرت هاتكنز

معركة !

بعث احد الاشخاص الى مكتب الديون ببلدة سالم بولاية ماساشوسيت رسالة قال فيها :

« يؤسفنى أن هذه الفاتورة ظلت فترة طويلة دون سداد . فقد تزوجت وذهبت لقضاء شهر العسل .. وبمجرد استطاعتى الوقوف على قدمى من جديد فسوف احضر فورا لدفع المبلغ » .

الطلاق سهل .. ولكن !

ان بعض الناس لا يجهدون انفسهم عند التفكير فى الطلاق أكثر مما يفعلون عندما يبيعون سيارة قديمة ...

يقول أحد المستشارين الخبراء فى شئون الزواج : « ان معظم المتزوجين سوف يعترفون بأنهم يكونون فى بعض الاوقات اثناء حياتهم الزوجية على استعداد للانفصال عن شريكهم ، ويشعرون بأنهم على حق .. ! »

وليس من الطبيعى فحسب ، بل ربما كان من المفيد صحيا ان يشعر الزوجان كما لو كان يهجر كل منهما الآخر فى بعض الاوقات . ففى عملية اندماج شخصيتين لابد أن تكون هناك شرارات وبعض الحرارة . ولكن وكما هى الحال فى المعادن تعدهذه الشرارات والحرارة علامة خارجية على قوة اكبر فى العملية . ولو أدرك معظم الناس هذه الحقيقة لكان من المحتمل ان تقل كوارث الطلاق التى تحدث بالجملة . ان السعادة تنتج عن التغلب على الازمات الزوجية وليس عن الهروب منها .

ومع ذلك ففى كل عام يتجمع مئات الالوف من الازواج فى محاكم الطلاق ويختمون زواجهم – انهم الازواج الذين وقفوا عند المذبح وتعهدوا بالحب الى الابد ، فما الذى حدث حتى ينقلب الحلم الى صورة قاتمة .

ان احصائيات الطلاق تحكى لنا قصة سنوات الخطر . فأكثر من نصف حالات الطلاق تحدث خلال السبع سنوات الاولى من الزواج . وهذا لايعنى انه اذا امكن التغلب على السبع سنوات الاولى فان كل شىء سوف يكون نورا وضياء الى النهاية ، ولكنه يعنى أن الزوجين يكونان قد وضعا طريقة للتغلب على الازمات بدلا من ان تتغلب الازمات عليهما .

ومعظم الازواج يواجهون أربع صعوبات فى الزواج :

١ – الاحساس بزوال الحب . وهذا يعنى البعد عن الحب الخيالى الى الحب الحقيقى ، ويعنى التخلى

عن الصورة المثالية للفتاة التى ترتدى ثيابها للذهاب الى موعدها والفتى الكامل الرقيق الذى يستعد دائما لافراغ حافظة نقوده لشراء ما تحتاج اليه . أما العادات التى تثير الضيق (ولا بد أن يكون لدى العريس والعروس بعض منها) فيجب التغاضى عنها وغفرانها .

٢ – توجيه الدخل : والمسألة هنا ليست مسألة من الذى يمسك فى يده بالنقود ، وانما ما الذى ينبغى عمله بها ، وكم ينبغى ادخاره ؟ وهل القيام برحلة فى الاجازة أهم من طلاء المنزل؟ والظاهرة الواضحة أن الرجال ينفقون المال على النساء كعلامة على الحب . والتقتير بالمال يتساوى غالبا فى ذهن المرأة بالتقتير فى الحب . والاستمرار فى هذا الموقف سيكون أمرا صعبا بدون شك بالنسبة لتسعة أعشار المتزوجين حتى يتفق الرجل وزوجته على الشىء الذى يقدرونه فى الحياة. ان الاختيار الفردى الحر من جانب واحد زال وتلاشى ، وما لم تصبح مشكلات المال مشكلات مشتركة ، فان الزواج لا بد أن يعانى الكثير . ومن الممكن أن يعيش زوجان فى حالة حرمان مشترك ، ولكن عندما يظن أحدهما أن الآخر يحرمه من شىء ما فلن يكون هناك مكان للحب .

٣ – الاطفال : من السهل أن يصبح الطفل مركز العاصفة الذى ينبعث منه كل شىء تختلف حوله الام والاب . والمشكلة أكبر من أن تكون مشكلة أى الزوجين هو الذى يستيقظ لاطعام الطفل فى الرابعة صباحا. انها مشكلة ربط شخصيتين حتى تبدو الاسرة كوحدة واحدة ، وليست معسكرين متنافسين . والوالدان يحملان الاطفال دائما مسئولية انهيار زواجهما دون أن يدركا أن الاطفال لا يمكن أن يكونوا بؤرة لمشكلاتهما فالام والاب اللذان يعيشان فى انسجام من النادر أن يكون لديهما طفل مثير للمتاعب .

٤ – الجاذبية الجنسية : كثير من الزيجات تتعثر لان أحد الشريكين ، الزوجة أو الزوج ، الذى كان من قبل قادرا على الانطلاق جاذبا الآخرين أو منجذبا نحو الآخرين يجد أن عناصر الاغراء ما زالت تحوم حوله دون أن تتوقف بعد أن نطق بعهود الزواج . ان التكيف مع وحدانية الزواج معناه الخروج من مرحلة المراهقة العاطفية وهو يعنى من الناحية النفسية اجتياز مرحلة الحاجة الى اظهار القوة الجنسية (بالنسبة للرجل) أو القدرة على

اجتذاب الرجال (بالنسبة للمرأة)

وأسباب الطلاق تتصل الى حد كبير بالفشل فى مثل هذا التكيف الاساسى . والاسباب التى يبديها الازواج أو الزوجات للطلاق أمام المحاكم نادراماتكون الاسباب الحقيقية لفشل الزواج . والناس يختارون أبسط الاسباب القانونية مثل قسوة الزوج أو غير ذلك ، ولكن الاسباب الحقيقية لا تظهر مطلقا .

ويميل المحامون الى الاعتقاد بأن الجنس يلعب دورا كبيرا . والتعليق الشائع للمحامين هو « أن الرجل والمرأة اللذين يعيشان فى تآلف ، لا ينتهيان الى محكمة الطلاق » ..

وقد شكلت فى بريطانيا لجنة ملكية عن الزواج والطلاق لدراسة حالات انهيار الزيجات منذ الحرب العالمية ، وقالت اللجنة فى تقريرها أنها ترى « أن الفشل الجنسى هو السبب الاول والاساسى » .

ولكن علماء النفس يشعرون بوجه عام أنه اذا كان التوافق فى الشخصية بين الزوجين طيبا فانهما سيحققان درجة من التوافق من الناحية الجنسية . أما اذا لم يكن التوافق فى الشخصية طيبا ، فان الزوجين يميلان الى المبالغة فى مشكلاتهما الجنسية .

وفقدان الاحساس بالعاطفة الخيالية فى كثير من الحالات أمر حقيقى ؛ فالمرأة التى تقول : « ان زوجى لم يعد يحبنى » انما تعبر عما تحسه آلاف الزوجات . والحاجة الى العاطفة والحب ـ العناصر العاطفية لا المادية ـ توجد وراء معظم الحالات التى تبدو فى الظاهر وكأنها مشكلات جنسية

وينظر الى « المرأة الاخرى » دائما على أنها تهديد جسيم للزواج . انها تصور كعروس البحر التى تحوم لتسرق زوجا سعيداً من زوجته .. ولكن الدراسة أثبتت أن احتمال سقوط الزوج المتزوج السعيد فى شباك امرأة لعوب ليس أكثر من احتمال انضمام الرجل الشريف الى عصابة لسرقة البنوك ..

ويطلق علماء النفس على الضعف الذى يدفع الرجل الى البحث عن غزوات الى جانب الزواج اسم « الدون جوانية » وهم يرون ان هذا الضعف قناع لتغطية الشعور بالنقص الجنسى ومحاولة من جانب الرجل لكى يؤكد لنفسه انه جذاب بالنسبة للجنس الآخر . فالرجل الذى يسعى وراء النساء رجل غير سعيد مع نفسه ، وهو لهذا غير قادر على أن

يكون سعيدا فى زواجه . أما المرأة الاخرى فهى شىء ثانوى وراء الحقيقة .. وهى عدم وجود توافق معنوى وعاطفى . انها عرض وليست سببا للشقاق الذى نشأ فى الاسرة . فالزواج يكون قد تصدع فعلا عندما تدخل المرأة الى الصورة .

ويتفق معظم الخبراء على أن والدى الزوج والزوجة يساهمان فى انهيار الزواج كما هو معتقد بشكل عام . ولكن ليس بالطريقة التى يظنها الناس .. ان الصورة الشائعة انما هى عن حماة تتدخل فى زواج ابنها أو ابنتها وتثير الخصومات والمناقشات وربما تعمل أخيرا على فصل الزوجين عن بعضهما . ولكن الحقيقة هى أن والدى الزوج أو الزوجة لا يتدخلان عمدا بقدر ما يجرهما الزوج أو الزوجة الى التدخل .

فالشاب قد يظل مقيدا بأمه ، والفتاة قد تبالغ فى تقديس والدها . ومن ثم فان كلامنهما لا يكون مرشحا ناضجا للزواج . وهذه هى بعض الحالات التى تصور هذا الموقف

كانت مسز (ب) على وشك الطلاق عندما ذهبت الى احدى هيئات الاسرة لمساعدتها ، وأوضح التقرير أنها « كانت تقارن كثيرا بين زوجها وبين والدها ، وتعيره بأنه يفتقر الى الخصائص المدهشة فى والدها » . وهذه الحالة تشبه حالة مسز (ن) التى ذهبت الى أحد مستشارى الزواج لمساعدتها لان زوجها وهو شاب صغير استمر بعد الزواج يعرض على أمه كل متاعبه وأسراره وكانت أمه تبالغ له فيها . فالمشكلة هنا لم تكن مشكلة الحماة ، بقدر ما كانت مساعدة الزوج على الانتهاء من مرحلة الفطام التى فات موعدها منذ وقت طويل .

ويقدر بعض الخبراء نسبة الادمان الزائد على الشراب فى حالات الطلاق بحوالى ٥٠ ٪ . ومن الشكاوى المألوفة « لقد كان كل شىء على ما يرام ، حتى بدأ زوجى يدمن الشراب » .

وفى أغلب الحالات لا يؤدى الطلاق الى التخلص من البؤس ، لان البؤس ليس فى الزواج بقدر ما هو فى ذاتية الافراد أنفسهم . وهؤلاء الافراد لا يستطيعون طلاق شخصياتهم ، ولهذا ، فانهم يأخذون البؤس معهم الى زواجهم التالى ثم التالى ..

وهناك بالطبيعة حالات زواج ناجحة ، ولكن الاحصائيات تكشف عن أنها حالات استثنائية . ودراسة

سجلات الطلاق تدل على أن الزواج الثانى أضعف من الزواج الاول ، وأن احتمالات الطلاق تتزايد مع كل زواج جديد بعد الزواج الاول .

وطبيعة الطلاق المزمنة تنتقل الى الجيل التالى ، فالوالدان اللذان يندفعان الى الطلاق وهما يتوهمان أنهما « يوفران ظروفا أفضل للاطفال » من النادر أن يدركا النموذج الذى وضعاه . ويتضح من سجلات المحاكم أن أطفال المطلقين يلجأون الى الطلاق عندما يتزوجون ويصطدم زواجهم بمشكلات معقدة ، أكثر من الاطفال الذين تمسك آباؤهم وأمهاتهم بالحياة معا أيام العسر واليسر . فالنوع الاول لديه نموذج للفشل فى الزواج ، وليس لديه نموذج للنجاح .

وحالات الطلاق التى تبرر بأنها « أفضل بالنسبة للاطفال » هى أبعد ما تكون عن ذلك . فمن الافضل للاطفال أن يكون لديهم والدان يتبادلان معهم الحب . أما فى الطلاق فانهم لايستطيعون الهرب من الشعور بأن أحد الوالدين قد تخلى عنهم . أو الاسوأ أنه حرمهم من الآخر . وأى الوالدين سيقف الطفل الى جانبه ؟ وأيهما سيشعر الطفل بأنه المذنب فى هذا الموقف ؟ ان مئات الالوف من الاطفال يعانون مشكلات الطلاق كل عام . واحتمال اصابة هؤلاء باضطرابات عاطفية بسبب الطلاق أكبر كثيرا من احتمال اصابتهم بعجز جسدى نتيجة لشلل الاطفال .

ومن الاسباب التى يرجع اليها ازدياد حالات الطلاق وخروجها على الحدود المعقولة هو اننا نقبل الطلاق الآن بأقل درجة من تأنيب الضمير ، كما لو كنا نفسخ خطبة مثلا .. والقضاة الذين يرون كل ما ينتج عن انهيار الزواج يعترفون بأن القوانين لا تستطيع أن تمنع الشر ما دامت الظروف الاجتماعية تشجعه . وقد قال أحد القضاة : « ان بعض الناس لا يجهدون تفكيرهم فى الطلاق اكثر مما يفعلون عندما يبيعون سيارة قديمة » ..

ويتفق القضاة والاطباء النفسانيون ومستشارو الاسرة على انه اذا كان لا بد من تقليل عدد حالات الطلاق فلابد من أن نعترف بأن الطلاق فشل وأن نواجهه على هذا الاساس . انه افلاس عائلى ..

ومعظم المسئولين يؤكدون أن أفضل وسيلة لمنع الطلاق هى تدعيم الزواج وبناؤه على أسس قوية . وقد سألت أحد مستشارى الزواج البارزين :

« هل تعتقد أن الطلاق سهل جدا ؟ » فأجاب قائلا : « أعتقد أن الزواج سهل جدا » . وكان الرجل يشير بهذا الى أن الناس لا يستعدون للزواج حتى بالقدر الذى يعدون أنفسهم للدراسة الجامعية أو لعمل من الاعمال أو لشراء منزل .

وتشكو احدى هيئات الاسرة البارزة من أن أى شخص تقريبا يستطيع أن يتزوج ولكن ليس هناك من يلزم باجتياز اختبار فى اللياقة والصلاحية أو اختبار فى الاخلاص . وهكذا فان الشباب والكبار كثيرا ما يبدأون حياتهم الزوجية والعائلية باستعداد محدود للغاية بحيث لو فرض أن لديهم نسبة مساوية له من التدريب العملى لما استطاعوا الاستمرار فى اى عمل أسبوعا واحدا

وتشير احدى الاحصائيات عن حالات الزواج الفاشلة الى « عدم النضج بوجه عام بين الاشخاص الذين يقدمون على الزواج » . ان عدم النضج هذا قد يكشف عن أن الشخص كان يتوقع أن تشمل الزواج حياة من السرور التام المستمر أو الاسوأ من هذا فانه يكشف عن هروب الى الزواج للفرار من روابط الاسرة والتزاماتها ، تماما كالطفل المشاكس الذى يحل متاعبه بالهروب من المنزل .

ومنذ جيل أو جيلين مضيا ، كان الخطيبان « يتعهدان بميثاقهما » لمدة ستة أشهر أو سنة قبل أن يتوجها الى المذبح للزواج . أما الآن فان الخطبة تكون فى الغالب شيئا عابرا . ويتضح من دراسة حالات الطلاق انه كلما قصرت الفترة التى يتعرف فيها الشاب والفتاة كل منهما على الآخر ، وكلما تضاءلت فترة الخطبة ، كان احتمال الطلاق كبيرا .

ويجمع الخبراء على أن أفضل طريقة لتحقيق زواج دائم هى الاستعداد من الناحية الصحية ومن النواحى الاخرى التى تفيد فى الزواج . ويقول الدكتور ابراهام ستون ، وهو من نيويورك ، ومن الخبراء الامريكيين البارزين فى شئون الزواج . « ان حضور جلسة استشارية فى مسائل الزواج ينبغى أن يكون من الضروريات المطلوبة » . ويجب أن يتعلم الاطباء فى مدارس الطب كيف يقدمون الارشادات . وهذه الارشادات ينبغى أن تهدف الى تعليم الناس لا عن الفوائد العاطفية لرحلة فى زورق تحت ضوء القمر ، وانما تعليمهم على أساس واقع الحياة العائلية .

وكثير من المجتمعات لديه هيئات

لخدمة الاسرة معدة لتقديم الاستشارات عن الزواج . وهناك كنائس ومعابد كثيرة تعد برامج ، ولقد ازداد عدد الاطباء الذين أصبحوا مهرة فى شئون الزواج . وكل هذا حسن ، ولكن بالاضافة الى ذلك ينبغى أن يكون هناك تغيير أساسى فى موقفنا تجاه الزواج .

ويجب أن نضع فى مركز اهتمامنا ما هو الزواج وماذا ينبغى أن يكون . ليس من الضرورى أن يكون الزواج كاملا . انه لن يحيل الحياة الى أرض الاحلام . والزواج الحقيقى رحلة أكثر منه غاية . وهو اتجاه نحو النضج . والزوجان يتعلمان أن المتعة شىء جدير بأن يعملا من أجله وأن ينتظراه كما يتعلمان أن المشاركة أفضل من الانفراد ، وبهذا تزداد سعادتهما فى حياتهما الزوجية .

وثمة نقطة ثانية هامة يجب أن نعنى بها ، هى أن الزواج اتحاد وليس مجرد مشاركة . ولكن الزواج اليوم غالبا ما ينظر اليه على أنه حياة فردين معا من أجل المنفعة المتبادلة ، وكلا هذين الفردين يريدان المضى فى حياتهما بالطريقة التى يعبر عنها « أحيا حياتى الخاصة » .

وعلى الرغم من أن مواثيق الحرية من هذا النوع تبدو شيئا جذابا متحضرا يكفل التحرر ، فان أسلوب الاستقلال ارتد الآن الى نفسه .

وكثير من المستشارين الذين كانوا يفضلون نظرية « الحياتين المنفصلتين » يعترفون اليوم بأن هذا هو ما تؤدى اليه هذه النظرية فعلا : حياتين منفصلتين . ان جوهر الزواج ليس فى أن يحيا كل فرد حياته الخاصة ، وانما أن يحيا حياة مشتركة مع الآخر .

ان أى انسان عندما يتزوج يحمل على عاتقه مسئولية نحو أسرته فى الماضى والحاضر والمستقبل ، ومسئولية نحو المجتمع الانسانى ونحو الله . والوفاء بهذه المسئولية وتوافر السعادة الزوجية يسيران معا جنبا الى جنب .

ملخصة عن : دى موان ريجيستر آند تريبيون بقلم : هوارد هوايتمان

حب .. وكراهية !

قالت السكرتيرة لصديقتها :

ـ اننى أحب وظيفتى الى حد العبادة .. أما الشىء الذى أكرهه ، فهو العمل فقط !

وسائل لتحسين شخصيتك
وتقوية تأثيرها فى الآخرين

علاقتك بالناس من صوتك !

قل منا من يعرف أن صوتنا يستطيع التأثير فى علاقاتنا بالآخرين فى مواقفنا اليومية العادية ، وأقل من هؤلاء من يعرفون أن هناك علاقة حساسة بين الصوت والعاطفة ، أو مدى ما يستطيع الصوت أن يعبر عن الشخصية ، والواقع أنه لكى تجيد استعمال صوتك يتحتم عليك أن تعرف كيف تجيد اظهار عواطفك

وتدل الدراسة المستفيضة التى تجرى تحت اشراف مؤسسة روكفلر على أن أصواتنا تكشف عن حالة عواطفنا ، وربما أكثر من نفس الالفاظ التى نستعملها فعلا . ولك أن تحاول على سبيل المثال أن تستخدم كلمات الاعزاز ، فتوجهها لكلبك وانما بلهجة عنيفة وسوف يتصرف ازاءك كما لو كنت غاضبا منه ، ولكن استعمل ألفاظ السب ووجهها اليه وانما بنغمات حلوة وسوف يشعر أنك راض عنه .

وقد أظهر البحث أن الصوت يستطيع أن يكشف عن اضطرابات عاطفية خطيرة ، وبهذا الكشف يمكننا الوصول الى أسباب متاعبنا الاقل خطرا ، وقد قال منذ وقت قريب دكتور بول ج. موزيس رئيس عيادة أمراض الصوت والكلام بجامعة سترانفورد لهيئة من الاطباء النفسانيين : « فى استطاعة الطبيب الخبير أن يتتبع تقدم مريض العقل باستعمال شريط تسجيل الصوت (ريكوردر) . وقد قام طبيبان نفسانيان هما دكتور ستانلى ه. ألدريد ودكتور دوجلاس بريس بمعهد ولتر ريد للبحوث العسكرية بنفس هذا العمل اذ قضيا ساعات طويلة يصغيان الى أحاديث مسجلة مع أحد مرضى العقل فى مراحل علاجه المختلفة

وقد وجد الاطباء أن السبيل الى العواطف ليس فى العبارات التى تقال وانما فى طريقة قولها أيضا ، فالغضب يؤدى الى زيادة ارتفاع الصوت على اللازم والاسراع فى الكلام عن المعتاد فى حدة ، أما الملل فيؤدى على العكس الى نعومة الصوت وهدوئه وبطئه وانخفاضه ، أما القلق فيسبب التمتمة والزمجرة ، وان المريض نفسه لحسن الحظ يلاحظ ماهو أهم من ذلك وأعنى

العلاقة المتبادلة القائمة بين الصوت والشعور ، فهو كلما أصبح أكثر احساسا بمشاعره ودوافعه الدفينة تحسن صوته .

ان فى امكاننا أن نستفيد تماما من هذا الدرس ، فاذا ماأردنا تحسين أصواتنا فان أول ما ينبغى عمله هو أن نسجل أصواتنا ثم نصغى اليها ، وغالبا ماسنصاب بصدمة عندمواجهة شخصياتنا بهذه الطريقة . وانى لأعرف رجلا من الهيئة التنفيذية كان يعد نفسه لطيف المعشر والمعاملة مع الجميع حتى استمع الى نبرات صوته مسجلة فأصابه الكدرولم يكد يصدق أن هذا هو صوته الذى يمثل فقدان الصبر والعداوة فى أغلب ملاحظاته العارضة .

وعليك أن تأخذ جانبا من بين الصفات العاطفية التى يكشف عنها تسجيل الصوت . انك أقل ماتكون ميلا اليها ، ولاحظها وهى تتجلى فى حديثك العادى ثم حاول أن تتخلص منها بالعكوف على العمل بينك وبين نفسك ، واجعل التغيير العاطفى يتسلل من خلال صوتك

وربما وجدت به مثلا ما لم تكن تشعر به من حدة أو سرعة فى الاستثارة أو تأوه الشكوى . لقد انتاب الهلع رجل أعمال حينما سمع تسجيلا لصوته وهو يقول فى التليفون : أهلا أو نعم ، اذ كان صوته لا شعوريا يفضح تبرمه بمن يقاطعه وشعوره بالعداوة نحوه . وقد شرع يفكر فيما كشفه هذا التسجيل الصوتى فعرف أنه يمقت فظاظة صوته أكثر من مقته للتليفون نفسه ، وفى الحال بدأ يتمرن على القاء التحيات بالتليفون بينه وبين نفسه فى صمت ، وبالتليفون فعلا ، وبهذه الطريقة اسبغ لطفا عاما على كل معاملاته وهيئته .

انك حينما تصل الى نبرة صوتية أكثر اتساقا مع حقيقة نفسك ، فستجد دائما طرقا لتحسينها ، كأن تقرأ بصوت مرتفع لجماعة من أسرتك وستجد أن الخيال المطلوب لنقل المعنى الصحيح سيعطى صوتك المزايا الطيبة وربما مصحوبة بالعمق والجمال ، ومن ثم تبدأ فى الحصول على قدرات جديدة فى مدى امكانياتك الصوتية ، وستنبعث من صوتك باستمرار رنات موسيقية جديدة كل يوم .

ان ارتفاع الصوت شىء هام وهؤلاء الذين يميلون منا الى الحديث بصوت مرتفع يجب أن يخفضوا أصواتهم ويهدئوا من حدتها . وفى هذا المجال يفيد تقليد اللهجات لانه يبين امكانيات

مدى الصوت ، فأنت بمحاولتك التحدث كالايرلنديين بطريقتهم التى لها رنين الغناء أو كزنوج المزارع بلهجتهم ذات السيولة الناعمة أو كالألمان بنطقهم الحاسم تكسب مدى صوتك اتساعا مرموقا •

وهناك طبعا عمليات يمكن القيام بها لتحسين نوع الصوت ، فالهمهمة شىء ممتاز حينما تكون تحت ضغط أو توتر ، وسوف يتحسن صوتك عن طريقها كما أنها سوف تضفى عليك شعورا بالراحة فورا •

والاهتمام الصحيح بالتنفس يساعد على تجانس الصوت مع العواطف ، فاذا كان عليك أن تتحدث وتؤثر فى الناس فيجب أن ينبعث صوتك على نحو صحيح فى انسياب متساو لهواء الزفير مما يجعل الحبال الصوتية تتذبذب كلها • وفى هذا المجال أيضا يميل الشعور بوجود احدى الصفات الى اكساب الذهن حدة تمكنه من ملاحظة الصفات الاخرى • فاذا ما كنت متضايقا مثلا فعليك أن تأخذ نفسا قبل أن تبدأ بالكلام ، وبذلك قد يحل غضبك نفسه بنفسه قبل أن يخرج منك هواء الزفير • وحتى لو لم يحدث هذا ، فانك ستتحدث بشكل أقل حدة وأكثر اعتدالا مما لو تكلمت قبل هذه العملية المجددة للذات •

واذ يستجيب صوتك لارادتك ، فانه يصبح ذا امكانيات لا حد لها لتحسين شخصيتك ، فلتجعله يمثل أحسن ما فى نفسك واعطه تفكيرا واعيا كالذى تعطيه لمظهرك • وبما أن صوتك يعطى فكرة سليمة عن كيفية شعورك فى أية لحظة فان خير طريقة للحصول على سلام الصوت وانماء قوة الحديث الايجابى ، هو الانسجام العاطفى الداخلى •

بقلم فلورا رينا شبرايبر مستشارة فى الصوت الانسانى ومؤلفة كتاب : كلام ولدك

سرقة بالاكراه !

بعث طبيب التخدير الى أحد رجال الاعمال فاتورة عن أجره أثناء اجراء عملية جراحية هامة له • ويبدو أن رجل الاعمال قد رأى الاجر مبالغا فيه ، اذ أرفق بالشيك رسالة كتب فيها :

– لقد رأيت القناع الذى تضعه على وجهك حقا .. ولكن لم أر مسدسك !

تجربة فى أمريكا يحسن أن نتدبرها ونحن نفكر فى ابادة الآفات التى تقتل الزرع ، ولكنها فى الوقت نفسه قد تقتل الحيوان والانسان

ان الولايات المتحدة تشن حربا شامله ضد الحشرات . والاسلحة المستخدمة فى تلك الحرب، قوية واسعة الانتشار، وكذلك الجدل الذى تثيره

لقد قامت وزارة الزراعة الامريكيه خلال العام الماضى برش أكثر من ألف مليون كيلو جرام من المواد السامة فوق ١٠٠ مليون فدان من الغابات والاراضى المنتجة للحاصلات ... وسوف ترش الوف الملايين الاخرى من الارطال عبر أمريكا من جديد هذا العام ، لمقاومة دود البراعم فى الغابات الشمالية ، وحشرة النطاط التى تعيش فى تسعة ملايين فدان من الاراضى المزروعة قمحا ، والخنافس ذات الهدب البيضاء فى ولايات الجنوب الشرقى ، وذبابة الرمل والبعوض والخنافس اليابانية ، وغيرها من الحشرات .

وتستخدم المبيدات الحشرية غالبا بطريقة الرش الشامل من الطائرات، فتقتل الطيور والاسماك والحيوانات ، كما تقتل كل الحشرات المختلفة الانواع، المفيدة منها والضارة على السواء ، ومع أن المبالغ التى تنفق على هذه

الحمـــلات ، والدمار الـــذى يصيب الحيوانات البرية، والضرر المحتمل على صحة الانسان بسببها ، كلها أمور لم تعرف حتى الآن على وجه التحديد ، الا انها تواجه من يتحداها بحرارة ، ومن يدافع عنها بحرارة أيضا !

يقول الدكتور جورج والاس استاذ علم الحيوان بجامعة ميتشجان أن البرنامج الحالى الذى ينفذ على نطاق واســع ، يعد أكبر خطـر تواجهــه الحياة الحيوانية فى شمال أمريكا ، وهو خطر يعد أسوأ من خطر ازالة الغـابات ، وأســوأ من الصيد غير المشروع ، بل وأسوأ من الجفــاف والتلوث بالزيوت ، وقد يكون أسوأ كل هذه العوامل المبيدة مجتمعة .

أن وزارة الزراعة الامريكية تدافع عن عملها بالاشـارة الى حشرة ذبابة الفاكهة التى وفدت من البحر الابيض الى فلوريدا ، والحملة الناجحة ضد حشرة الســوس الفجـرى بولاية نيو انجلنــد ، وكيــف تلقت آلاف الرسائل التى يشكرها فيها المزارعون

.. وتقول الوزارة أن الفوائد التى تعود على الزراعة والجمهـور تزيد كثيرا على الخسائر التى تقع ، كمـا ان المزاعم الخاصــة بابادة الحيــاة الحيوانية مبالغ فيها كثيرا .

ان أحدا لايعرف بالضـبط مدى الخسارة الناجمة ، ولكن هناك من الـدلائل ما يشير اليهـــا .. ففى فلوريدا عنـدما عولجت منطقة من المستنقعات مساحتها الفا فدان بمادة (ديلدرين) للقضـــاء على يرقات ذباب الرمل ، كتب أحد المختصين فى علم الاحياء يقول : « لقــد قتلت كل الاسماك ، ومات منها على الفور كمية تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ طنا — اى حوالى مليون و ١٧٥ ألف ســمكة من ٣٠ نوعا على الاقل ، وقد كانت الانواع الـكبرى والتى تستخدم فى الطعـام اسرعها الى الموت، ثم التهمها السرطان البحرى (الكابوريا) وفى اليوم الثالث مات السرطان البحرى نفسه » !

وقد عثر على عدد كبير من طير (الحن) ميتة مع غيرها من الطيور فى أراضى جامعة ميتشـجان خـلال ربيع عام ١٩٥٥ ، ودل التحليل على أن موتها كان بسبب مادة الـد.د.ت وقـد أثار ذلك حيرة المختصين لانه لم تحـدث عملية رش لهذه المـادة بصفة عامة فى منطقة الجامعة خلال ذلك الربيع .. ولكن الابحاث التالية مالبثت أن كشفت عن ســلسلة من الاحـداث التى القت ضـوءا على الحقيقة ..

ففى الخريف السابق ، نثرت مادة الد٠د٠ت على أشجار الدردار بحدائق الجامعة ، للقضاء على خنافس القشرة التى تحمل الفطريات التى تسبب اصابة الاشجار بمرض (الهولندى) والتهمت الديدان الاوراق المسمومة ، فامتلأت أحشاؤها بمادة الد٠د٠ت ، وعندما حل الربيع ، وخرجت الديدان من الارض التى ذاب عنها الجليد ، اكلت طيور (الحن) الديدان ؛ فماتت ٠ !

واستمرت عملية الرش السنوية لاشجار الدردار ، فكان تأثيرها على التوالد بين طيور « الحن » الباقية مروعا ٠٠ ففى ربيع ١٩٥٧ ٠ بحث علماء الحيوان عن أعشاش هذا الطير فى حدائق الجامعة الشمالية التى تبلغ مساحتها ١٨٥ فدانا ، فلم يجدوا منها غير ستة أعشاش خمسة منها لم ينتج اصحابها صغارا قط ٠٠ والسادس لم يعرف مصيره

وفى أواخر يونيو ، اسفر البحث الذى استغرق ثلاثة أيام عن وجود طير صغير واحد فقط ، وذلك فى مساحة سبق أن أنتجت فى عام ١٩٥٤ ٣٧٠ طائرا صغيرا على الاقل ٠٠ !

وارتفعت صيحة عالية من الجمهور ضد عمليات الرش الشامل فى بعض الحالات ٠:

ان وزارة الزراعة تقول : ان هناك ٢٧ مليون فدان فى تسع ولايات جنوبية تمتد من شرقى تكساس الى « ساوث كارولينا » يتجمع فيها « النمل النارى » القادم من أمريكا الجنوبية ، وتؤكد الوزارة أن هذه الحشرة التى يبلغ طولها أكثر من نصف سنتيمتر ٠

ولمكافحة هذا الخطر بدأ رجال قسم مكافحة الآفات بوزارة الزراعة دون أى اختبارات سابقة فى الحقول ، فى رش مادتى ديلدرين والهبتاكلور من الجو ، وهما من أقوى أعضاء أسرة الـ د٠د٠ت ٠ وقبل أن ينفد الاعتماد كانت الوزارة قد رشت ٧٠٠ ألف فدان بهاتين المادتين ٠

فهل يبرر خطر النمل النارى هذه الحملة الباهظة النفقات ؟

ان كثيرين من المزارعين وخبراء الزراعة ، فى الوقت الذى يسلمون فيه بأن هذه الحشرات مصدر ازعاج ينكرون أنها تعد خطرا جديا على الحاصلات ٠٠ وبينما يشكون فى هذا الامر ، فانه لا شك هناك فى الخسارة التى تنتج عن عمليات الرش الشامل

***

فماذا كان تأثير حملة ٥٧ ـ ٩٥٨

لابادة النمل النارى على الحياة الحيوانية البرية ؟

ان (دان لاى) عالم الاحياء بولاية تكساس يقول فى تقرير عن منطقة « هاردن » ان الحقول فى ١٢ مايو – قبل رش السموم – كانت تزخر بالطيور والعصافير المغردة ، وقنابر المرج التى تبنى أعشاشها وتضع بيضها ، وقد عثر على ٤١ عشا مع البيض الخاص بها فى حقل واحد للبرسيم .

ثم جاءت الطائرات ، ونثرت كرات صغيرة من الطمى تحتوى على ١٠ ٪ من مادة الهبتاكلور ، وغطى السم الارض بمعدل يتراوح بين ٧ و ١٢ حبة فى حجم حبة السكر فى كل بوصة مربعة ، والتهمت الطيور الحشرات التى تسممت ، وأخرجت الديدان من خلال التربة المسممة ، أوتشربت السم من خلال أقدامها .

وفى خلال يوم واحد ، بدات الطيور ترتعش ، ثم أصيبت بتشنجات ... وماتت !

وفى ٣ يونيو لم يبق من الـ ٤١ عشا فى حقل البرسيم غير ثلاثة أعشاش فقط مسكونة بأصحابها ، ونقصت الطيور على طول الطريق بنسبة ٩٥ ٪

وحدث المثل فى بقية المناطق التى أجريت فيها عملية الرش ، فقد اختفت طيور السمان ، والحمائم ، والديوك البرية ، وطائر الصرد ، كما أبيدت أنواع كثيرة ... بل ان الحيوانات ماتت هى الاخرى بسبب هذا الرش ، فقد كان هناك (راكون) يلهو فى الطريق مرحا ، ثم عثر عليه بعد ذلك ميتا مع عدد آخر من زملائه فى الغابة ، ووجدت أربعة ثعالب صغار ميتة فى جحورها ، وقد تسممت من طعام أحضرته أمها . حتى الاسماك والزواحف والثعابين والارانب والسناجب .. كلها فقدت حياتها

واليوم ... وبعد أن تبين لصيادى الحيوانات والاسماك فى الولايات المنكوبة ، ان العلاج أسوأ من الداء ، فقد طالبوا بوقف الرش من الجو ، وقال أحد الموظفين السابقين بادارة صيد الاسماك والحيوانات البرية ان هذا العمل يشبه « انتزاع فروة الرأس ، لعلاج قشرة الرأس ! »

لقد أجرى الكونجرس فى العام الماضى تحقيقا فى مشكلة مقاومة الآفات ، واعتمد الكونجرس ١٢٥ ألف دولار لدراسة تأثير هذا الرش على الاسماك والحيوانات البرية ، فاتفق كل الشهود على أن الحاجة ماسة الى

اجراء أبحاث أساسية ، وأثاروا كثيرا من الاسئلة التى لم تجد بعد ردا عليها .. ومنها :

اذا تكررت الجرعات الصغيرة من المبيدات السامة ، فهل تقضى على قدرة الحيوانات على التوالد ، وهل تخفض معدل الحياة لصغار الحيوانات والطيور ؟.

ان كثيرا من المركبات الكيميائية الجديدة تحتفظ بقوتها القاتلة فى التربة لمدة ثلاث سنوات على الاقل ، فهل يمكن أن تظل قاتلة بعد خمس سنوات أو عشر ؟

وما هو الحال بشأن الكائنات الدقيقة التى تسبب خصوبة الارض؟

ماذا بشأن الكائنات التى توجد فى أعماق الترع والخلجان ، والتى تعيش عليها الحيوانات البحرية ؟

واذا كانت المبيدات الحشرية تقتل الصقور والبوم التى تأكل الفيران ، والثعالب والقوارض ، وتقتل الحشرات الضارة والمفيدة على السواء ... ألا نجد أنفسنا يوما بغير حلفائنا الطبيعيين فى حربنا ضد الآفات ، ونضطر الى الاعتماد كلية على مواد كيمائية أقوى من الموجودة الآن ؟

وما الرأى فى تلك الحصانة التى تكتسبها الحشرات ضد المبيدات كما حدث لبعض الجراثيم حيال البنسلين

لقد كان ذباب المنازل والبعوض من الاهداف الاولى لعمليات الرش الجديدة وقد ظهرت الآن أنواع أخرى من هذه الحشرات ، تقاوم مادة الـ د.د.ت ، بمعدل ١٨٠٠ مرة أكثر مما كانت تستطيعه أسلافها منذ سنوات قلائل .. فهل نعمل على تحقيق نصر مؤقت غال على آفات أخرى ، لنواجه فيما بعد كارثة حشرات أقوى وأعتى ؟ .. لا أحد يعرف ..

وأخيرا هناك السؤال الاكبر .. وهو ما مدى جدية الاخطار التى تتعرض لها صحة الانسان من حرب الحشرات ؟

ان قلق الاطباء يزداد من احتمال أن تكون مادة الـ د.د.ت ومشتقاتها الاخطر سموما ، هى المسئولة عن ازدياد الاصابة بسرطان الدم والتهاب الكبد والانيميا وقائمة أخرى طويلة من الامراض التى تتلف صحة الانسان ؟

ان الاجابة على بعض هذه الاسئلة قد تتطلب سنوات كثيرة ؛ ولكن يبدو أن هناك شيئا واضحا تماما ، وهو ان الرش الجوى يقتل الحيوانات البرية بلا مبرر وانه يجب ألا يحدث الا فى مناطق صغيرة ، وفى حالات

الضرورة القصوى فقط

لقد ازدهرت الغابات دون معونة كيميائية خلال أحقاب كثيرة من الزمن، ومارس الانسان الزراعة بنجاح طوال مائة قرن، بينما لم تستخدم المبيدات الحشرية الا منذ ١٥ عاما .

ويقول الدكتور فيرفيلد اوزبورن العالم المعروف : من الحكمة ان نوقف عمليات الرش الشامل ، حتى تعرف ماهى الآثار التى تحدثها هذه السموم على أنفسنا وحيواناتنا التى تشاركنا فى ميراث هذا الموكب .

بقلم روبرت ستروذر

دقة بدقة !

دق جرس التليفون بعد منتصف الليل ، فاستيقظت منزعجا ورفعت السماعة .. كانت مكالمة من مسافة بعيدة ، وسمعت صوت أمى تقول :

ـ أهذا انت يابنى ؟

فقلت فى دهشة :

ـ أماه .. ماذا حدث ؟

فسمعتها تقهقه قائلة :

ـ لا شىء .. ان اليوم هو عيد ميلادك

ـ ياالهى .. هل توقظيننى فى الثالثة صباحا الجرد ان تقولى لى عيد ميلاد سعيد

ـ لقد أيقظتنىَ من فراشى فى الثالثة صباحا منذ ثلاثين عاما وقد وجدت الليلة ان الوقت مناسب لرد هذا الجميل !

خيبة أمل !

توجه ولتر بيدل سميث وهو وكيل للخارجية الامريكية الى مكتبه فى أحد أيام عطلته لينجز بعض الاعمال ..

وجلس معجبا بنفسه لانه حضر فى التاسعة صباحا وهو وقت مبكر فى يوم عطلة .. وفجأة دق جرس التليفون ، فسمع صوت الرئيس ايزنهاور يقول :

ـ بيدل .. هل انت بخير ؟ اننى أحاول الاتصال بك منذ الثامنة والربع ، وقد ظننت انك مريض لانك لم تحضر الى مكتبك بعد !

هذه هى الحياة

عندما عندما وضعت مريضى فى فراشه فى « عنبر » مرضى العظام بمستشفى الاطفال ، كنت أشعر بالأسى لوجودى فى نوبة العمل فى الليلة التى تقام فيها حفلة راقصة فى المركز الطبى . وذهبت الى « جونى » ، وهو طفل مصاب بشلل الاطفال عمره ١١ سنة ولا يستطيع غير تحريك يديه فقط .. وابتسم المريض فى وجهى ابتسامة عطف حلوة وقال لى :

ـ أوه ! يؤسفنى حرمانك من حضور الحفلة الراقصة الليلة بسببنا . ولكننا سنقيم لك حفلة هنا .. تجدين فى دولابى كعكة وفرتها من عشائى ، وبعض نقود لشراء بعض زجاجات الصودا . وغمز لى بعينيه فى مرح وقال « وأنت تعلمين أنى سأنهض لأرقص معك « الروك آند رول » اذا استطعت » .

وفجأة بدا الرقص فى نظرى كأمر مضى زمنه ولا أهمية له بالنسبة الى

(السيدة س.ب)

***

بدا القلق على ولدى فى الليلة السابقة على اشتراكه فى سباق العدو بملعب المدرسة . وقال لى « اماه ! ان هؤلاء الفتيان أكبر منى ، وأظنهم سيفوزون على ! »

ورغبت فى نزع مثل هذه الافكار السلبية من رأسه ، فقلت له « هانك ! ليس هذا هو الاتجاه السليم ، فكر بطريقة ايجابية » ... فقال :

ـ حسنا ! حسنا ! اننى ايجابى .. انهم سيتغلبون على .

(السيدة ا.ه.ه)

***

قدمت لى احدى بناتى المتزوجات هدية ، عبارة عن ثوب رأيت أنه زاه لا يلائم جدة . وساورنى الشك ، فاستدعيت زوجى لتقدير قيمته الحقيقية وذهلت عندما قال لى فى اعجاب شديد :

ـ يا الهى ! انه ثوب رائع ! انه يأخذ من عمر كل منا عشر سنوات !

(السيدة م.م)

***

توقف المصعد المزدحم بين الطوابق

وساد الذعر ، واضطربت عاملة المصعد عندما وجدته لا يرتفع ولا يهبط . وتوترت أعصاب الركاب من شدة القلق ، وارتفع صوت هادىء من مؤخرة المصعد فجأة وهو يقول :

– هدئى روعك يا سيدتى . اذا كنت لا تستطيعين تسيير هذا المصعد فأنا أستطيع ، استريحى ، وفكرى فى الاتجاه وسوف يكون كل شىء على ما يرام .

وسرت موجة من الارتياح بين الركاب . وفحصت الفتاة المصعد لفترة طويلة . ثم ضغطت على أحد الازرار ، فارتفع بنا المصعد

وخرج الرجل الذى قضى على الذعر بين الركاب ، فى نفس الطابق الذى أقصده . وسألته « هل تستطيع حقا تسيير هذا المصعد ؟ » فأجابنى بقوله :

– كلا بكل تأكيد . ولكن هذه الفتاة كانت فى حاجة الى المساعدة ! »

(ف.ب)

***

نقل جندى جريح لف من رأسه الى خاصرته فى غلالة من الجبس ، فى طائرة قامت من ميدان القتال أثناء الحرب العالمية الثانية عائدة الى الوطن .

ولما اكتمل عدد الجرحى فى الطائرة ، شرح أحد الضباط كيفية استعمال مظلة النجاة وكيفية مغادرة الطائرة اذا قدر لها السقوط فى البحر .. ولما انتهى الضابط من حديثه سأل الحاضرين عما اذا كان لدى أحدهم أى سؤال . فقال الجندى الملفوف فى الجبس « يا حضرة الضابط ! ماذا تريدون منى أن أفعل بالطائرة بعد أن تغادروها جميعا ؟ »

(ه.ل.ج)

***

كانت احدى المجندات فى الجيش الامريكى فى طريقها الى وحدتها لتقديم نفسها ، وهى تحمل حقيبة ملابس ثقيلة وتسحب وراءها كيس مهماتها العسكرية .. وكان الاعياء باديا عليها وهى تسير صوب محطة السكة الحديد .. ورق قلب بحار لحيرتها وقلة حيلتها ، فصاح بها قائلا « مهلا لحظة يا سيدتى . دعينى أساعدك ! » . وتقدم منها ورفع الكيس فى مهارة ووضعه فوق كتفها ، ثم قال فى مرح « هذه هى الطريقة الصحيحة لحمله » .. ووضع يديه فى جيوبه ومضى لسبيله وهو يصفر بفمه

(السيدة ه)

***

قال كاتب الفندق للزائر الذى يسأل عن صديقه

– لقد كان ينتظرك ولا شك .. فقد أسرع بمغادرة الفندق قبل حضورك !

معجزة .. نعيش على شواطئها !!

يعد البحر من أبرز المظاهر الطبيعية التى تميز الكوكب الذى نعيش عليه .. ذلك الغلاف المتألق من الماء الذى يغطى حوالى ثلاثة أرباع الكرة الارضية ، والذى يجعل من الارض كوكبا فريدا فى نوعه ، ففى المريخ جبال ثلجية وبعض الرطوبة ، وقد يكون فيه بعض النبات ولكن ليس به بحر ، كما يبدو أن عطارد ليس به ماء على الاطلاق ، أما الزهرة فتقبع خلف حجاب من سحب كثيفة ولكنها ليست كسحبنا ، ولعلها لاتحوى شيئا من الاوكسجين أو الماء ، وكواكب الفضاء الخارجى باردة الى حد لايسمح بوجود أية بحار بها ، اذ تصل درجة الحرارة فى (المشترى) الى ١٣٨ درجة مئوية تحت الصفر ، بينما تبلغ فى (زحل) ١٥١ درجة تحت الصفر .

فى أعماق البحار والمحيطات جبال وأوديه وأنهار .. منذ ٣٥٠ مليون سنة كانت أمريكا الشمالية مجموعه من الجزر .. ان العالم كله يمكن أن يغرق و ارتفع مستوى الماء فى البحار.

أما أرضنا فانها تكاد تغرق كلها فى الماء ، ولو أن كل المساحات الارضية ألقى بها فى البحر بطريقة ما ، فانها لا تملأ غير جزء على ١٨ من حجم مياه المحيطات ، ولو أن قشرة الارض كلها انخفضت حتى أصبحت دائرة رقيقة ، لغمرت البحار الكرة الارضية بغطاء من الماء يبلغ عمقه حوالى ٢٥٠٠ متر .

كيف خلقت البحار ؟... ان العلماء يجيبون على هذا السؤال بقولهم ان

مياه الارض جاءت من البراكين التى حبست فى قلب كوكبنا الصغير منذ البداية ، اذ ينبثق بخار الماء وغيره من الغازات الى السطح عندما يبرد باطن الارض ، فتتكون طبقة كثيفة من السحب التى ذابت بالتالى فى الطوفان الاعظم ، واستمرت بعد ذلك آلاف السنين ، بينما استمر باطن الارض يبرد ويتقلص ، معتصرا مياها جديدة الى السطح تخرجها البراكين عن طريق شقوق فى قاع المحيط ، حتى ارتفعت البحار الى مستواها الحالى منذ حوالى الف مليون عام !..

ولقد أثار عمق البحار خيال الناس وتكهناتهم ، فكانوا يشيرون الى الارض التى تقع تحت البحر باعتبارها آخر حد مظلم للكرة الارضية ... وحتى وقت قريب ، كانت أحواض البحار تعد سهولا مسطحة غارقة تحت الماء ، وكانت معلومات علم تخطيط البلدان « الطبوغرافيا » عن أعماق البحر محدودة بالمياه الضحلة ، حتى ابتكرت طريقة سبر أغوار الاعماق عن طريق الاصوات ، وقياس عمق البحر بوساطة الزمن الذى تقطعه نبضة صوتية فى ذهابها الى القاع وارتدادها منه ..

ونحن نعرف الآن أن الاراضى التى تغمرها البحار فى كوكبنا هذا تحوى مساحات أكثر مما يوجد على السطح ، فهناك جبال أعلى وسلاسل جبلية أطول مما على الارض كما أن الممرات والاخاديد أكثر عمقا ، ولو أن أعلى قمة على ظهر الارض ـ وهى قمة جبل ايفرست ـ التى يبلغ ارتفاعها ٨٧٠٠ متر ـ أسقطت فى أعمق جزء من المحيط لكان هناك حوالى كيلو مترين من الماء فوق القمة !..

وأغلب الكتل الارضية على ظهر الارض تحوطها شعب قارية تغطيها مياه ضحلة يتراوح عمقها بين ٦٠ و ١٨٠ مترا وتنحدر فى رفق الى أسفل ، بينما تهوى الارض التى تغمرها المياه على حافة الشعب الضاربة فى الماء فى انحدارات شديدة وتغوص فى هوات يتراوح عمقها بين ٣٥٠٠ و ٥٥٠٠ متر .

وليست هناك حوائط جبلية على الارض تنحدر بمثل هذه الطريقة الكاسحة من القمة الى السفح ، ماعدا بعض مناطق قليلة فى بعض القارات يبلغ فيها الانحدار حوالى ٩٠٠٠ متر بميل واحد هائل ... وقد تشققت واجهات هذه الحواجز الموجودة فى أعماق المحيط شقوقا عميقة بوساطة أخاديد عميقة ، وقد اكتشف العلماء أخيرا مجموعة من القنوات بين جزر

برمودا والآزور فى المحيط الاطلنطى تزيد فى اتساعها على نهر المسيسبى وروافده .

وليس هناك من يستطيع أن يفسر أصل الاخاديد الموجودة تحت الماء ، وان كان قربها من الانهار – كالممر الذى يبعد ٢٤٠ كيلو مترا عن نهر هدسون ، أو الممر الذى يبعد ٢٣٠ كيلو مترا عن نهر الكونغو – يجعلنا نفترض أنها قد تكون ناتجة عن مياه الانهار ، الا أن بعض هذه الاخاديد يقع على بعد خمسة كيلو مترات أو أكثر تحت سطح البحر ، ولاتستطيع أية نظرية مقبولة عن ارتفاع مستوى البحار وانخفاضه أن تبرر مثل هذا العمل الضخم .

ولعل أروع ما أثار دهشة علماء الجيولوجيا وفضولهم من المشاهد غير المرئية من البحار ، تلك السلاسل الجبلية الغارقة تحت الماء ، وأكبرها السلسلة التى توجد فى منتصف الاطلنطى ، والتى تلتف من ايسلاندا حتى القطب الجنوبى تقريبا ، فهى أكبر من أية سلسلة جبلية على ظهر الارض ، ويبلغ طولها ١٥٠٠٠ كيلو متر واتساعها ٨٠٠ كيلو متر – أي أكثر من ضعف اتساع جبال الانديز ، وتحوى قمما أعلى من أغلب القمم الموجودة فى القارات ، ومع أن الجزء الاكبر من هذه القمم يقع على بعد كيلو مترين أو أكثر تحت الماء ، فانك تجد هنا وهناك قمما تبرز فى الهواء ، كالجزر المتناثرة فى الاطلنطى وأشهرها جزر اسنسيون ، وصخور سانت بول وجزر الآزور .

وتخفى المحيطات صورة أخرى من الجبال المغمورة تحت الماء ، لم تشهد عيون الانسان مثيلا لها ، وهى الجبال البحرية المسطحة القمة ، وقد كشفت السفن البحرية المزودة بأجهزة قياس الاعماق أكثر من ١٥٠ من هذه الجبال فى أواسط الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية ، ومنذ ذلك الحين ، اكتشف أكثر من ٥٠٠ أخرى فى الباسيفيك والاطلنطى .

ويبدو أن هذه الجبال عبارة عن براكين سويت قممها بوساطة حركة الامواج فى بعض العهود ، عندما كانت ترتفع فوق سطح البحر ، ولكن قممها المقطوعة تقع تحت الماء على مسافة تتراوح بين كيلو متر وكيلو مترين ، وربما ارتفع مستوى المحيطات منذ أن برزت من الاعماق ، ولكن الرأي الاكثر احتمالا انها غرقت فى الماء اما بسبب ثقلها ، أو بسبب حدوث انهيار ما فى قاع المحيط

المجاور لها .

وفى كل قاع من قيعان المحيطات هوات طويلة ضيقة ، يهبط فيهـ القاع ، وكأنما هنـاك قوة جبارة قد امتصت القشرة الارضـية نحو باطن الارض . والعجيب أن هـذه الهوات الكبيرة فى المحيط تظهر على مقربة من المنحـدرات القارية أو عنـد أطراف الجزر أكثر ممـا تسـدو فى وسـط المحيطات .

***

ومن مظاهر تعقيد البحر وغرابته أيضا ، تلك الحركة الدائمة التى تتمثل فى ارتفاع المد وهبوطه، وتجعد سطحه بوسـاطة الرياح والامواج ، وتدفق تياراته العظيمة .

ومن القوى التى تجعل المحيط فى حركة مستمرة ، تلك التيارات الهوائية التى يسببهـا دوران الارض والرياح التجـارية التى تهب نحو الشمـال الشرقى فوق خط الاستواء مباشرة والى الجنـوب الشرقى تحت خط الاستواء مباشرة ، والرياح الغربيـة القريبـة من القطبين والتى تهب فى اتجاهات مضادة للرياح التجارية ، كما أن الرياح التجـارية هى التى تعطى الدفعـة الاولى للتيارات الاستوائية الكبيرة المتجهة غربا ، والتى تسيطر على أغلب الحركات المعقـدة لسطح المحيط .

ولكن الرياح وحدها لا تكفى لجعل البحار فى حركة مستمرة ، فهنـاك منحدرات غير منظورة داخل المـاء ، أوجدتها الاختلافات فى الكثافة والثقل النوعى ، فالماء البارد أكثر كثافة من الماء الدافىء ولهذا يتجه نحو الاعماق، كما ان كميات الملح تؤثر ايضـا فى كثافة الماء ، فنسـبة الملح فى ميـاه البحر الاحمر مثلا مرتفعة ولهذا تزيد كثافتها كثيرا على مياه بحر البلطيق حيث تقلل الامطار والانهار نسـبة الملح ، وهكذا نجد أن التيـارات غير المرئية فى أنحاء البحار تنطلق بصورة مستمرة الى أعلى والى أسفل .

ومن أشهر التيارات التى تستمد طاقتهـا من الاختـلاف فى الكثافة ، التيار الذى يوجد عند جبل طارق ، اذ أن سقوط الامطار فى حوض البحر المتوسـط لا يحـدث الا فى فترات متباعدة كما أن درجة الحرارة مرتفعة، ولهذا تتبخر المياه بسرعة تحت الشمس الدافئة ، وتصبح أكثر املاحا وأشد كثافة ، فتهبط الى أسفل حيث تكون طبقة ملحية تحت سطح الماء ، وهذه تتدفق نحو الخارج عند مضيق جبل طارق ، والى أسفل ، حيث البحر

العميق .. وفى الوقت نفسه تتدفق المياه الاخف كثافة والاقل ملحا فى الاطلنطى نحو الداخل لتحل محلها . وقد استخدمت الغواصات الالمانية خلال الحرب العالمية التيار ذا الاتجاهين للدخول الى البحر الابيض والخروج منه بعد وقف آلاتها .

وهناك الى جانب هذه الحركات فى مياه البحار ، حركة ارتفاع المد وانخفاضه يوميا ، فكل بوغاز أوخليج كبير أو صغير على ظهر الارض تظهر فيه حركات خاصة من الارتفاع والهبوط ، ففى بعض المناطق مثل « نانتاكيت » و « تاهيتى » يرتفع المد قدما واحدا فقط ، بينما توجد أماكن أخرى مثل خليج (فوندى) بنوفاسكوشيا ، يبلغ فيها ارتفاع المد أكثر من ٤٠ قدما . وفى أغلب أجزاء الاطلنطى ، يزداد المد ويتضاءل مرتين فى اليوم ، بينما لا يرتفع وينخفض فى مناطق أخرى من المحيطين الهندى والباسيفيكى غير مرة واحدة فقط .

وقد ظلت هذه الاختلافات دون تفسير عندما كنا نعد قاع المحيط سهلا عريضا منبسطا ، أما الآن ، فنحن نعرف أن لكل محيط عدة أحواض ، وفى داخل كل حوض منها تتجه المياه الى الوراء والى الامام كما يضطرب الماء فى الآنية المتسعة ، ويتحكم حجم وشكل وعمق كل حوض فى فترات هذه الاهتزازات ، وهذا هو السبب فى عدم انتظام حركات المد والجزر .

ولعل الامواج هى أكثر حركات المياه جلبا للدمار وانزالا للرعب فى القلوب ، ويتوقف حجم الامواج على سرعة الرياح وفترة هبوبها وطول المسافة التى تصل منها ، أو امتداد المياه التى تسير فوقها الرياح بلا عقبات .

ففى البحر المتوسط حيث طول المكان محدود ، لاتستطيع أعنف الانواء أن تثير أمواجا يزيد ارتفاعها على خمسة أمتار ، أما فى المحيطات ، فان ريحا سرعتها مائة كيلو متر تهب مدة يومين فوق مساحة ١٥٠٠ كيلومتر من البحر الفسيح ، يمكن أن تولد أمواجا يبلغ ارتفاعها ١٢ مترا ، أما الرياح العظيمة السرعة ، كتلك التى تصحب الاعاصير ، فلا تثير أمواجا بالغة الارتفاع ، لانها تكتسح قمم الموج، كما أنها تغير اتجاهها باستمرار

ولا تكاد الموجة تبدأ حركتها ، حتى تستمر فيها بسرعة عبر البحر حتى فى البحار الهادئة المنبسطة ، فتقطع آلاف الاميال يوما بعد يوم

حتى تصبح امواجا هائلة متصلة ، ويقل ارتفاعها خلال تقدمها ، ولكن يزداد طولها بين قمة وأخرى ، كما تزداد سرعتها حتى تسير فى النهاية أسرع من الريح التى أثارت حركتها فى أول الامر. أما الامواج الكبيرة التى ترتفع أحيانا بسبب الزلازل التى تحدث تحت الماء ــ وتسمى خطأ أمواج المد ــ فقد يصل طولها الى أكثر من ١٥٠ كيلو مترا ، كما تصل سرعتها الى ٨٠٠ كيلومتر فى الساعة.

والبحر المتحرك ينحت بأزميله بركات لاتحصى ، فهو يأكل بلا انقطاع الاراضى الساحلية فى بعض المناطق بمعدل عشرة أمتار فى العام ، ولكن هناك دائما توازنا بين الخلق والتدمير، فمقابل كل ضفة ينحتها البحر ، نجد ساحلا جديدا يبنى فى مكان آخر فى العالم بوساطة الرمال التى جرفتها الأمواج الهادئة .

ولكن هذه التغيرات التى يمكن أن تدرك بمقياس الانسان فى المدى القصير المؤقت ، لا تعد شيئا الى جانب التغيرات الكبرى التى حدثت فى الماء ، والتى سيتكرر حدوثها حتى نهاية العالم .. فقد غرقت القارات تحت المياه الضحلة مرة بعد أخرى ــ ومنذ ٣٥٠ مليون سنة ، أحال أكبر فيضان فى تاريخ الارض قارة أمريكا الشماليه الى مجموعة من الجزر . وبين أمثال تلك الحقب ، مرت أزمان كانت كتل من الارض ترتفع خلالها عالية فوق الماء ، يوم كانت أغلب جزر الهند الشرقية جزءا من أرض آسيا ، وكان هناك جسر يربط الاسكا وسيبريا عبر مضيق بيرنج .

فما هى تلك القوى التى تثير هذه الفيضانات الجبارة .. تلك الحركات الايقاعية العنيفة التى تتكرر ببطء ؟

ان الجيولوجيين يعتقدون أن الاجابة على هذا السؤال تتضمن شيئين مختلفين هما : التغيرات فى كمية المياه الموجودة بالبحر ، والتغيرات فى شكل أحواض المحيطات وعملها . وقد لعبت الجبال الثلجية دورا هاما فى تغيير مستوى الماء فى المحيطات ، ولو ذابت كل الجبال الثلجية الموجودة لارتفع مستوى الماء فى البحار بما يتراوح بين ٢٠ و ٥٠ مترا على المستوى الحالى، ولغرق حوالى ربع المساحات الارضية الموجودة الآن ..

ولكن حتى ارتفاع ٥٠ مترا من المياه الذائبة لا يمكن أن يكون سببا فى هذه الفيضانات العنيفة فى الفترات التى ارتفعت فيها البحار أو انخفضت الارض حوالى ١٨٠ مترا وغمرت

حوالى نصف أراضى العالم .

ولهذا فان أغلب الخبراء يصرون على أنه لابد أن يكون قاع المحيط العميق قد تغيرت صورته من وقت لآخر بوساطة قوى مجهولة .

ان التغيرات البركانية المفاجئة التى اوجدت سلاسل جبلية جديدة مثل جزر هاواي لابد أنها أزاحت آلاف الكيلومترات المكعبة من الماء ..

وقد يتساءل البعض : هل سيأتى وقت تغرق فيه كل مساحات الارض فى أعماق عالم المياه المرتفعة ؟ وبالتأمل فى هذا السؤال نجد أن التوازن المعقد بين قوى الطبيعة يغمر عقولنا بهيبة عميقة ، فان العملية المتعارضة ، بين خلق الارض وتدميرها تعد تنظيما ذاتيا ، فقشرة الارض الرقيقة الحساسة تنقل حمولتها باستمرار من مكان الى آخر ، حتى انه كلما أصبحت كتل الارض فى القارات نحيلة وخفيفة بسبب عوامل التآكل ، حدث ارتفاع جديد ، وكل ارتفاع فى مستوى القارات ، وكل تعد من الماء يتبعه — دون شك — ميل من الارض الى أعلى ، وانخفاض فى البحر ..

وما دامت هذه القوى فى توازن ، فسوف تبقى الارض فوق الماء ، وسيجد الانسان مكانا يعيش فيه ، ولعل هذه هى أكبر معجزة للبحر كما أشار اليها مؤلف كتاب « الروحانيات » عندما قال : « كل الانهار تصب فى البحر ، ولكن البحر لا يمتلىء ! »

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم : لنكولن بارنيت

طريقة ناجعة !

شكا صديق لجون روكفلر لانه لم يستطع تحصيل دين أقرضه لاحد معارفه من رجال الاعمال ، فقال له روكفلر :

— لماذا لم تطالبه قضائيا ؟

— لاننى لم أحصل منه على اقرار كتابى بالقرض .

— حسنا .. ابعث له خطابا تطالبه بالدين وقدره ١٠٠ الف دولار

— ولكنه مدين بخمسين ألف دولار

— تماما .. انه سيرد عليك بذلك فورا ، وبهذا تحصل على الاقرار الذى تريده

أعطانى قطعــة من نفسه لاالصقهــا بنفسى ومازلت أحس بحرارتها بعد كل هــذه السنوات الطوال ..

افعل ما تريده

في شهر يونيو من عام ١٩٣٥ ، كانت السماء فى بريطانيا زرقاء صافية الاديم كصفاء الذهب . الدنيا فى شبابها وكذلك كنت أنا .. ولكننى شعرت بثقتى فى نفسى تزايلنى ، وأنا أغادر أوكسفورد فى السيارة (السانبيم) التى اقترضتها للقيام برحلتى .

وكان الرجل فى عزلة عن العــالم ، وقيل لى انه لا يعبــأ بالامريكيين ، ولكنى حصلت على اذن منه بمقابلتى بواسطة أحد الاصدقاء .. واقتربت من قرية « بورواش » الصغيرة التى يعيش فيها وأحسست بالرهبة التى يحس بها من يعتلى خشبة المسرح لاول مرة . ولمــا عثرت على المنزل القاتم الذى يرجع عهد بنائه الى القرن السابع عشر ، ورأيت مضيفى يسير الى بوابته الخارجية لمقابلتى ، ازدادت حيرتى واضطرابى حتى لم أعد أعرف ان كنت أمد يدى اليه بالسلام ، أم أدير له ظهرى وأهرب منه .

رأيته ضئيل الجسم قصيرا ، لا تكاد قمة قبعته الرخوة تصــل الى كتفى . وأعتقد أن وزنه لا يتجاوز ٥٥ كيلوجراما .. لون بشرته أسمر بالنسبة لرجل انجليزى .. شــعر شاربه كث أشعث ، كحشــائش المستنقعــات . ويلبس عوينــات (نظارة) تبرق من ورائها عيناه كبريق عيون كلاب الصيد المتوثبة .. وكان فى التاسعة والستين من عمره .

وشــاهد اضطرابى وقلقى لاول وهلة ، فقال لى فى لهجة الصديق وهو يفتح لى البوابة الخارجية : ادخل ..

ادخل .. لقد كنت فى طريقى لفحص اسطوله .

وقادنى فى صمت الى بركة ماء فى طرف الحديقة . ورأيت « أسطوله » الذى لم يكن الا قارباصغيرا ذا عجلات يدار مقودها باليد .. وقال لى : « ستكون أنت غرفة الآلات وأنا جميع الركاب » .. وهكذا أصبحت أنا ورديارد كبلنج منعزلين فى قارب صغير فى بركة أسماك لا نستطيع حراكا . وضحك كبلنج وشاركته فى الضحك ، وتحطم الجمود الذى كان يحيط بنا منذ البداية .

وأنقذنا البستانى أخيرا ، اذسحب القارب بشوكته الحديدية، وتجاذبت أنا ومضيفى أطراف الحديث .. لقدكان لديه شيء ما يذيب الخجل والاستحياء من محدثه ، وكان هذا الشيء نوعامن الفهم العميق الذى ينفذ الى نفس جليسه ، أكثر مما تنفذ اليها الكلمات ويقربه اليه .. ان الامر عجب ... لقدكنا جد مختلفين .. فهوانجليزى وأنا أمريكى .. كان فى نهاية طريق مزدهر لامع ، وكنت أنا فى بدايةطريق معتم قاتم .. عانى المرض والالم سنوات طويلة ، وكنت صحيحامعافى لم أذق طعم أيهما طوال حياتى ... لم يكن يعرف عنى شيئا ، اذ لم يكن هناك ما يمكن أن يعرفه ، وكنت أعرف عنه كل شيء .. لم يكن بالنسبةالى مجرد انسان هزيل هش الجسم فى قارب هو لعبة أطفال ، بل كان «كيم» و « كونجادين » ... كان الفجرالذى يبزغ كالرعد فى الطريق الى «مندلاى» .. كان الضحكة الجافة فى أفواه الجنود فى ثكناتهم ، وحديث الناس فى الاسواق ، والنبرة الاصيلة للمنطوين على أنفسهم .. كان فى نظرى - وفى صراحة تامة - معجزة !.. ولا شك فى أن عينى قد أفصحتا عن هذا الرأى وأحس هو بذلك فطرب له كثيرا .

ولقد كان لى، طبعا ، هدف خفى من زيارتى .. لقد أردت مقابلته شخصيا ، ولكنى كنت فى الوقت نفسه شابا مشدوها مضطربا ... وكنت أحمل معى خطابا من احدى الجامعات الامريكية تعرض على فيه وظيفة مدرس بها ، ولم أكن أريد فى الحقيقة أن أشتغل بالتدريس ، لانى أعرف عن نفسى افتقارى الى الصبر والاعتداد بالنفس ، وكانت جل أمنيتى أن أصبح كاتبا .. ولم تعرض على غير وظيفة المدرس هذه ، وكنت عاطلا من كل المظاهر الاخرى ، وخاوى الجيب ولا مال عندى .. وكانت يد

الكساد فى وطنى ثقيلة الوطأة ، فهل أسلك آمن السبل وأقبل على ما عرض على ؟

كنت فى أشد الحاجة الى شخص عظيم الحكمة والتجربة ليشير على بما يجب عمله ، ولكننى كنت أدرك تماما أن هذه مسئولية ضخمة هائلة ، يصعب أن ألقيها على كاهل انسان غريب . ولذلك انتظرت أملا فى أن تتفتح أبواب السماء وتهبط على معجزة اليقين والثقة بالنفس .

وفى فترة انتظارى ، تكلم كبلنج ، وبدأت أنسى جميع مشكلاتى .. كان يقذف بكلماته فى الهواء متدفقة حادة كالسيف .. تحدث عن صداقته لسيسيل رودز الذى بفضله ذهبت الى أكسفورد .. وسألنى فى حدة تقريبا عن بعض مشاهير الشعراء ، مثل اليوت ، وشتين ، وكرمنجز . فكان ردى أنهم من خيرة الشعراء

وسألنى فى صراحة : « هل هذا رأيك ؟ اذن أسمعنى بعض شعرهم! »

وجلست قبالته عديم الحيلة ، فضحك وقال : « هذه هى الصعوبة فى الشعر الذى لا قافية له .. ولكن .. فلنكن مترفقين بالشعراء . لقد كان عليهم أن يعيشوا فى أرض غير مأهولة ، وفى منتصف الطريق بين الحقيقة والاحلام

وكانت طبيعة كبلنج ، ذلك الرجل الاسمر الذى عاش موزعا بين القرية والغابة ، لا تزال عالقة فى ذهنى : فقلت مندفعا : « مثل موجلى ! »

فنظر الى بعينيه الزرقاوين وقال : « بل مثل أكثرنا ... »

وتكلم عن الطموح وكيف يسيطر تماما على أى فن أو عمل . وعن المطامع الثانوية ، فقال : « كلما كثرت لدى الانسان هذه المطامع ، عاش حياته أكثر اكتمالا .. ولقد أردت دائما أن أبنى أو أستأجر قاربا شراعيا حمولته ٤٠٠ طن وأطوف به حول العالم ، ولكنى لم أفعل قط . وقد فات الاوان .. » وأشعل سيجارة ونظر الى من خلال دخانها وقال : « افعل ما ترغب فى عمله حقا ، أذا كان ذلك فى استطاعتك ، ولا تنتظر أن تواتيك الظروف الصحيحة تماما لانك ستجد أنها لن تأتى أبدا » .. واستطرد قائلا : « لقد كان مطمح أمى الذى لم يتحقق ، هو أن أكون عالما فى الآثار ، لانه علم لا يدانيه أى علم آخر ... ولماذا نذهب بعيدا ... فهنا فى سوسكس ، قررت يوما ما النزول فى بئر لا يتجاوز عمقها مترا أو بعض المتر ، فعثرت فيها على غليون (بيبة

من عهد اليعقوبيين ، كما عثرت تحتها على « شوكة » من عهد كروموبل ، وعلى حديد لجام جواد رومانى .. وأخيرا عثرت على الماء . »

وعدنا أدراجنا الى حجرة مكتبه . وهى حجرة فسيحة مربعة يختفى جداران من جدرانها وراء خزائن الكتب . وفى ركن منها مكتبه ومقعده وسلة مهملات ضخمة وأقلامه (وهى من النوع الذى يغمس فى الحبر) .. ووضعت (كنبة) كبيرة فى الزاوية المقابلة للمدفأة . وأشار اليها كبلنج وقال مبتسما : « انى أجلس عليها وأنتظر الوحى ليخبرنى بما أفعله »

.. فقلت متعجبا : « الوحى ! » .. فهز كتفيه وقال : « الالهام . الغيبوبة .. سمه ما شئت » .

وقلت له : « هل تستطيع أن تسمعه دائما ؟ »

فقال فى بطء : « كلا ليس دائما . ولكنى تعلمت منذ زمن طويل أن من الخير الانتظار حتى أسمعه .. واذا لم يقل الوحى شيئا ، فانه يعنى عادة من يقول لا ! »

ودعتنا زوجة كبلنج لتناول طعام الغداء . وشعرت فيما بعد أن على أن أرحل . ورفض كبلنج ذلك وقال : « لا يزال لدى الكثير من الحديث .. لقد أكلت ملحى ، فيجب أن تكون جمهورى » .

وتحدثنا ، أو بالاحرى تحدث هو ، وبذلت من ناحيتى جهود الجبابرة لاستيعاب حديثه وتذكر كل شىء . لقد كانت له طريقته فى قذف الحقائق فى وجه محدثه ، ثم ينثنى به فى اللحظة التالية بطريقة ملتوية أخرى ، حتى يقبلها على علاتها ... وقال لى خلال حديثه : « اذا كنت تستغل أية طاقة هامة لديك أو موهبة ، فسوف تجد انك ستكشف الستر يوما ما عمن يريدون استغلالك . وبدلا من أن يساورك القلق والاسى من عملهم ، عليك عندئذ أن تشكر ربك على أن منحك من الصفات ما يجذب هذه الطفيليات اليك ، ولا تضيع وقتك فى محاولات طردها عنك .

وتحدثنا عن الصداقة فقال : ان صداقة الشباب هى خير الصداقات وأطولها بقاء . فالشاب لايخشى محو شخصيته لانه يمنح الحرارة والحيوية والعطف ، دون أن يفكر فيما يمنح ، ولكنه كلما تقدمت به السن ، يبدأ فى وزن مايعطيه .

وجادلته فى ذلك قائلا أنه قد أعطانى الشىء الكثير ، فالتمعت عيناه وقال « انها مبادلة عادلة فأنت تعطينى

أذنا مصغية وتولينى انتباهك ، وهذا نوع من التأثير كما ترى .. »

وأظنه عندما تطلع الى الخلف ، أدرك أنى فى براءتى كنت تواقا ومتلهفا على أن أحب كل شىء ، وأن أجلب السرور لكل انسان ، وانه كان يحاول تحذيرى من فقد شخصيتى أو نسيان نفسى فى هذه السبيل ... وكان يعود الى استطراد الحديث بين وقت وآخر . وقال لى « لقد كان الفرد دائما يناضل فى سبيل عدم طغيان القبيلة عليه .. وأن من أصعب الامور على الانسان أن يكون سيد نفسه ، واذا حاول ذلك ، فكثيرا ما يقف وحيدا ، ويتملكه الخوف والهلع فى بعض الاحيان .. ولكن ميزة امتلاك الانسان لنفسه يهون فى سبيلها أى ثمن مهما يكن غاليا .

ومر بنا الوقت . ولما وقفت مستأذنا فى الانصراف ، تذكرت الخطاب الذى أحمله فى جيبى والنصيحة التى أردت الحصول عليها . ولم يعد لدى ما أود السؤال عنه .. تذكرت قوله « افعل ماتريد عمله حقا » .. « واذا لم يقل الوحى شيئا فانه يعنى انه يقول ، لا » .

و « ميزة امتلاك الانسان لنفسه يهون فى سبيلها أى ثمن مهما يكن غاليا »

لقد عرفت الآن أنى أستطيع رفض وظيفة التدريس وانتظار ما يقوله الوحى فى وضوح وجلاء .

ومشينا الى البوابة الخارجية ، وكلب كبلنج « مالانشى » يقفز أمامنا . ومد لى مضيفى يده وقال « شكرا لك ، فقد أحسنت الى » .

لقد كان الظن بأنى أديت أو عملت شيئا من أجله فوق مقدور تصورى ... وشكرته وركبت سيارتى « السانبيم » العتيقة ، وتطلعت الى الخلف مرة أخرى ، فرأيته لايزال واقفا وقبعته الرخوة فوق رأسه .. لقد كان انسانا عظيما ضئيل الجسم ، نسى علله ومشكلاته الخاصة ، ليقضى يوما كاملا لمساعدة شاب مضطرب واع ، على الخروج من لجة صاخبة يتخبط فيها .

لقد كان يحب صداقة الشباب ، ومنحنى أكثر من نصيحة ، فقد أعطانى قطعة من نفسه لألصقها بنفسى . وما زلت أحس بحرارتها بعد كل هذه السنوات الطوال

مترجمة عن مقال بقلم آرثر جوردون

***

قال الجنرال الامريكى لصديقه :

— لقد ذهبت زوجتى الى نيويورك لتحضر مناورات الخريف للقبعات الجديدة !

العالم مكون من خمسة أجزاء هى أوربا وأمريكا وافريقيا وآسيا .. وجنيف

هذه المدينة العبقرية

من الغريب أن جنيف التى تعد بين المدن العشر الاولى فى العالم من حيث الاهمية الدولية ، هى فى الوقـ نفسه من أصغر مدن الدنيا ، فأنت تستطيع أن تقطعها سير على قدميك من أقصاها الى أقصاها فى حوالى ساعة ، ومع ان مساحتها لاتزيد على عشرة أميال مربعة ، وسكانها أقل من ٢٠٠ ألف نسمة ، فانها تعد ذات سلطان لا يتناسب قط

مع مقاييسها ! ..

وهكذا خرج كثير من المعاهدات ذات الاهمية العالمية ، والاتفاقيات والقوانين الدولية من هذه المدينة التى يكفى ذكر اسمها للدلالة على أهميتها الدولية ، هذا الاسم الذى أصبح مرادفا لكلمة « الاقطاب » و « الاجتماعات على مستوى عال » والمؤتمرات التى تعقد فى أوقات الازمات .

وقد بدأ عقد مثل هذه الاجتماعات فى جنيف منذ عام ١٨٦٤ ، عندما دعا « هنرى دونان » من أهل جنيف الدول للاجتماع معا لتعديل قوانين الحرب .. ومن هذا المؤتمر خرجت اتفاقية جنيف التى نصت على وجوب رعاية جرحى المعارك بغض النظر عن الدولة التى ينتمون اليها ، والصليب الاحمر الدولى .. وأصبحت جنيف بعد ذلك المكان المنطقى للمغامرة فى صنع السلام التى أطلق عليها اسم « عصبة الامم » ، وهى اليوم المركز الاوربى للامم المتحدة ، ومنظمة الصحة العالمية ، وعشرات أخرى من الهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية التى تعمل فى ميادين التعليم والخدمة الاجتماعية .

ان دول العالم فى حاجة الى مكان تستطيع أن تتجادل فيه بدلا من أن تقتتل ، ومن اليسير تفسير السبب فى اختيارها « جنيف » لتكون هذا المكان ، فالمدينة تعد وسط أوربا بالضبط تقريبا ، وبها مطار من الدرجة الاولى لا يغشاه الضباب غير أيام قليلة فى العام ، أقل من أى مكان آخر فى العالم ، وهى جزء من دولة تتشبث بحيادها بعناد ، هى سويسرا التى تفادت كل الاحلاف .. حتى عضوية الامم المتحدة .

وهناك بعد ذلك الجو الذى يسوده الصفاء والنشاط ، فهى تقع على ارتفاع ألف قدم من سطح البحر ، مما يشجع على الصحة والادراك السليم ، فضلا عن تقاليد المدينة من التسامح والضيافة التى لم تجعل منها ملجأ للمضطهدين فى العالم فحسب — وأولهم الهيجونوت فى القرن السادس عشر — بل جعلتها أكثر مدن العالم ترحيبا بالاجانب . وحوالى ربع سكان جنيف الآن من الاجانب ، وجامعتها هى الجامعة الوحيدة التى تضم من الطلبة الاجانب أكثر مما تضم من السويسريين .

وليس هناك بين المدن ما تستطيع أن تواجه اجتماعا دوليا كبيرا كما تستطيع جنيف ، ففى سراى عصبة

الامم الموجودة بها ، قاعة للاجتماعات جديرة بالاعجاب ، تحوى سماعات للاذن عند كل مقعد ، وبها فريق من المترجمين القادرين على التحدث بكل لغة ...

وهناك مبنى الصحافة الذى ينزل به عدد يتراوح بين ألف وألفين من الصحفيين الذين يحتشدون لارسال أنباء المؤتمرات التى تعقد فى جنيف ، ويحتوى المبنى على مكاتب وآلات كاتبة ، وأجهزة تليفون وتلغراف ، ومبرقات كاتبة للاتصال بأى مكان فى العالم ، كما انه يحوى ستوديوهات لفرق الاذاعة والتليفزيون ، وتسهيلات مختلفة للمصورين ، وقاعات للمؤتمرات الصحفية .

وهناك فضلا عن ذلك قوة بوليسية مؤلفة من ٥٠٠ رجل مدربين جيدا ، ولم يقع أى حادث غير سار فى أى مؤتمر عقد فى جنيف ، وهناك ١٠٠ رجل على الاقل معينون للعمل أثناء المؤتمرات بملابسهم المدنية لمراقبة ردهات الفنادق ، وحضور الاجتماعات والمآدب ، ويجرى التحقق من شخصية كل المشتغلين بالفنادق حتى عمال غسل الاطباق ، ويعطى لكل منهم بطاقة تحوى صورته الفوتوغرافية وبصمات أصابعه .. وروسيا هى الدولة الوحيدة التى لا تطمئن لترتيبات الامن فى مطابخ سويسرا ، ولهذا تجلب الطهاة من بلادها .

ولا يهتم سكان جنيف كثيرا بظهور اديناور أو خروشوف فى شوارعهم ، فهم يشعرون انهم رأوا كل عظماء العالم ، وهم مضيفون مثاليون ، يتركون ضيوفهم وشأنهم دون ازعاج .. حدث أن ذهب الرئيس ايزنهاور لشراء لعب لاحفاده من أحد الحوانيت ، فلم يتجمع حوله أحد ، مع ان الحانوت الذى اشترى منه لا يزال يفخر بهذه المناسبة فى لافتة كتبت على بابه باللغة الانجليزية « حانوت الرئيس »

***

وتقع « جنيف » فى الطرف الغربى من بحيرة جنيف التى يبلغ طولها ٧٠ ميلا وتقع أغلب حدودها فى فرنسا ، وتعبر مياهها الهادئة السفن التجارية ، والبجع الابيض والاسود .. وفى فصل الصيف تعد أجمل مكان للسباحة ونزهات السفن الشراعية أو مجرد الجلوس فى مطعم على الشاطىء لتناول الاسماك التى تصاد من البحيرة وترتفع الجبال حول شواطىء البحيرة جميعا ، حيث ترى سفوح جبال ساليف المنحدرة ، وجبال جورا التى تشبه المنشار ، وفوقها جميعا قمة

جبل مونت بلان البيضاء التى تعد أعلى قمة فى أوربا اذ يبلغ ارتفاعها ١٦٧٨١ قدما ، وتستطيع أن تراها من كل أجزاء المدينة .

ويصعد أهل جنيف الى جبل « ساليف » الذى يرتفع ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر فى نزهة بالسيارة تستغرق نصف ساعة ، أو فى القطار أو القطار المعلق فى عشرين دقيقة ، أما جبال جورا التى يكسوها الجليد فيذهبون اليها شتاء لممارسة رياضة الانزلاق .

والجزء الذى يحتشد فيه أغلب الامريكيين هو المنطقة الصاخبة من المدينة ، حيث الحوانيت والبنوك والفنادق ، ومبانيه منخفضة ، ويستطيع الانسان أن يرى من كل مكان المياه المندفعة من نهر الرون – الذى يقسم المدينة – والكبارى المضيئة ، وسطح البحيرة الازرق الفضى ..

وكما ان لكل مدينة علامة تشتهر بها ، كما تشتهر باريس ببرج ايفل ، ولندن بساعة (بيج‌بن) ، فان لجنيف نافورة تشتهر بها ، وهى عبارة عن عمود من الماء يندفع من البحيرة الى ارتفاع ٤١٠ أقدام يتناثر ماؤها فى الهواء بمعدل ٨٠٠ جالون فى الدقيقة، وتغمرها الانوار ليلا فى الربيع والصيف مما يجعلها ذات منظر رائع .

***

لقد أطلق على جنيف اسم «المدينة المفتوحة للسماء والانسانية » ، وهى أيضا المدينة الوحيدة فى العالم التى تحتفظ بسجل رسمى للربيع ، ولاسيما أول ورقة شجر خضراء .. فعندما ينتهى الشتاء ، يبدأ هنرى فونتين حامل الاختام بمبنى البلدية فى مراقبة غصن شجرة كستناء عتيقة يقع خارج نافذته ، ولا يكاد البرعم الاول يبدو وتبدأ الورقة الصغيرة فى البروز ، حتى يهرع هنرى الى التليفون لابلاغ النبأ للصحافة ، ثم يدون فى لوح عمره ١٥٠ عاما تاريخ النبأ المثير: لقد جاء الربيع !

وتاريخ جنيف أبعد عهدا من تاريخ باريس ، اذ يرجع الى عام ٥٨ قبل الميلاد عندما قال يوليوس قيصر انه ذاهب الى هناك لاحراق جسمه على نهر الرون ، لوقف قبيلة تدعى « هلفيسيا » من غزو الاراضى التى تقع فى الجنوب . أما تاريخ المدينة الاكبر ، فهو عام ١٥٣٦ ، وهى السنة التى استولى فيها جون كالفين عليها وجعل منها مركزا رئيسيا لحركة الاصلاح الدينى ، بمثابة روما

البروتستانية .

وأصبحت جنيف جمهورية مستقلة لها علم خاص وشعار للاسلحة ، وفى عام ١٨١٤ انضمت الى اتحاد الولايات الذى أصبح الآن « سويسرا »، ولكنها لا تزال تفتخر حتى الآن فى كل الوثائق الرسمية باسم « جمهورية جنيف »

وبدأ تفوق الجمهورية على الدول الاخرى بسبب انتشار مذهب كالفين الذى كان يرعى الكنائس المحبة للحرية فى سكوتلندا وهولندا وشمال ايرلندا، كما أوفدت الحجاج الاول الى أمريكا على السفينة « ماى فلاور » ... وكانت فى كل مكان شعلة للحرية .. حرية العبادة كما يشاء كل انسان .

ولا يزال منزل كالفين والكنيسة التى كان يلقى فيها عظاته قائمين فى الجزء القديم من المدينة ـ وهو أبهج أحيائها ـ فهناك الشوارع الضيقة ، والجامعة ، والحوائط التى يبلغ عمرها ٢٠٠٠ سنة ، والمقاهى التى تقدم الجعة والطعام القومى لسويسرا المعروف باسم « فوندو » وهو عبارة عن خليط من الجبن والنبيذ والخل .

وقد رحبت جنيف دائما بالاغراب بسبب موقعها الاستراتيجى عند تقاطع الطرق فى أوربا ؛ وقد أثمر كرمها هذا ، اذ أن الصناع المهرة الذين لجأوا اليها من فرنسا وايطاليا فى القرن السادس عشر ، وكلهم من البروتستانت ، جلبوا معهم فن صناعة الساعات وصياغة الحلى الدقيقة والطلاء بالمينا ..

وسرعان ما ساد الرخاء تلك المدينة التى كانت على وشك الافلاس ، كما أصبحت مركزا ثقافيا لكثير من الاقليات المضطهدة فى الدول الاخرى الذين جاءوا يقرعون باب جنيف ، حيث العلماء والفنانون .

أما الآخرون الذين لم يكونوا لاجئين ، فقد وجدوا فيها المدينة المتجانسة ، فعاش فيها جون ملتون حينا من الزمن ، وكتب هناك بيرون وشيلى وجورج اليوت ولونجفيلو بعض أعمالهم ، كما أتم جيبون جزءا من كتابه الشهير : « تاريخ اضمحلال وسقوط الامبراطورية الرومانية » حيث كان يقيم على مقربة من المكان الذى تقع فيه النافورة الآن ، وعاش فيها أيضا جوته وبلزاك وستندال ودوستويفسكى ، ومن الموسيقيين ، ليست وبيتهوفن ، وكتب عنها جون راسكين يقول : « انها أصبحت مركزا للفكر الاجتماعى والدينى ، والجمال الطبيعى لكل أوربا الحية »

وفى عام ١٨٧٩ ، نشب خلاف بين

أمريكا وبريطانيا حول مشكلة السفينة « ألاباما » التى أغرقت بمساعدة بريطانيا حوالى ٧٠ بحارا خلال الحرب الاهلية الامريكية والتقت الدولتان بمبنى بلدية جنيف ، حيث عرضتا المشكلة على لجنة محايدة ، فكان ذلك تقريرا لمبدأ امكان تسوية النزاع بين الدول بالتحكيم بدلا من الحرب .

وقد اعتذرت بريطانيا رسميا لامريكا ودفعت لها غرامة قدرها ١٥ مليون دولار ولا تزال الغرفة التى اتخذ فيها هذا القرار تسمى غرفة (الاباما) ، ويعرض فيها الجرس الصغير الذى دق لافتتاح الجلسة الاولى من عصبة الامم .

وبسبب فشل عصبة الامم فى منع الحرب العالمية الثانية، قرر زعماء الحلفاء فى عام ١٩٤٥ انه من الافضل انشاء منظمة أخرى فى مدينة أخرى غير جنيف ، ووقع اختيارهم على نيويورك ، ولكن قصر عصبة الامم الانيق فى جنيف أصبح مقرا للامم المتحدة فى أوربا ، وقد عقدت هناك مئات من مؤتمراتها لمعالجة مشاكل الذرة والصحة واللاجئين وعشرات من المشاكل غير السياسية .

وبينما كانت عصبة الامم تجد المبانى كبيرة جدا ، فان الامم المتحدة تجدها الآن صغيرة جدا ، ولهذا أنشأت فيها جناحين جديدين .

ويبلغ عدد المنظمات الرسمية وغير الرسمية التى تقيم الآن فى المدينة ١٥٠ منظمة وهى تعالج كل وجه من وجوه النشاط الانسانى ، فهناك مثلا المجلس الاوربى للابحاث الذرية ، والمجلس العالمى للكنائس ، والمنظمة الدولية للارصاد الجوية ، والمكتب الدولى للتعليم ، والتحالف العالمى لجمعيات الشبان والشابات المسيحية .

ولاشك فى أن جنيف مدينة عبقرية. والا فكيف تسنى لها أن تبلغ مثل هذه الاهمية رغم ضآلة رقعتها ؟

ولعل السياسى الفرنسى تاليران كان على حق عندما قال يوما أن العالم مكون من خمسة أجزاء ، هى : أوربا وآسيا وافريقيا وأمريكا .. وجنيف!

ملخصة عن مجلة «برافل» بقلم جورج كنت

طبيعية !

كانت الزوجة تلتقط صورة لزوجها مع نجله طالب الجامعة وفجأة قال الزوج :

ـ ألا تبدو الصورة طبيعية أكثر اذا وضع يده فى جيبى

كلمات شابة

أفضل تمرين لتقوية القلب ، هو الانحناء لانتشال الناس من وهدتهم

***

قد يعتقد المرء أحيانا أن العالم يزداد سوءا ... فى حين ان السبب هو تقدم الصحف والاذاعة فى تغطية الانباء !

***

لعل أفضل مافى الشيخوخة ... انك تفقد الرغبة فى الاشياء التى لم تستطع الحصول عليها وانت شاب !

***

الثقة : ذلك الشعور الوهمى الذى تحس به قبل ان تزداد معرفتك !

***

الشباب ... هو تلك المرحلة من الحياة التى يعتقد فيها الناس انهم أكبر من أن يستمعوا الى النصيحة .

***

الزيارات القصيرة تصنع أطول الاصدقاء عمرا !

***

ان الذى يعتقد ان الماضى شىء لايمكن تغييره ، لم يبدأ بعد كتابة مذكراته !

***

كلما ظننت انك انسان لايمكن الاستغناء عنه ، ألق نظرة على سرج الجواد القديم المعلق فى حظيرة السيارات !

***

كثير من الآباء يحزمون متاعبهم .. ويرسلونها الى المعسكرات الصيفية !

***

السر : الشىء الذى تحفظه المرأة جيدا ... بعد أن تقوله للجميع !

***

لاتلق الكيس الذى اشتريت فيه بذور النبات ... فقد يصلح لوضع كل المحصول فيه !

***

ان الحكم على الآخرين شىء خطر ... لا لأنك قد تخطىء فى حقهم ، بل لانك قد تكشف الحقيقة عن نفسك !

هل تجد من الصعب المحافظة على رشاقتك ؟ هذه هى الطريقة التى تستطيع بها ـ بدون اجهزة او نفقات وبأقل قدر ممكن من الوقت ـ أن تحافظ على مرونة عضلاتك وعلى رشاقة قوامك .

ست ثوان للتمرين

يعتبر الكثيرون منا التمرينات الرياضية عملا وعبئا ثقيلا . ولكن الامر لايحتاج الى هذا كله . فنحن لانستطيع الاستغناء عن القيام بهذه التمرينات فى الملعب بوساطة الادوات الرياضية التى نحتفظ بها فى المنزل ، ومع ذلك يمكننا أن نحتفظ بمستوى عال من الرشاقة عن طريق استغلال لحظات مختلفة هى تلك الثوانى القليلة التى نقضيها فى انتظار النور الاخضر عند اشارة المرور أو فى التحدث فى التليفون أو فى الوقوف فى أحد الصفوف .

ويقول الدكتور أرثر ستينهوس أستاذ علم وظائف الاعضاء بكلية جورج وليامز « ان نوع التمرينات أهم كثيرا من كميتها . ولقد اكتشفت فى معمل أبحاث ألمانى كنت أعمل به أن العضلة يمكن أن تنمو بدرجة معينة وأن قليلا من التمرين الصحيح سيجعلها تنمو بهذه الدرجة . وأنت اذا قلصت أية عضلة من عضلاتك الى حوالى ثلثى قوتها القصوى لمدة ست ثوان مرة كل يوم ، فان هذه العضلة سوف تنمو بأسرع ماتستطيع .

« ونحن فى كل يوم لابد أن نمر بفترات مختلفة نستريح فيها لمدة ست ثوان . استغل هذه الفترات . اسحب معدتك الى الداخل . حرك دقنك الى أعلى . تلو . تثاءب . تمدد . مارس هذه التمرينات فى الوقت الذى تكون فيه مع جماعة ومارسها أثناء ذهابك من مكان الى آخر . أدخلها ضمن الروتين اليومى » .

ويقول جينى تونى بطل الملاكمة السابق فى الوزن الثقيل « قم بتمرين منتظم كل يوم - لا مباريات جولف عنيفة فى نهاية الاسبوع أو مباريات اسكواتش مرهقة من حين لآخر ، وانما تمرين يومى يصبح جزءا من حياتك اليومية كتنظيف أسنانك بالفرشاة .

وكثير من نجوم السينما تمر بهم ثوان يكفون فيها عن العمل ويمكن استغلالها لفائدة صحتهم ومظهرهم . وهناك عادة بسيطة اعتادها أحد أبطال التليفزيون الغربيين هى أن يضغط بقوة بقبضة احدى يديه على راحة اليد الاخرى وهى مفتوحة عند مستوى وسطه. وكان يفعل ذلك وهو واقف يتحدث مع شخص آخر . وقد احتفظت له هذه العادة بقوة ساعديه وعضلات كتفه . وبعض المغنين لديهم تمرين يقومون به وهم جالسون فى سياراتهم ينتظرون تغيير اشارة المرور الى النور الاخضر . فهؤلاء المغنون يستعيرون احدى أفكار رياضة اليوجا الهندية . انهم يسحبون بطنهم الى الداخل ببطء رافعين الحجاب الحاجز الى أعلى ثم أعلى حتى يصبح البطن كله منخفضا فى مستوى واحد من أعلى الفخذين الى الصدر ، ثم يعيدونه الى حالته الطبيعية ببطء مرة أخرى . انك قد تصاب بالدوار اذا حاولتها بعنف لاول مرة ولكنها حيلة بسيطة لبناء قوام وشيق وبطن مسطح .

وللمحافظة على مرونة العضلات ينصح الدكتور ستينهوس ببعض التمرينات لمدة ثوان قليلة وأنت تجفف جسدك بعد الحمام « ضع الفوطة خلف رقبتك ثم شد طرفيها الى الامام وقاومها برقبتك بأقصى ماتستطيع لمدة ست دقائق . قم بهذه الحركة مرة واحدة فى اليوم فقط . والآن ارفع الفوطة من فوق رقبتك واهبط بها الى خصرك ثم شد طرفى الفوطة الى الامام وقاومها بتقليص عضلات أردافك وبطنك . اضغط بظهرك الى الخلف عكس ضغط الفوطة وعد حتى رقم ٦ فقط . ضع الفوطة بعد ذلك تحت أصابع قدمك واجذب طرفيها الى أعلى واضغط بأصابع قدمك الى أسفل . استمر ست دقائق فى كل قدم وبذلك ينتهى تمرين اليوم .

ولقد تعلم بحارة الغواصات بالبحرية الامريكية المحصورون فى مكان ضيق - تعلموا أن يحافظوا على لياقتهم البدنية دون أن يتحركوا أكثر من سنتيمترات قلائل . انهم يستلقون على الاسرة فى قمراتهم ويضعون أيديهم

تحت رؤوسهم ثم يرفعون رؤوسهم وهم يقاومون عملية الرفع برقابهم ويستمر الرفع حتى يلمس الذقن الصدر ثم يعيدون رؤوسهم الى مكانها الاول ببطء • أو يحاولون النهوض للجلوس ثم يتوقفون فى منتصف الطريق ويظلون على هذا الوضع ثوانى قليلة ثم يستلقون مرة أخرى • وهذه التمرينات القصيرة تفيد أى انسان •

وأنت قد ترغب فى القيام بتمرين مماثل • وتستطيع ذلك وأنت فى سريرك ليلا • تمدد تماما ببطء واسترخاء كما تفعل القطة . ثم ابدأ بأصابع أقدامك فحركها ثم حرك كل جزء حتى جفون عينيك وفروة رأسك ودع عضلاتك تتصلب لحظة ثم عد الى الاسترخاء • ومن المحتمل أن تستغرق فى النوم بمجرد انتهائك من هذا التمرين •

وفى الصباح هناك تمرين بسيط للتنفس يساعدك على النهوض والانتعاش فعندما ترقد نصف مستيقظ خذ أعمق نفس تستطيعه واملأ رئتيك بالهواء • ثم اغلق فمك واضغط على أنفك وأنت لاتزال راقدا • احسب الوقت وسوف تدهش حين تجد أنك تستطيع أن تحبس أنفاسك دون ارهاق مدة تبلغ ضعف الوقت العادى • وعندما تخرج الهواء من رئتيك أخيرا فستجد نفسك قد استيقظت منتعشا •

والآن تستطيع أن تلين عضلاتك قبل أن تغادر سريرك • ارقد على ظهرك ومد ذراعيك فوق رأسك حتى تشعر به يشد جسدك حتى وسطك. دعه فى مكانه هكذا لحظة ثم أعده باسترخاء • بعد ذلك ارفس الغطاء بقدميك وارفع ساقيك ثم اخفضهما مرة أخرى ولكن لا تدع كعبى قدميك يلمسان السرير • كرر هذه العملية عدة مرات وسوف تشعر فى أول الامر بتوتر فى عضلات بطنك ولكن بعد أيام قليلة سوف يبدأ النصف الاوسط من جسدك فى اكتساب القوة والثبات •

وأثناء ارتداء ملابسك قف على قدم واحدة وأنت ترتدى حذاءك وتعقد رباطه • ومن المحتمل أن تضطر الى أن تبدأ بوضع قدمك داخل الحذاء على الارض ثم تنحنى لتعقد رباطه • افعل ذلك ، فان تكرار هذه العملية يوميا سوف يقوى عضلات بطنك ويكسب ساقيك وقدميك قوة ومرونة •

انك عندما تفكر فى الامر فسوف تدهش حين تلاحظ كم فترة قصيرة من الفراغ تمر بك أثناء اليوم • عندما تركب فى طريقك الى العمل . أثناء الانتظار أمام الصراف • وأنت جالس

على مكتبك أو واقف أمام البنك الذى تعمل عليه فى المصنع • يجب أن تدخل شيئا من الحياة الى هذه اللحظات !

واذا كنت تريد تقوية ذقنك المترهل فأنت تستطيع ذلك. ادفع ذقنك الى الخارج ثم أعده الى الداخل . ارفعه الى أعلى ثم أعده الى أسفل. قم بعملية تدليك لمدة خمس ثوان للجزء الواقع تحت الفك • واذا كنت تريد تقوية العضلات المحيطة بالحجاب الحاجز عليك بسحب بطنك الى الداخل فى كل مرة تتذكر هذا الموضوع سواء كنت جالسا أم واقفا • وعندما تتحدث فى التليفون استخدم يدك الاخرى فى تدليك بطنك أو ضربه برفق وذلك بدلا من أن تقف لتتطلع الى ما يدور حولك وأنت تتحدث • لقد اعتاد أحد أصدقائى أن يمسك مظلة أو عصا جولف من طرفها الخفيف ويلوح بها الى أعلى والى أسفل وسوف تدهش اذا علمت أن هذه الحركة تقوى عضلات الجذع •

وأنت ربما اعتدت أن تنتفخ وتتمايل وأنت تجلس على مقعدك • ألم تلاحظ أن سائقى سيارات النقل يمتازون دائما بقوة مقعدهم ؟ كذلك رعاة البقر ويرجع هذا الى أنهم يثبون أثناء جلوسهم الى أعلى والى أسفل • حاول أنت أن تفعل ذلك • خذ مقعدا ذا قاعدة صلبة فى المنزل أو المكتب • وقم بعملية النط وأنت جالس فوقه عدة مرات عندما تكون بمفردك • غير الروتين بمد قدميك مع الميل بثقل جسمك من جانب الى آخر •

ولكى تحفظ عمودك الفقرى مستقيما قف وظهرك الى أحد الجدران وحاول أن تدفع جسدك الى أعلى وأنت ملتصق به بحيث تلمسه من رأسك الى كعبى قدميك - بما فى ذلك ردفاك وكل عمودك الفقرى اذا أمكن - هذه الحركة يوصيك بها الاخصائيون فى الثقافة البدنية لكى تتخلص من آلام الظهر والرقبة وتشعر بالانتعاش دائما •

ويحبذ خبراء الصحة حركة مد « كعب القدم » أثناء الجلوس على مكتب أو مائدة • انك لاتحتاج الى القيام وترك مقعدك لكى تؤدى هذه الحركة • ارفع قدمك الى أعلى وادفع كعبك الى الامام كما لو كنت تحاول دفع جدار أمامك . وبهذه الحركة تشعر أن عضلات بطن ركبتك قد شدت كالحبل • عد الى رقم ٦ ثم ارخ ساقك ببطء •

ويقول الدكتور جاى بندر مدير برنامج اللياقة البدنية فى بيوريا بولاية الينوى أن كل مانحتاج اليه هو استخدام عضلاتنا استخداما ونحن

نمارس حياتنا اليومية الروتينية فى المنزل أو المكتب فاذا كنت تلتقط شيئا من الارض مثـلا فلا تفتح سـاقيك وتنحنى. ضع احدى قدميك الى الامام ثم اثن ركبتيك وأنت منتصب القامة • فاذا كان الشىء الذى تريد التقـاطه خفيفا فابق ركبتيك مشدودتين وانحن مباشرة لالتقاطه • ولكى تنوع حركاتك اجلس القرفصاء وانهض • ان هـذه العملية تقوى الساقين الرخوتين •

وعندما تضطر الى الانتظار فى أحد الصفوف قف على أصابع قدميك عدة مرات لـكى تحرك عضـلات ساقيك وتحتفظ بمرونتهـا • ضع يديك فى جيوبك واقبض أصـابعك ثم افتحها لكى تعمـل على سرعة جريان الدم • خذ نفسا عميقا • ان تمرين التنفس العميق يجب ممارسته كل يوم • وعند صعود السلم يجب أن تفعل ذلك ببطء مع رفع الرأس والصـدر الى أعلى ومع تشديد عضلات البطن ، وحاول صعود كل درجتين أو حتى كل ثلاث درجات مرة واحدة اذا استطعت •

واليك تسـعة تمرينـات أساسية ينصحك المختصون بأدائهـا كل يوم لبضع ثوان :

١ ـ تمدد ـ أثناء جلوسك أو رقادك أو وقوفك •

٢ ـ شد عمودك الفقرى ـ أثنـاء وقوفك ـ وظهرك الى شىء مستقيم.

٣ ـ أدر رقبتك الى أعلى والى أسفل والى الجانبين •

٤ ـ امتص بطنك الى الداخل أثناء جلوسك أو انحنائك

٥ ـ وسع صدرك

٦ ـ أعمل على مرونة ذراعيـك ـ بالدفع والثنى والمد •

٧ ـ حرك سـاقيك ـ بالجلوس القرفصاء والصعود والمشى

٨ ـ داوم على تليين أقـدامك وأصابعها •

٩ ـ احرص على تقوية عضلاتك ـ بالوثب والضغط والتدليك واللكز •

مارس القليل من هذه العمليات كل يوم وسوف تصبح أكثر رشاقة وقوة ونشاطا • حاول وسوف ترى •

بقلم كيث مونره

دليل قوى !

كان البحار يحاول اقناع فتاته بخطأ ظنها فيه فقال لها :

ـ انت مخطئة ياعزيزتى ، فليست لى حبيبة فى كل ميناء ، لاننى لم أزر كل موانى العالم بعد.

شخصية لا تنسى

وهب نفسه ولم يبعها

فى الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ١٧ مارس ١٩٥٩ ، وفى أضواء الشفق الباهت فى شتاء المنطقة القطبية الشمالية ، وقع حادث لا ينسى ... ففى ذلك الوقت المبكر ، وقفت الغواصة الامريكية « سكيت » بين قطع الثلوج – وكانت الباخرة الاولى التى تقف فوق سطح منطقة القطب الشمالى تماما – .. وفى احتفال صامت ، أضيف اسم المرحوم « سير هوبرت ويلكنز » الى قائمة المستكشفين الراحلين ، بأن نثر رماد جثمانه فوق هذه السهول الجليدية المنبسطة ، تنفيذا لوصيته فى حياته .

لم يكن هناك تكريم أنسب ولاأوفى من هذا التكريم ، ولم يكن هناك من هو أجدر بهذا التكريم الفريد ، من سير هوبرت ويلكنز ، لانه كان انسانا قليل الكلام ، كثير العمل ، ومصدر الهام للآخرين .

كان ويلكنز أول من قام برحلة جوية للاستكشاف فى القطب الجنوبى ، وأول من أقام البرهان عمليا على استطاعة الطائرات الهبوط فوق كتل الجليد ، وأول من طار عبر المحيط المتجمد الشمالى ... وأصبح بعد تقاعده من حياة الاستكشاف ، وهو فى التاسعة والستين من عمره ، على رأس قائمة من ساهموا فى دراسات « السنة الجغرافية الدولية » عن القطب الجنوبى .. ومع هذا كله كان جم التواضع ، فلم تكتب عنه « ترجمة حياة » ، ولم يعرف الا القليلون أنه

حاول خلال الحرب العالمية الاولى ، أن يسير باحدى البواخر تحت الجليد الى القطب الشمالى ..

وحتى محاولتـــه الكبرى فى عام ١٩٣١ ، لم تجد فهما كاملا أوترحيبا بسبب البيانات المشوهة التى نشرتها الصحف .. وكانت سفينته قديمـة مثقوبة ، فقررت البحرية الامريكيـه تحطيمها ، ولذلك باعتها اليـه بدولار واحد ، وأمرته باغراقها بعدالاقلاع بها وكانت آلات السـفينة معطوبة ، ومهماتها وأدواتها لا تؤدى العمـل الذى وضعت من أجـله ، ثم تلقى ويلكنز اللطمة الاولى ، عنـد ما ذعر بحارتها من فكرة السير تحت الجليد ، فخربوا آلات الغوص .. ولم يصف ويلكنز هذا التخريب المقصود الا بأنه « مجرد حادث » . ولم يكشف قط عن أسماء من قاموا به حتى لى أنا .. انه لم يكن يضمر سوءا لاحـد ، أو يحقد على أحد .

ولم تظهر القيمة الحقيقية لهـذه الرحلة ، الا بعد ٢٧ عاما من اتمامها . فعندما أتمت الغواصة الامريكيـة « سكيت » رحلتها تحت الجليد فى العام الماضى ، بعث ربانها رسـالة بالراديو نصها : « ويلكنز ! .. لقـد أدركنا تماما صدق نظريتك ، وثاقب رأيك ، بشأن استـخدام الغواصات فى القطب الشمالى » . وحول ويلكنز الى هذه الرسالة مع ملاحظة من عنده نصها : « الى ستيفانسون ... لقـد أخطأوا ... فهذه الرسالة يجب أن توجه اليك .. ! » وبهـذه العظمـة الخالدة ، وبهذه الذاكرة القوية ، تذكر ويلكنز ما سبق أن قلته له أثناء عبورنا كتل الجليد منذ ٤٣ عاما ، من أن مهمتنـــا تكون أيسر لو استخدمنا غواصة ...

قابلت ويلكنز لاول مرة عنـدما انضم وهو شاب جاد فى الخامسـة والعشرين من عمره ، الى بعثتى الكندية لارتياد القطب الشمالى واكتشـاف الجزر والكتل الجليدية فى بحر بوفور عام ١٩١٣ .. وكان فارع الطـول (٦ أقدام) ، قوى البنيـــة ، قوة تتناسب مع وزنه (٨٦ كيلو جراما) .. وكانت عينـاه سوداوين حادتين كعينى الفهد ، ولكنهما تشعان بالحنان ، وهو الصفة الظـاهرة فى صـوته الرقيق .. وكان مرحا محبا للدعابة ، والخيال ، بعيدا كل البعد عن الاعتداد بالنفس .

لقد جاء الينا على غير سابق معرفة ، موفدا من شركة جومونت البريطانية (للانتاج السينمائى وتوزيع الافلام) ،

ومعه توصية منها بأنه « خير مصور عرفته الشركة » .. وكان قد قام فى السنة السابقة بأنجح عمـــل قام به مراسل صحفى فى حرب البلقان الاولى اذ عاد منها ومعه أول فيلم كامل عن المعركة الحقيقية .. ثم ألحق بعـــد ذلك بالجيش البريطـانى ، كمدرس للتكتيك العسكرى .. وكان من قبل رائدا لتصوير الافلام السينمائية من الطـــائرات ، كان ينبطح ومعه آلة التصوير فوق جناح الطائرة ، ومن المناطيد ، ومن القطارات السريعـة ، أو من فـــوق الدراجات البخـارية (الموتوسيكلات) ، وهى تسير بسرعة تدق الاعناق .

ولم أكن أعرف هذا عنه وقتذاك . بل كان كل ما أعرفه عنه ، أنه شاب متحفظ تحيط به غلالة من الاندفاع .. وسرعان ما ظهر عليه فى جـــلاء ووضوح تبرمه من طريقتى فى البطء وأخذ الامور فى بساطة ويسر ، وهى الطريقة التى اكتسبتها خلال خمس سنوات من الحياة فى القطب الشمالى .

وقال لى ذات يوم فى تأدب ظاهر « لو أسرعنا لانجزنا الكثير ! » فأجبته فى مثل تأدبه : « حسبنا ! اننى أحب أن أكون مستريحا ! » ... فزمجـر وقال : « مستريحا ؟! لقد كان فى مقـــدورى أن أبقى فى لندن وأكون مستريحا ! »

وسرعان مالاحظت بعد ذلك أثمن خصال الرجل وهى مواءمته للظروف وتمشيه معها ، اذ تعلم منذ هـــذه اللحظة أن يساير وسائلى البطيئـــة الخطى ، فلم يـكن يحث على قطع مسافة ٢٥ ميلا فى الجليد ، اذا قررت البعثة قطع ١٥ ميلا فقط .. وبدلا من ذلك ، كان يقوم ببعض رحـلات خاصة أثناء الطريق ، يدرس فيهـــا كل ما تقع عليه عينـــاه الحادتان ، ويأخذ عينات ونماذج ثمينة ممايشعر بوجوب الاحتفاظ به . وكانت لديه مواد للتحنيط ، فكان يقضى نصف ليله فى اعادة جلود الطيوروالحيوانات الى شكل وحجم حيواناتها وطيورها الاصلية فى مهارة ملحوظة .

وأخـذنى العجب من هـــذا الرجل الذى لايعرف الكلل ولا يشعر بالارهاق .. فقد كان يصحو فى الرابعة صباحا ويظل يعمل حتى منتصف الليل .. وظللت فى عجبى هـــذا حتى عرفت سره .. لقد كان حب الاســـتطلاع غريزة فيه .. وانى أشك فى أنه يعرف معنى كلمة « توتر » بمدلولها العصرى .. لان العمـــل كان بالنســـبة له « استجماما » .

ولد جورج هوبرت ويلكنز فى عام ١٨٨٨ فى مزرعة لتربية الاغنام بجنوب أستراليا ... وهو أصغر اخوة ثلاثة عشر . وقام بأول مغامرة له وهو فى سن السادسة عشرة ، عندما قرر السفر الى سيدنى بحرا بدلا من السفر بالقطار على أن يؤدى فرق الثمن بالعمل فى السفينة أثناء السفر .. وضحك وهو فى مكتب السفينة . ونجحت خطته وعمل فى نقل الفحم بالسفينة .

وأدى به تذوقه المبكر للاسفار فى النهاية ، الى هواية التصوير كوسيلة لرؤية العالم ومعالمه ، وان كان قد التحق بمدرسة مدينة أويلاند لدراسة الهندسة . ولما بلغ الحادية والعشرين من عمره ، ذاعت شهرته فى أوربا والشرق الاقصى كمصور فوتوغرافى كثير الاسفار . وعندما غادر بعثتى فى عام ١٩١٦ كان قد أصبح اخصائيا عظيم القدر فى الطبيعة والجغرافيا والتنبؤ بالحالة الجوية كما أصبح القائد الثانى للبعثة .

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، أحس بحاجة بلاده اليه ، واشترك كضابط مسئول عن التصوير ، فى كل معركة خاضها الجنود الاستراليون فى الجبهة الغربية ، وجرح تسع مرات . وحدث ذات مرة أن اخترقت قنبلة ألمانية الخيمة التى كان يجلس فيها مع أحد الضباط . وانقلبت المائدة التى تتوسطهما . ولكن القنبلة لم تنفجر لحسن الحظ .. ولم يحرك ويلكنز ساكنا ، ولم يضطرب ، لانه من المؤمنين بالقضاء والقدر ، ويعتقد انه لن يموت الا اذا حان أجله .

وبعد انتهاء الحرب ، لم أعرف قط أين أستطيع العثور على ويلكنز ، وعلى الرغم من احتفاظه بجنسيته الاسترالية فانه أحب أمريكا وعدها وطنا له كأي مكان آخر . ولما بلغ التاسعة والعشرين من عمره تزوج من سوزان بنيت الممثلة الشابة الحسناء . وقسم وقت فراغه — ونادرا ما كان لديه وقت فراغ — بين منزلهما فى نيويورك ومنزلهما الريفي فى بنسلفانيا . كان يشعر بأنه سيصبح مقعدا اذا قضى أكثر من أربعة أسابيع من العام وادعا فى منزله .

وأثبت ويلكنز قيمته الكبرى كرسام للخرائط ، وهو وكيل للبعثة الامبراطورية البريطانية لارتياد القطب الجنوبى (١٩١٩ - ١٩٢٠) . وكان يقضى أياما كاملة فى زورق مكشوف فى مسح مناطق الساحل الجليدى التى لم ترسم خرائط لها من قبل ..

ولما قابلته بعد ذلك فى نادى المستكشفين فى نيويورك ، لم يتكلم كثيرا عن مغامراته ، بل أسهب فى حديث حماسى عن البعثة القادمة لارتياد القطب الجنوبى برياسة الرائد المشهور سير ارنست شاكلتون . وعلى الرغم من عدم ميله الى التحدث عن نفسه ، فانه كان يتوقد حمية وحماسة اذا تحدث عن القيام ببعثة استكشافية ... وقد قضى عامين كاخصائى فى الطبيعة مع البعثة المنكوبة التى لم يعد منها شاكلتون .

وأعجب مديرو المتحف البريطانى بعمله العظيم الذى أداه لعلم الاحياء ، وكان له أطيب الاثر فى نفوسهم : فأقنعوه برياسة البعثة فى الجزر الاسترالية للحصول على نماذج من الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض . فأقلع فى عام ١٩٢٣ ... وقابلته فى العام التالى ـ عندما ذهبت الى سيدنى لالقاء بعض المحاضرات هناك ـ بعد أن قطع ١٥٠٠ كيلو متر عائدا من المناطق الكثيفة الغابات ليجتمع بى ، معللا ذلك بأنى غريب عن بلاده ووطنه : وقد أحتاج الى شىء ... لقد كان الرجل الوحيد الذى يستطيع القيام بهذا العمل العظيم (الذى كثيرا ماكان يقوم به لاصدقائه) دون أن يظهر أنه أرجأ عملا آخر .

ان « الود » كلمة صغيرة لا تكفى لشرح الشعور الفذ الذى يعتمل فى صدر ويلكنز .. كانت له مغناطيسية خفية تجذب اليه الآخرين ، واحساس عجيب بحاجات الآخرين ورغباتهم . ومع أن كثيرا من العظماء قد أثنوا عليه وامتدحوه ، فلم يستطع أي عظيم منهم أن يصل فى مدحه الى دقة تعبير رجل الغابات الاسترالى البسيط الذى وصف ويلكنز بقوله « انه يجلس هادئا طول الوقت يصغى وعيناه تتطلعان الى ماحوله فتريان كل شىء .. ويضفى وجوده مع من حوله ، عليهم شعورا بالهدوء والاطمئنان » .

وقضى ويلكنز ستة أشهر فوق العامين المقدرين لبعثته ، ولم يقنع بتنفيذ عقده فقط ، بل جلب معه أكثر من خمسة آلاف نموذج لاتقدر بمال ، منها بعض أنواع النباتات النادرة ، وعينات من طبقات الارض المختلفة ونماذج من الطيور والحيوانات التى أوفدت البعثة من أجلها .. ولم تتجاوز زيادة مصروفات البعثة المبلغ الذى طلبه عند بدئها ، بأكثر من عشرة جنيهات .

ولم يكد ويلكنز يعود من رحلته فى استراليا ، حتى اتصل بى تليفونيا

من ديترويت بأمريكا . وأبلغنى فى هدوئه المعهـود أنه سيحصل على طائرة مزودة بزحافات ، لمحاولة الهبوط على جليد المحيط المتجمد الشمالى .. أي لتحقيق الحلم الذى راوده مدة طويلة .. ومع أنه كان طيارا مرخصا له بقيادة الطائرات 'لا أنه تنحى عن القيادة للملازم « كارل ابن ايلسون » أحد مشاهير الطيارين فى عصره ، واكتفى هو بتركيز جهوده فى الملاحة .

ونجحت البعثة بطريقة ويلكنز . وعلى الرغم من حدوث خلل فى الآلات استمر خمس ساعات فى شمال « بوينت بارو » فى ألاسكا فقد استطاع الرجلان الهبوط على الجليد حسب خطتهما الموضوعة .. وصادفتهما فى العودة عاصفة بلغت من قسوتها أن اضطرت ايلسون للهبوط بطائرته مرة أخرى فى الظلام الحالك فوق مسطح من الجليد تذكره من رحلة سابقة ، مهتديا فى ذلك بارشاد ويلكنز الذى كان أمام البوصلة مسترشدا بنور مشعل صغير .

ومرت ثلاثة أسابيع دون أن يسمع أحد عنهما كلمة واحدة . الى أن دخلا ذات يوم كوخ تاجر للفراء .. ومع أنهما كانا جائعين مكدودين ، الا ان ويلكنز وجد فى هذا الحادث تجربة مرحة سارة لاتجربة قاسية مضنية .. وجاءنى بعد ذلك مسرورا ، وعيناه السوداوان تلمعان ببريق الرضا والارتياح . وأخذ يقص علي ماتعلمه عن الكائنات الحية فى القطب الشمالى ... وقال لى من بين ماتحدث به ، انه سقط ذات مرة فى حفرة من الجليد درجة حرارتها عشر درجات تحت الصفر . وكان عليه أن يستنبط وسيلة عاجلة لاخراج الماء من ملابسه قبل أن يتجمد . فخلع معطفه الخارجى وغمس ثيابه فى جليد مسحوق كان جافا لدرجة أنه جفف ملابسه اذ تشربت الماء كقطعة من ورق النشاف ، فتجنب بذلك كارثة محققة .

ولم يكن ويلكنز يكره غير أمرين اثنين ، هما : الادعاء والاعلان ... وهما الامران اللذان تجليا فى كلمة ريتشارد ا. بيرو حين وصف رحلته بأنها « أعظم رحلة جوية تمت حتى الآن فى الشمال » ... وظل ويلكنز زمنا طويلا وهو يتساءل ويتلهف على معرفة ، هل « أرض كروكر » المزعومة موجودة حقا ، أم لا وجود لها ... وبالاضافة الى ذلك ، كان ويلكنز متحمسا لرسم طريق جوى تجارى

يبدأ فى ألاسكا وينتهى فى مدينة سبتسبرجن فى النرويج . وقلت له انه سيكون طريقا محفوفا بالخطر ، اذ لن يكون عبورا للمحيط الاطلنطى كما فعل لندبرج ، بل سيكون عبورا لجو بارد قارس البرودة قد يتجمد فيه وقود الطائرة .

كان ويلكنز مقداما . وبدأ القيام بأبرز عمل فى عصره دون جلبة أو قرع للطبول ، وبدون أن ينشر عنه سطر واحد فى الصحف . ففى يوم ما ، وبعد شهور من الاستعداد فى الاسكا ، استقل هو وبن ايلسون فى بساطة وسكون طائرة ذات محرك واحد من طراز كولهيد فيجا ، ووجهتهما سبتسبرجن على بعد ٣٣٠٠ كيلومتر

وكان الجو رائقا بحيث اتضح معه أن « أرض كروكر » ليست الأسطورة وخرافة . وهبت بعدئذ عاصفة أرغمتهما على الهبوط فوق جزيرة نرويجية غير مأهولة ، ظلا فيها حبيسين وحيدين مدة خمسة أيام . ولم يستطيعا مبارحتها الا بمناورة فريدة فى بابها .. كان لابد من تخفيف حمل الطائرة ودفعها للحركة والسير بين الثلوج الكثيفة ، فهبط منها ويلكنز الى الارض وأخذ يدفعها بيديه . ولما أخذت تتحرك جرى بجانبها حتى اللحظة الاخيرة ثم تعلق بحبل كان قد تركه متدليا منها ، وتسلقه الى أن صعد اليها ثانية .

ويعد التقرير الذى قدمه ويلكنز الى الجمعية الجغرافية الامريكية عن رحلته من ألاسكا الى سبتسبرجن تقريرا متفردا ممتازا .. ولما طلبت منه الجمعية أن يوافيها فورا بجميع الحقائق الثمينة التى يحصل عليها فى هذه الرحلة أجابها بقوله « لم نر أرضا » .

وفى يونيو ١٩٢٨ ، منحته الحكومة البريطانية وسام الفروسية. وحصل خلال حياته الطويلة على أوسمة وميداليات كثيرة من كبريات الجمعيات الجغرافية فى العالم ، كما حصل على ثلاثة أوسمة من وسام « صليب البطولة » . ولكنه مع ذلك قليلا ماكان يذكر هذه الانعامات المشرفة ، بل كان يقول « ان القيمة الحقيقية لهذه الاوسمة ، هى دلالتها على أن انسانا ما قد أتيحت له فرصة الخدمة العامة»

وكان من عادته أن يجرب جميع الاجهزة الجديدة على نفسه قبل أن يعرض غيره للخطر . وبعد اختراع قناع جديد للوجه ، ارتداه عدة ساعات فى درجة ٥٤ تحت الصفر ، للتثبت من صلاحيته ضد التجمد وأضراره ..

وكان محبوبا من الجنود ، ولديه جاذبية تجذب اليه الشباب ..

وكانت حياة ويلكنز حياة بسيطة أشبه ماتكون بحياة الرهبان .. فقد عاش وهو فى مدينة فرامنجهام بولاية ماساشوسيت أثنـاء عمله بهيئـة الابحاث والهندسة بالجيش ، فى غرفة صغيرة بسيطة بأحد الفنادق ، خالية من الستائر والتليفون .. وكان الترف بالنسبة اليه شيئا لاقيمة له ولا وزن ويرى أن تحسـين وسـائل الحياة لبنى الانسان واجب وفرض محتم ..

وفى احدى ليالى الشتاء ، شاهد أحد رجال البوليس أثناء سيره بجوار خط السكة الحديد شبح انسان يجلس على مقعد من الثلج فاعتقد أنه رجل جائل كاد يتجمد جسـده . فهزه بعنف ، وهب ويلكنز واقفا .. كان هو ذلك الانسان .. لقد كان يختبر كيسا جديدا للنوم فى الثلوج .

لقد مات ويلكنز ــ كما عاش ــ وهو يعمل ، ففى أول ديسمبر ١٩٥٨ اعتـراه المرض وهو يعمـل فى مركز أبحاث فرامنجهام ولكنه تحامل وتماسك حتى انتهى من عمله اليومى المرهق .. وكلما تذكرت ذلك يساورنى الشك فى أنه قد تجمعت لديه النذر منذ بضعة شهور بأن دوره قد حان ... لقـد كان يكتب الي كثيرا ، كما لو كان راغبا فى عدم ترك أي شيء ناقصا أو بدون تسجيل .

وبعد وصوله الى غرفته بسـاعة واحدة فى ذلك اليوم ، مات وحوله جميع أنابيب الاختبـار التى كان يجرى تجاربه عليها ، وهى معلقة فوق نيران الموقد الصغير الذى تعود أن يطهو عليه طعامه ..

وبعد انتهـاء الجنازة ، وعنـدما دخلت ذلك المكان الذى كان « بيتا » له ، أدركت صحة ومناسبة الكلمات التى كتبهـا عنـه سوينبرن ــ أحد المعجبين به ــ على هامش احدى قصاصـات الصحف فى (ألبـومه الخاص) وهى :

« لقـد وهب نفسـه لله وللسماء ولبنى الانسان ، ولم يبعها بالمال » .

(بقلم فيلجالمور ستيفانسون ، أحد مشاهير رواد القطب الشمـالى ومؤلف عـدة كتب عن المناطق الشمالية)

كفـاية

قال الطبيب لمريضه البدين :

ــ لاتتناول أية وجبة من الطعام ، فان ماتحصل عليه بين الوجبات يكفى !

وست اند

الساعة العالمية

والأكثر انتشارا في الشرق الأوسط

دقيقة يفضلها رجال الأعمال لدقتها ..
رشيقة تفضلها السيدات لجمالها ..
جذابة توجد على أشكال مختلفة عديدة
مفضلة لمميزاتها العديدة ...

ضد المغناطيسية ولا تتأثر بالصدمات - ضد الماء (وتربروف) - ظرفها لا يصدأ

WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT

الوكيل العام في الشرق الأوسط :

يعقوب يوسف البهبهاني الكويت

كيف تخدم مجموعة انجلش اليكتريك

فى جميع أنحاء العالم – فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للتصنيع – تعمل مجموعة شركة انجليش الكتريك (بما فيهما نبيير) بطرق كثيرة وبالاخص لتهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .

فبما لها من مصانع فى خمس قارات ، وبأعمالها الفنية العظيمة واسعة النطاق وتجاربها وأبحاثها المتقدمة ، تفخر هذه المنظمة العالمية الكبرى بالمساهمة فى تنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك المتحدة ، ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن وس ٢ – تنتج مصانع لتوليد القوى الكهربائية تعمل بالبخار أو الماء أو الغاز او الزيت او القوة الذرية ، وتوربينات تعمل بالغاز ، ومحولات ، ومكثفات ، وعلب تروس ، ومفاتيح تحويل ، ومحركات تصنيع كهربائى ، واجهزه لحام ، وقاطرات كهربائيه وديزل – كهرباء ، واجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ، ومحركات بحرية وتوابعها ، وطائرات ومعدات طائرات ، موجهة ، وكمبيوتر ، واجهزة صناعية كهربائية ، وعدادات ، وأجهزة وادوات ، وأجهزة كهربائية منزلية

د. نابيير وولده ليمتد ، لندن و٣ ، تنتج توربينات بالغاز الهوائى ، ومحركات الصواريخ والنفاثات ، وآلات ديزل للسفن والصناعات والبحر ، وأجهزة للتسخين السطحى على طريقة منع التجمد « سيرايمات »

شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومعاهد فولكان ، وشركة ستيفنسون وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجليش الكتريك

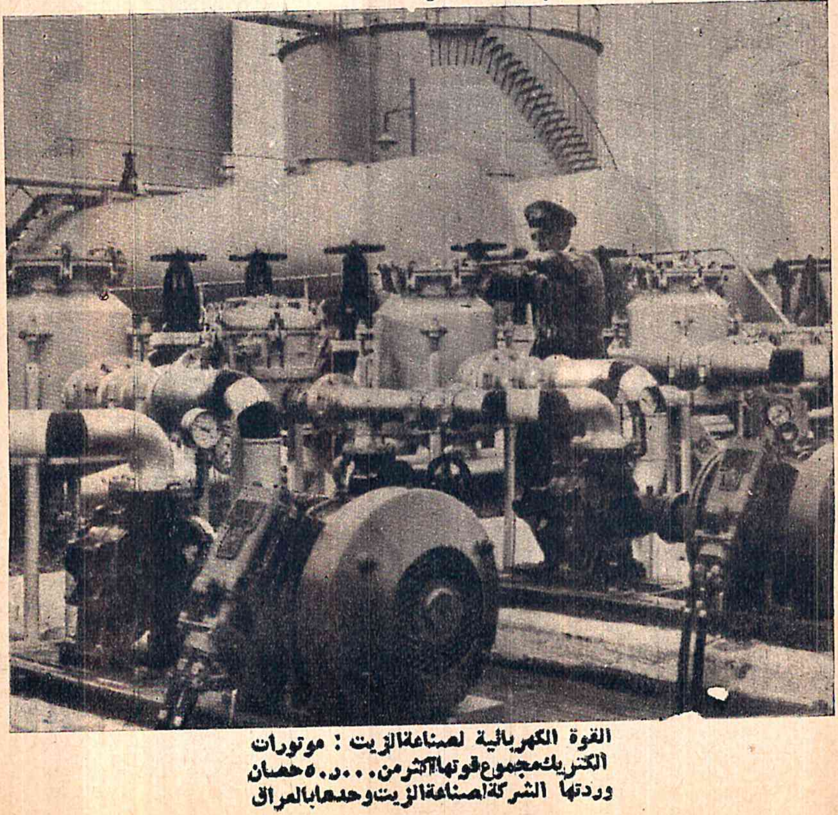

القوة الكهربائية لصناعة الزيت : موتورات الكتريك مجموع قوتها اكثر من ٥٠٬٠٠٠ حصان وردتها الشركة لصناعة الزيت وحدها بالعراق

العالم أجمع .. ؟

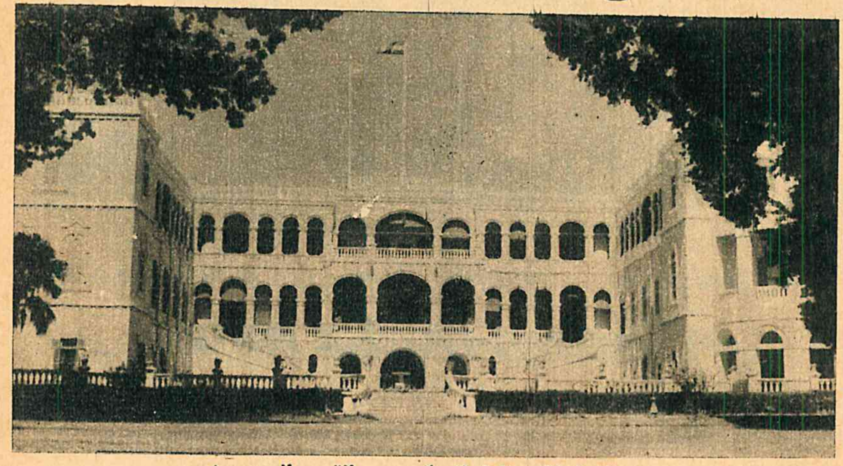

القوة الكهربائية للمبانى .. القصر الجمهورى بالخرطوم من المبانى الهامة الكثيرة، التى تحتوى على أجهزة انجليش الكتريك لتوزيع القوة الكهربائية

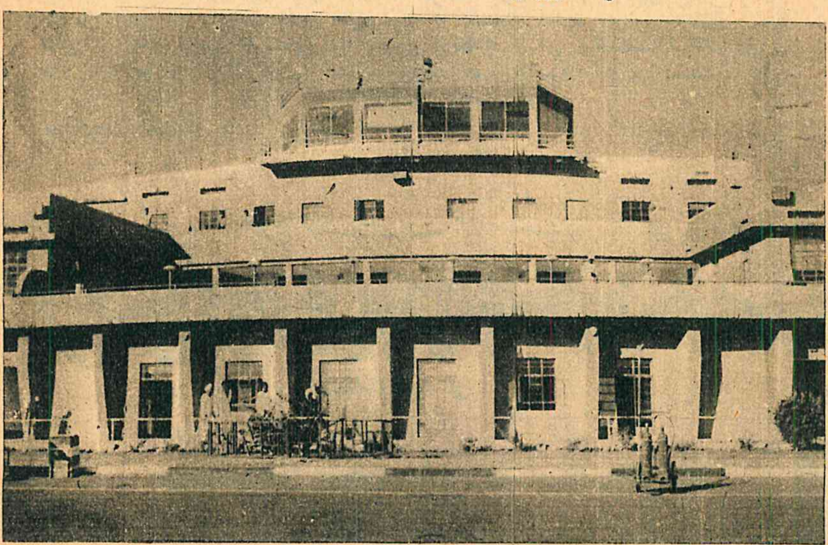

القوة الكهربائية للمطارات .. تتولى أجهزة انجليش الكتريك التحكم فى احتياجات القوة الكهربائية بمبنى المطار المدنى بالخرطوم

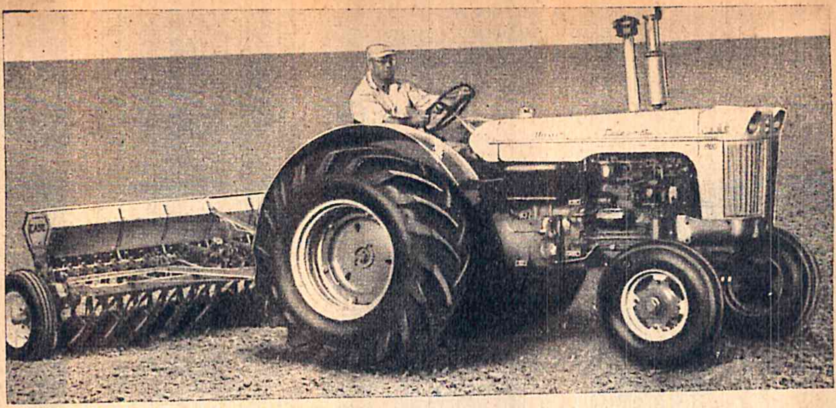

جرار Case - O - Matic Drive بمثقاب حبوب Case Seedmeter

جرار Case-o-matic DRIVE® طراز ٨٠٠

يخفض التكاليف التى تدفعها عن كل هكتار

انك تحصل على عمل أكثر بتكاليف اقل عن كل هكتار بجرار Case - O - Matic Drive الديزل طراز ٨٠٠ — وقوة الجذب المزدوجة التى تتوفر فيه تمكنك من العمل على مجال السرعات المرتفعة دون زيادة التحميل المرهقة ، كما انك لا تحتاج الى التوقف لنقل الاتروس ! ان اشتعال محرك جرار Case ٨٠٠ الديزل نظيف خاضع للسيطرة مما يضمن الانطلاق المباشر واقتصادا احسن فى الوقود ، كما أن النقط الست لحماية الوقود تضمن حياة أطول وصيانة اقل للجرار . اطلب من الوكيل القصة الكاملة لاقتصاد جرار
Case - O - Matic Drive

انتاج كامل من جرارات بعجل وبجنزيرة

وبمحركات تناسب أى وقود

للاستعلام اكتبوا الى :

J. I. CASE INTERNATIONAL S. A.
117 Keizersgracht, Amsterdam Netherlands
موزعو منتجات صناعة
J. I. CASE Company, 700 State Street,
Racine, Wisconsin, U.S.A.

قصة غير معروفة النسب ، أصبحت من التراث الشعبى ! لماذا ؟ لا أحد يعرف

الشبح !

أقدم اليكم هذه القصة كما عرفتها لأول مرة ، والمتداول انها وقعت لفتاة أمريكية كانت تقضى شهر العسل فى فرنسا ، وكانت أول رحلة لها فى أوربا ، ولنطلق عليها اسم مارى فبينما كانت تنطلق مع زوجها ، بالسيارة ، من بيون الى بورج ، وقع هذا الحادث . فقد مرا على مشارف قرية صغيرة ، بمزرعة بسيطة ، يقوم فيها منزل قديم مكسو بطلاء فى لون الكريم ، يقع على مسافة يسيرة من الطريق العام . وفى الارض الملحقة بالمنزل كانت توجد نافورة مستديرة تسبح فيها أسراب من السمك الملون . وأمسكت مارى بذراع زوجها ، وطلبت منه أن يتوقف لكى تهبط وظل يرقبها وهى تجرى نحو السياج الحديدى المرتفع حيث وقفت تحملق - من بين القضبان - الى بوابة البيت وتتأمل الممر الذى يعبر الحديقة . فلما عادت ، كانت واضحة الاضطراب وهى تقول :

- هذا هو ياعزيزى بيتى . نفس البيت بكل تفاصيله خطوطه .

ولم تكن بحاجة لان تشرح

كلماتها لان أسرتها كانت ـ منذ أعوام ـ تتندر على بيتها هذا ، اذ كانت ـ فى أحلامها ـ تجد نفسها فى هذا البيت الذى لم يسبق لها أن رأته أبدا ، وفى بلاد لم يسبق لها أن زارتها قط . بل أنها لم تكن تظن أن هناك بيتا كهذا ، وانما كانت تعتقد أن الأمر كله لا يعدو تهاويل خلقها عقلها الباطن . ولكن ها هى ذى ، وهى تنطلق على طريق زراعى عام بفرنسا ، تعثر على هذا البيت ، وتراه بعينيها المفتوحتين .

وأحست بالبهجة بعد أن أفاقت من صدمة المفاجأة ، وقررت أن ترتاد المكان فورا . عجبا ! ألا يحتمل أن تستطيع أن تستأجره لمدة أسبوع أو أسبوعين ، وأن تقضى مع زوجها فيه ، فى منزل أحلامها ، فترة من شهر العسل ؟

وفيما هما يقتربان من بوابة الحديقة رأيا قسا شابا يخرج منها ، فأخذت مارى ، بفرنسيتها الركيكة ، تسأله عن أصحاب المنزل . وحملق القس فيها بدهشة وفزع ، ثم رسم علامة الصليب على صدره ، وانطلق مسرعا فى الطريق الى القرية .

وابتهج زوجها ـ الذى كان يرتاب فى الامر كله ـ حين رأى الأثر السيىء الذى أحدثته فرنسية مارى الركيكة فى نفسية القس الشاب ، ودفع الاثنان الباب وهما فى حالة سرور ونشوة ، وتقدما نحو بستانى شاب كان يشذب الشجيرات فى الحديقة . وقالت له مارى :

ـ سيدى ، هل يمكن أن تخبرنا ؟

ولم تزد . فان البستانى ما كاد يرفع قامته ويلقى عليها نظرة واحدة حتى ألقى بالمقطع واندفع هاربا وكأن الشيطان يطارده .

وعلى الرغم من هذه الظواهر التى تثبط الهمة ، فقد مضيا فى طريقهما الى بناية المنزل . وازدادت مارى يقينا أنه منزل أحلامها وهى تتأمله عن قرب . فان نوافذه الخارجية والنقوش اللاتينية هى نفسها . لقد كانت ترتعد انفعالا عندما أخذ زوجها يشد جرس الباب . وكان فى مقدورهما أن يسمعا صلصلة الجرس الخافتة من بعيد داخل المنزل . وأخيرا سمعا وقع أقدام تقترب ثم صرير المزلاج . وفتحت الباب امرأة فى منتصف العمر تضع على رأسها الكاب . وقبل أن تلفظ مارى ثلاث كلمات ، اذا بالمرأة تنحنى اليها وتحملق فيها كأنما ترى عفريتا ، ثم تصفق الباب وتعيد المزلاج من الداخل الى موضعه .

وعاد صاحبانا الى السيارة وهما يشعران بمزيج من الاستياء والدهشة . وتنهدا فى ارتياح عندما رأيا أنها ، هى أيضا ، لم تتحول الى دخان يرتفع فوق رءوس الاشجار . وقال الزوج :

– يلوح ياعزيزتى أنهم لا يحبوننا

وفى القرية ، عثرا على حانة لطيفة ، وكان صاحبها ودودا طيب القلب ، فانهالا عليه بالأسئلة عن ذلك البيت القائم فى مشارف البلدة . من صاحبه ؟ ومن يقيم فيه ؟ وكم مضى عليه من الزمن ؟ وهل يمكن استئجاره ؟

وأعرب عن شكه فى امكان الاجابة عن السؤال الاخير ، لان هناك شائعات منتشرة فى القرية بأن المنزل «مسكون» بشبح . وأن سكانه ، والعمال ، بل والزائرين مثل القس الشاب قد رأوا فى مناسبات عديدة خلال السنوات العشر الاخيرة ، ذلك الشبح ، وهو شبح فتاة ، تهيم فى أرجائه . وقال لهما انها لمصادفة عجيبة تلك التى جعلتهما يسألان عن المنزل فى هذه اللحظة بالذات ، لانه سمع أن سكان المنزل فى حالة اضطراب شديد بعد أن رأوا ، منذ لحظات ، الشبح نفسه يأتى الى المنزل فى وضح النهار ، ويتحدث بصوت مسموع أيضا .

وقال صاحب الحانة ان الطاهى الذى يعمل لديه ، هو والد البستانى الذى يشتغل فى حديقة البيت ، وقد جاء مفزعا الآن ، وذهب الى والده فى المطبخ ، وراح يسرف فى شرب الخمر وهو يرتعد كورقة فى مهب الريح . ذلك أنه منذ فترة وجيزة كان يشذب شجيرات الحديقة فى الممر عندما تحدث الشبح اليه – شبح الفتاة – وكان معها ، فى هذه المرة ، شاب ، أو شبح شاب !

حسنا ! هذه هى القصة . لقد ظهرت منذ أعوام قليلة كقصة من تأليف أندريه موروا . ولكننى ، كنت قبل نشرها ، قد سمعت بها ، شفويا ، بالحرف الواحد . وأنا أعتقد أنها قد حدثت فى وقت ما ، لشخص ما فى مكان ما .

بقلم الكسندر ولكوت

يقطع الانفاس !

فى نهاية الطريق الجبلى الخطر الذى يطل على هاوية عميقة رهيبة ، وضعت هذه اللافتة « والآن .. استردوا أنفاسكم ! »

ان قوى جديدة جبارة فى طريقها الى الظهور .

كهرباء .. بلا وسيط !

فى معامل الابحاث التابعة لشركة وستنجهاوس فى بيتسبرج ، شاهدت ابريقا نحاسيا لصنع الشاى من النوع العتيق - يغلى فوق موقد غازى ، بينما كانت موسيقى الفالس تنبعث من جهاز صغير للراديو الى جواره .. قد يكون هذا منظرا مألوفا ولكن العجيب فيما رأيت أن الراديو لم يكن متصلا بأية أسلاك كهربائية فى الحائط ، كما انه لم يكن من النوع الذى يدار بالبطاريات ، بل كان يستمد طاقته الكهربائية من سلك يمتد من الابريق .. ! ففى قاعدة الابريق وضع أول مولد صغير لتوليد الكهرباء من الحرارة ، يقوم بتحويل الحرارة الى تيار كهربائى مباشرة .. !

وما لم يتبين ان مئات العلماء والمهندسين فى أنحاء العالم على خطأ . فان هذا المشهد هو رمز لقوة مستقبلة مثيرة فيما تتضمنه ، كما فعل أبريق الشاى الذى سبق أن أثار خيال « جيمس وات » منذ قرنين من الزمان ..

لقد تحول ابريق الشاى الذى شاهده وات ليصبح غلاية بخارية ، وأصبحت أكثر القوى الكهربائية تنتج الآن بوساطة احراق الوقود تحت الغلايات واستخدام قوة تمدد البخار فى ادارة توربينات تقوم بدورها بادارة مولدات الكهرباء .. ومنذ

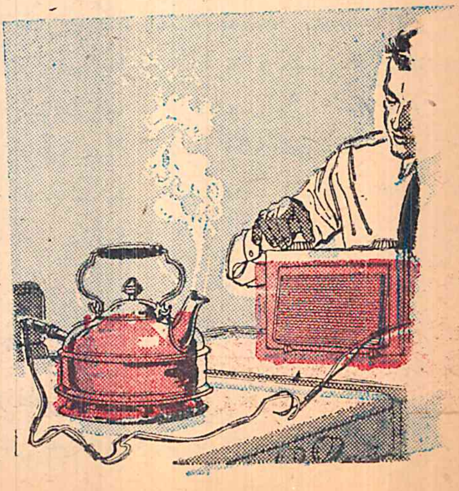

عشرات السنين يقول المهندسون ان هذه الطريقة كثيرة العراقيل والنفقات والضجيج ، ويحلمون بالتخلص من هذا الوسيط الميكانيكى ، وتحويل الحرارة الى كهرباء فى خطوة واحدة هادئة ..

والآن تحقق هذا الحلم فى قفزة تقدمية كبرى تمت فى انحاء العالم .. ففى المعامل الصناعية ومراكز الابحاث توجد عشرات من الاجهزة المختلفة لتوليد الكهرباء من الحرارة ، تجرى تجربتها لادارة الراديو ومصابيح الاضاءة ، والمراوح ، وتسخين زجاجات الرضاعة للاطفال، وبعض الاعمال المنزلية الاخرى ..

وفى روسيا السوفييتة طرحت فى الاسواق كميات كبيرة من اجهزة تحويل الكهرباء الى حرارة ، وزودت مصابيح الكيروسين القديمة بما يكفل لها تحويل الحرارة الى تيار كهربائى مباشرة ، يستخدم لادارة أجهزة الراديو فى القرى الروسية ، ولكن قوة هذه المصابيح منخفضة ، ويقدر المهندسون أنها يمكن ان تعمل لمدة ٢٤ ساعة بنصف لتر من الكيروسين ..

وقد استطاعت شركة وستنجهاوس انتاج ولاعة وجهاز للراديو يدار بالنار بطريقة أكثر فاعلية ، ويستخدم « الترانزستور » بدلا من الانابيب وهو يعمل لمدة عشرة أيام بنفس الكمية من الوقود ، كما يستطيع ان يستمد قوته من حرارة النار المنبعثه من الفحم الخشبى او جمرة من النار ، ويعمل المهندسون الآن لتخفيض نفقاته ليوزع فى انحاء المناطق النائية حيث لاتوجد أسلاك كهربائية أو بطاريات .

ومع أن هذه الاجهزه الجديدة الساحرة لا تزال ابعد من ان تقضى على المصانع التى تعتمد على البخار ، الا أن المهندسين يشيرون فى ثقة الى أن هناك نطاقا متسعا لاستخدامها بصفة عملية - لا فى اجهزة المنزل الصغيرة فحسب - بل وفى مصانع توليد القوى الذريه الكبيره ، وكثير من الاعمال التى تتخللها .

وقد عرف العلم المبادىء الاساسية التى تعمل بمقتضاها هذه الاجهزة منذ عام ١٨٢٢ عندما لاحظ «توماس جوهان سيبيك » وهو يقوم بتجاربه فى برلين على سلكين متصلين من معدنين مختلفين ، انه عندما يسخن موضع اتصالهما، فان ابرة مغناطيسية موضوعة على مقربة من الدائرة تنحرف انحرافا حادا نتيجة أن تيارا صغيرا محسوسا قد تدفق خلال

...ة ، وقد صنع العلماء الآن لفات مصنوعة من خليط معدنى خاص تزيد قدرتها مئات المرات ، وتستطيع بطارية من هذه اللفات اذا وضعت فى ابريق الشاى أو اتصلت بالمصباح الروسى أن تحول الحرارة الى طاقة كهربائية

هذه الخطوة الجبارة ليست الا بداية فقط كما يقول المهندسون .

والطريف أن بعض أجهزة تحويل الحرارة الى كهرباء سيكون لها أيضا مستقبل فى التبريد ففى عام ١٨٣٤ اكتشف عالم الطبيعة الفرنسى جان بلتييه انه اذا مرر تيارا خلال الدائرة فى اتجاه واحد ، فان موضع اتصال السلكين يصبح ساخنا ، فاذا عكس التيار ، أصبح باردا ، وقد وضعت يدى فوق لوح معدنى بمعمل وستنجهاوس ، وأدار الدكتور جون كيلى مفتاحا ، وسرعان ما سرت فيه سخونة لاتحتمل . وقال لى الدكتور ان هذا اللوح يحول الحرارة الى كهرباء ، ثم أغلق المفتاح ، وسرعان ما أصبح اللوح باردا كالثلج .

وقد عرضت أربعة مصانع ثلاجات منزلية مصنوعة بهذه الطريقة ..وفى النموذج الذى أنتجته شركة وستنجهاوس ، وضع اللوح الحرارى الكهربائى فى الجدار الخلفى ، وهو يجتذب الحرارة من الصندوق ويوزعها فى الغرفة ، وبهذا يمكن توفير مساحات كبيرة لخلو الثلاجة من أى محرك أو كباس أو غيره من الاجزاء المتحركة ، ولهذا تعمل فى صمت تام . ويقول المهندسون أنها لاتحوى شيئا يمكن أن يبلى ما عدا المفصلات .

ويعتقد الدكتور كلارنس زنر مدير قسم الابحاث فى شركة وستنجهاوس أنه فى خلال خمس سنوات سوف تصبح هذه الثلاجة قادرة على منافسة كل ثلاجات اليوم فى كل شىء ، وقد جاءت أنباء بأن ثلاجات مماثلة أنتجت حديثا فى المعامل الروسية سوف تخرج قريبا بكميات كبيرة لاستخدامها فى مساكن المدينة .

ويقول الدكتور روبرت رامى مدير قسم هندسة المنتجات الجديدة بوستنجهاوس أن مثل هذه الاجهزة قد تغير فكرة الثلاجة المنزلية بأسرها ، اذ أن مثل هذه الالواح التى تحول الحرارة الى كهرباء لن تجعل هناك حاجة لمضاعفة المحركات والكباسات ، وسوف يمكن توزيع وحدات صغيرة فى أنحاء المطبخ ، فيصبح هناك جهاز لصنع الثلج ، وآخر لتبريد الطعام ، وغيره لتبريد المشروبات ، ومكان

لحفظ الخضر ، وكلها تحفظ فى درجة الحرارة المطلوبة ، كما صنعت شركة وستنجهاوس جهازا صغيرا متنقلا لازالة الرطوبة ، يحول الحرارة الى كهرباء ، لاستخدامه فى دواليب الملابس والفضيات للاحتفاظ بما فيها من طعام جاف ، أو تجفيف الملابس فى الاجواء الرطبة .. وهناك جهاز آخر عرضه على الدكتور كيلى ، وهو يحول الحرارة الى كهرباء ، ويستخدم لتسخين أو تبريد زجاجة ارضاع الطفل ، وقال لى : ان ثلاجة صغيرة بها جهاز لقياس الحرارة تقوم بحفظ الزجاجة باردة ، وما عليك الا أن تضبط الساعة على الوقت المحدد لاطعام الطفل ، وفى ذلك الوقت ينعكس التيار ويسخن اللبن الى درجة الحرارة المطلوبة بالضبط . ومن السهل التفكير فى نواح أخرى ممكنة لاستخدام هذا الجهاز .

ويجرى فى نفس الوقت انتاج آلات من أنواع مختلفة لتحويل الحرارة الى كهرباء ، ويقوم بهذا العمل علماء معامل الابحاث بشركة جنرال الكتريك بولاية نيويورك بالاشتراك مع فريق للأبحاث بمعهد ماساشوسيت التكنولوجى ، ومع أن هذه الاجهزة تختلف فى تفاصيلها تماما ، فانها تتفق كلها فى تحويل الحرارة مباشرة الى قوة كهربائية بوساطة أنابيب مفرغة .

ويقول المهندس المعروف جيمس بيجنر بمعامل جنرال الكتريك أن لديه كرة صغيرة فى حجم ثلاث قطع من العملة الصغيرة موضوعة فوق بعضها ، هى عبارة عن انبوبة مفرغة مصنوعة من المعدن والخزف ، اذا تعرضت للهيب موقد صغير ، انبعث تيار من سلكين متصلين بها يكفى لادارة محرك صغير .

وفى كامبريدج بولاية ماساشوسيت اشترك الدكتور جورج هاتسوبولوس الاستاذ المساعد بمعهد ماساشوسيت التكنولوجى مع الدكتور جوزين كاى فى انتاج آلة لتحويل الحرارة الى كهرباء ، وهذه الآلة تتكون من انبوبة قطرها خمسة سنتيمترات ، وطولها حوالى ٧٫٥ سنتيمترات ، ويمكنها تحويل الحرارة الى كهرباء .

ويتخيل هاتسوبولوس صندوقا مربعا يضم عددا كافيا من هذه الوحدات لامداد المنزل العادى بالكهرباء ، أو سيارة تسير بالكهرباء المحولة من الحرارة ، التى تنتجها غازات معبأة فى زجاجات .

ان هناك تنبؤات واقتراحات عديدة لاستخدام أجهزة تحويل الحرارة الى

كهرباء . وقد قال الاميرال مورجان أمام الكونجرس فى العام الماضى : اننا على أبواب انقلاب كبير سوف يتيح لنا الحصول على قوى تعادل مصانع توليد الكهرباء التقليدية . وسوف تخلص الغواصات تماما من ضجيج الآلات .. واقترح فيرنر فون براون استخدام هذه المولدات التى تدار بوساطة حرارة الشمس لامداد سفن الفضاء والاقمار الصناعية بما يلزمها من طاقة محركة . وفى اجتماع لمهندسى اللاسلكى عقد فى العام الماضى عرض جهاز لقطع الحشائش يحتوى على محول للحرارة الى كهرباء .

وقد أتاح استخدام النظائر المشعة لامداد الحرارة للمولدات الصغيرة التى تحول الحرارة للكهرباء فرصا جديدة لاستخدامها فى المواصلات . وعرضت لجنة الطاقة الذرية الامريكية أخيرا جهازا صغيرا لايزيد وزنه على كيلو جرامين ونصف كيلو جرام تتحول فيه الحرارة المنبعثة من النظائر المشعة الى قوة كافية لادارة الآلات فى القمر الصناعى ، وهذا الجهاز ليس الا واحدا من أجهزة كثيرة مماثله ننتظر ان تتيح تيارا كهربائيا للراديو والاجهزة الصغيرة الاخرى بضعة شهور ، حتى تبرد النظائر المشعة التى تتحلل باستمرار. ولدى شركة منيسوتا للتعدين والصناعة التى أنتجت الوحدات المولدة للكهرباء من الحرارة ، مولدات أخرى كثيرة يجرى صنعها .

وهناك أنواع كثيرة مختلفة من النظائر المشعة التى تصنع بتعريض قطع من المعادن للاشعاعات فى مولدات ذرية ، وهى تختلف فى مدى أعمارها ، فاذا أراد أحد صناعة جهاز آلى لاذاعة أنباء الطقس فى القطب الشمالى أو فى القمر ، فان هناك نظائر يمكن ان تزود هذا الجهاز بالحرارة لمدة قرن . وقد صنعت معامل شركة (بل) للتليفون نوعا آخر من النظائر يمكن استخدامه بضع سنوات فى خزانات الغاز بمواقد الطهى .

والهدف المغرى للآلة الجديدة الذى يسعى اليه كثيرون من العلماء ، هو زيادة قوة المصانع الذرية ، التى لاتزال فى عصر بدائى اذا قورنت بالمصانع التى تستخدم الفحم . فالمولدات الذرية تنتج من البخار أكثر مما تستطيع توربينات البخار أن تستخدمه ، ولا شك أن عدم الانتفاع بهذا البخار هو أشبه بالقاء النقود فى البالوعات .

وقد أعد الدكتور فولنى ويلسون بشركة جنرال موتورز تصميمات

مشروع لوضع أنبوبة حرارية كهربائية داخل مولد ذرى ، وتحـويل الحرارة الزائدة مباشرة الى كهـرباء . وقـد يعجل هذا المشروع باستغلال القوى الذرية قبل الوقت المنتظر ببضـع سنوات .

ان الجميع يتفقون على أنه لايزال هناك عمل كثير لابد من انجازه قبـل أن يتحقق جانب صغير من هذه الاحلام

ان قوى جديدة جبارة فى طريقهـا الى الظهور ، وسيكون لها تأثير عميق على الفنون التطبيقية ــ التكنولوجية ــ فى العالم .

بقلم هارلاند مانشستر

ورطة ..

اقتربت الضيفـة من ربة الدار .. وقالت تسألها :

ــ من هذه العجوز التى تقف فى هذا الركن منهمكة فى الثرثرة ؟

قالت ربة الدار فى برود :

ــ انها ابنتى الكبرى

وعندئذ هتفت المضيفة فى ارتباك قائلة :

ــ ولكنها تبدو أكبر منك كثيرا ياعزيزتى . أليس كذلك !

الطريقة الوحيدة

حطم أحد طلبة الطيران البحرى الفرنسيـين جناح طائرته وهو يتدرب على الهبوط فى احدى القواعد الامريكية قرب بنساكولا ..

وبعـد الحادث ، أخذ الطالب الفرنسى يملأ استمارة عن الحادث حتى اذا وصل الى الخانة الاخيرة التى تسـأل : كيف كان يمكن تفادى هذا الحادث ؟ .. كتب أمامها :

ــ كان من الممكن ألا تقع هذه الحادثة اذا لم أحلق بالطائرة اليوم !

بسيطة !

قال الكومنـــدور هاتريل الضــــابط باسكوتلنديارد :

ــ هناك حوالى ٢٠ جريمة قتل تحدث فى لندن كل عام ، ولكنهـــا ليست كلها جرائم خطيرة ! فبعضها مجرد ازواج يقتلون زوجاتهم !

هذا فى أمريكا .. هل يمكن أن يحصل عندنا مثله ؟ القضايا ضد الاطباء والمستشفيات فى أمريكا تكلف اليوم ٥٠ مليون دولار فى السنة ، ومعظمها لا مبرر له البتة . وفى هذا المقال تجد حقائق الموقف الذى أغضب الاطباء واضطر المرضى الى دفع أجور عالية لهم

عندما يخطئ الطبيب!

رفع رجل من كاليفورنيا حديثا دعوى تعويض بمبلغ مليون دولار ضد تسعة من الاطباء بعد وفاة زوجته من صدمة صرع . وكان من بين الذين اتهمهم بالاهمال : طبيب كان على بعد ٣ آلاف ميل وقتئذ ، وآخر التقط صورة بأشعة اكس للزوجة وثالث أجرى عملية تشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة .

وفى بروكلين طلبت أم تعويضا قدره مليون دولار من الطبيب الذى كان يعالج ابنها البالغ من العمر ٩ سنوات ، وادعت أن ابنها أصيب بحوافز جنسية غريبة بعد علاجه بالهرمونات . وفى منطقة كولومبيا رفعت سيدة دعوى تعويض بمبلغ مليونين من الدولارات لتعرضها لرد فعل من البنسلين أثناء علاجها من مرض عادى .

وتقدر عدد القضايا التى ترفع ضد الاطباء بتهمة الاهمال فى العلاج بحوالى ٦ آلاف قضية على الاقل وأحيانا قد يصل الرقم الى ٩ آلاف وطبقا لاحصاءات الاتحاد الطبى الامريكى نجد أنه من بين كل سبعة أطباء تعرض طبيب واحد لدعوى التعويض . وفى نيويورك ومنطقة كولومبيا ترتفع النسبة الى واحد من كل ٤ أطباء .

وفى السنوات القليلة الماضية نظر المحلفون قضايا أعصاب تلفت عقب اعطاء الحقن وأدوات جراحية نسيها الطبيب بعد اجراء عملية جراحية فى بطن المريض وابر انكسرت تحت الجلد والاصابة بالشلل عقب حقنة التخدير فى العمود الفقرى واصابات أخرى مماثلة . وقد صدرت فى بعض هذه

القضايا أحكام بالتعويض وصلت الى ١١٥ ألف دولار و١٢٨ ألف دولار ، و٢١٠ و٢٥٠ ألف دولار . وأكبـــر تعويض دفعه طبيب فى قضية اهمال فى كاليفورنيـــا هو مبلغ ٢٩٠ ألف دولار بعد أن سوى الموضـــوع خارج المحكمة .

ونجد الى حـــد كبير أن الزيادة فى عدد قضايا التعويض بسبب اهمـــال الطبيب تتساوى مع زيادة مماثلة فى أمريكا فى دعاوى الاصـــابة باضرار شخصية من جميع الانواع . وفى نفس الوقت يميل المحلفون الى اصدار أحكام بتعويضات أكبر وأكبر . ولـــكن فى قضايا الاهمال الطبى يصر خبراء الطب على أن معظم القضايا كسبها أصحابها دون أى دليل واضح على اهمال الطبيب

ومما لاشـــك فيه أن مشكلة اهمال الطبيب فى العلاج أصبحت من أخطر المشكلات التى يواجهها الطب فى العصر الحديث . وفى العام الماضى أعلن رئيس لجنة خاصة ألفها الاتحاد الطبى الامريكى أنه : « فى بعض الولايات أصـــبح الموقف حرجا وعلى وشك الافلات من السيطرة عليه » . والدليل على خطورة الموقف كما يقول زعماء الطب التغيير الذى طرأ على التـــأمين الذى يحمى الطبيب من الخسارة المالية فى حالة رفع دعوى اهمال ضده . فمنذ ثلاثين عاما كان الاطباء يتجاهلون هذا النوع من التـــأمين على أنه غير ضرورى ، أو يتعاقدون على بوالص تأمين تكلف ٢٠ أو ٣٠ دولارا فى العام .

ولكن فى الوقت الحـــاضر لايجرؤ ســـوى الطبيب المجازف أن يمارس مهنته بدون هذا التأمين الذى يحميه من أحكام قد تصـــل الى ١٠٠ ألف أو ٣٠٠ ألف دولار . وبعض الاخصائيين يوقعون عقود تأمين تبلغ قيمتها ٣٠٠ ألف أو ٥٠٠ ألف دولار تدفعها الشركة اذا حكم عليهم بهذه المبالغ . ويكلف قسط التأمين الطبيب مابين ٤٠٠ و٦٠٠ دولار فى السنة ، وأكثر من ذلك فى حالات معينـــة تتسم بالخطورة . وقد توقفت بعض شركات التأمين تماما عن بيع هذا النوع من بوالص التأمين ضد الاهمال الطبى بعد أن بلغت خسائرها قدرا عاليا جدا .

ولا توجد أرقام دقيقة عن قيمة هذه التعويضات بالضبط ولـــكن جوزيف ليندر أعظم اخصائى أمريكى فى أرقام التأمين قدر أن الاطبـــاء والمستشفيات تدفع سنويا مابين ٤٥ و٥٠ مليون جنيه فى قضايا الاهمال بما فى ذلك القضـــايا التى صدرت فيها أحكام أو التى سويت خارج المحاكم والرسوم القضائية ⊠

ويمكن ، على هذا الاساس ، أن نفهم لماذا رفعت شركات التأمين قيمة القسط فى هذا النوع من التأمين ، فاضطر الاطباء الى اضافته فى النهاية الى حساب مرضاهم . ولكن الاهم من قيمة التكاليف للطبيب والمريض هو الاثر الذى تتركه هذه التعويضات على مزاولة مهنة الطب نفسها . وفى بعض المناطق يطلب الاطباء اجراء تجارب اضافية لتشخيص المرض برغم أنه لا يوجد سبب طبى واضح ، يدعو الى هذه التجارب . فمثلا عند علاج مريض أصيب بكسر فى عظام الذراع أو الساق نجد معظم الاطباء يصرون على التقاط صور كاملة بالاشعة حتى ولو كانت هناك علامات واضحة على أن المريض لم يصب بأى كسر نتيجة للحادث .

ويقول الدكتور جيمس واطس رئيس الاتحاد الطبى بمنطقة كولومبيا أن ذلك يكلف المريض زيادة فى تكاليف العلاج قدرها ٣٠ دولارا برغم أن صور الاشعة قد تحمى الطبيب من دعوى الاهمال فى حالة واحدة من كل ألف حالة ..

وفى معظم الحالات يصر الاطباء الآن على اجراء استشارة طبية بوساطة مجموعة من الاطباء حتى ولو لم يكن هناك أى أساس طبى لمثل هذه النصيحة الاضافية . وهنا أيضا تضاف التكاليف الاضافية الى قائمة علاج المريض . وفى حالات أخرى يطلب الاطباء اجراء تجارب اضافية فى المعمل ، أو اقامة المريض فى المستشفى أو وضعه تحت رعاية ممرضة وذلك كله للتقليل من احتمالات رفع دعوى اهمال ضدهم

ومما لاشك فيه ان الخوف يساور ألوفا من الاطباء من ادانتهم بتهمة الاهمال فى حالات لم يرتكبوا فيها أى اهمال يضر بالرعاية الطبية . وكمثال نذكر طبيبا من كاليفورنيا قدرته الدولة ويعد من أحسن الاطباء فى أمريكا قال لجماعة من الصحفيين فى الشتاء الماضى : « لم يرفع أى مريض عالجته دعوى تعويض ضدى ، ولكنى أدرك الآن أنه فى الامكان أن يحدث ذلك لى . وكلما دخل مريض جديد مكتبى هذه الايام سألت نفسى « هل هذا هو الشخص الذى سيرفع دعوى تعويض ضدى ؟ » ولذلك فقد بدأت أقرر علاج مرضاى على أساس ما سيكون أصلح اذا وصل الامر للمحكمة وليس على أساس ما هو أفضل للمريض .

وهناك سوء فهم منتشر لما تعنيه كلمة « اهمال العلاج » فى أمريكا حقا فهى لاتعنى فشل الطبيب فى اخفاء

أفضل أنواع الرعاية لمريضه ، ولا تعنى خطأ وقع فيه الطبيب أثناء التشخيص • وانما تعنى فشل الطبيب فى ابراء المريض من مرضه والحصول على الراحة التى ينشدها • وبدلا من ذلك كله تعنى كلمة «الاهمال» فشل الطبيب فى تطبيق خبرته العادية واتخاذ الاحتياطات العادية أثناء تأدية واجبه • فاذا وفر الطبيب لمريضه هذا القدر المتوسط من الرعاية لا يمكن أن يدان قانونا سواء تحسنت حالة المريض أو ساءت ، وسواء عاش أو مات •

وعلى ضوء هذا التفسير تصدر أعلى المحاكم أحكامها • ولكن الواقع يختلف عن ذلك كثيرا • فقد تعقدت المشكلة الى درجة أننا نجد فى واشنطون مثلا أن عدد قضايا الاهمال عام ١٩٣٨ كان ٢٠ قضية و٥٥ قضية عام ١٩٥٠ و١٤٦ قضية عام ١٩٥٦ • وفى نيويورك تكبدت شركات التأمين ضد الاهمال الطبى التى يشترك فى عقودها ٢١ ألف طبيب خسائر تبلغ ٥٤٧ ألف دولار عام ١٩٤٦ ومليون و٧١٣ ألف دولار عام ١٩٥٦ •

ما الذى سبب هذا الموقف الغريب؟ •• من الممكن ان نقول ان هذا يرجع جزئيا الى التقدم فى مختلف فروع الطب نفسه • ويقول كثير من الاخصائيين أن الخوف من القضايا اضطر عددا كبيرا من الاطباء الى التخلى عن وسائل قيمة فى العلاج ولو أنها تعد خطرة •

ويقول طبيب من سانت لويس : « لقد انقضى عهد الاقراص الجميلة الحمراء التى لا فائدة منها للمرضى الشاحبين • فلدينا الآن عقاقير فعالة وعناصر قوية مثل مركبات السلفا والمواد المضادة للميكروبات كالبنسلين والهرمونات • ولدينا أيضا العمليات الجراحية فى المخ أو القلب لعلاج الامراض التى لم تكن تشفى من قبل وجميع هذه الاسلحة الجديدة أكثر أثرا فى الشفاء ، ولكنها أكثر خطورة أيضا » •

والجانب الثانى من المشكلة يمكن أن ينسب الى اهمال من جانب الطبيب حقا • ويقول أحد الرسميين فى كلية الجراحين الامريكية : « مما يؤسف له أن بعض الاطباء يرفضون التزام حدود كفايتهم اما لانقاذ وجههم أو لكسب المزيد من الاموال • فهم لا يطلبون المساعدة اذا احتاجوا اليها ، ويقومون بتنفيذ طرق للعلاج لم يتمرنوا عليها »

غير أن هذين التفسيرين الواضحين يكفيان لتبرير جزء بسيط من الزيادة

فى قضايا التعويض . وهناك عدد من الحقائق الاخرى المحيرة :

أولا : فى وسط هـذه الحمى من قضايا التعويض نجد عدد القضايا التى ترفع ضد الاخصائى - وهو أقل الاطباء عرضة للخطأ - مساوية على الاقل لعدد القضايا التى ترفع ضد الطبيب العادى ..

ثانيا : فى معظم الحالات التى وقع فيها اهمال نتيجة لخطأ خطير من الطبيب أحس به المريض لم يرفع المريض دعوى ضد الطبيب . ويقول أحد الجراحين فى شيكاغو : « فى الواقع عندما أبلغ مرضاى أنى ارتكبت خطأ ما فانهم لا يغضبون ويبدو عليهم الاسف من أجلى . »

ثالثا : بعد الفحص الدقيق لمئات من قضايا التعويض ضد الاطباء ثبت أن جانبا كبيرا منها - ويتراوح من ١٠ فى المائة فى بعض المناطق الى ٩٠ ٪ فى مناطق أخرى - لم يحدث فيه أى خطأ فنى بالمرة .

ويقول أحد الرسميين باتحاد الاطباء بكاليفورنيا : « ان هذه جعجعة فارغة حول الاطباء . وهذه القضايا تثبت أنه فى الامكان أن يمارس الطبيب مهنته بكل دقة من الناحية الفنية وعلى الرغم من ذلك قد يتعرض لرفع دعوى تعويض ضده بتهمة الاهمال وغالبا ماتنجح »

وبالنسبة لمهنة الطب التى درجت منذ قديم الزمن على التضحية وأداء الواجب والاعتزاز بتحقيق نتائج مرضية ، نجد أن عدد قضايا الاهمال قد زاد الى درجة لا تصدق . ويتساءل الدكتور دوايت موراى الرئيس السابق للاتحاد الطبى الامريكى : « كيف حدث ذلك لمهنة الطب من بين جميع المهن الاخرى ؟ »

وقد أثارت هـذه القضايا غضب بعض الاطباء فردوا عليها باتهام مرضاهم بالانانية وعدم الاعتراف بالفضل والطمع فى النقود . ووصفوا المحامين فى هذه القضايا بأنهم نهازون للفرص . وطالب بعض الاطباء باعداد قائمة سوداء تتضمن أسماء جميع المرضى الذين طالبوا أطباءهم بتعويض عن الاهمال .

وحاول كثير من الاطباء أن يحيطوا مشكلة قضايا التعويض بستار من الصمت فرفضوا بحث أى جانب منها مع مرضاهم ورفضوا أن يشهدوا ضد زملائهم فى المحاكم . وقد وصفت هذه السياسة باسم « مؤامرة الصمت » . ولكن بعض زعماء الطب الآخرين لهم وجهة نظر مخالفة .

ويقول الدكتور بول هولى مدير

كليـــة الجراحين الامريكيـــة : « لقد سببت قضايا الاهمال والمحامون الذين ترافعوا فيها برغم أن الكثير من هذه الدعاوى لا أســـاس له من الصحة أضرارا جسيمة لمهنة الطب وللجمهور ولكن من المحتمل أن تكون قدساعدت الاطباء بمرور الوقت • فقد اضطرت الكثيرين منا الى القاء نظرة طويلة فاحصة على أنفسنا لاكتشاف عيوبنا ومواطن الضعف فينا ».

مختصرة من مجلة «ساتردای ایفننج بوست» بقلم ميلتون سيلفرمان

بالدور !

عند محطة الاتوبيس على الساحل الغربى ،كانت هناك فتاة حسناء على وشك الرحيل بين وداع فريق كبير من الفتيـــان والفتيات • •

واخذت الفتاة تعانق وتقبل كل مودعيها مماعطل سير سيارتنا •

واخـيرا هبط سائق الاتوبيس الشاب ،ووقف فى نهاية طابور المودعين ، حتى اذا جاء دوره ، عانق الفتاة وطبع على شفتيها قبلة حارة ثم حملها بيديه ووضعها داخل السيارة • • وانطلق بها ! ••

مفاجأة

عثرت الزوجة اثناء تنظيف ثياب زوجها على رقم تليفون مكتوب على رقعة صغيرة من الورق ومطوية بعناية ، فخامرها الشك فى زوجها •• وامسكت تليفونها ، وراحت تحـاول الاتصال بهذا الرقم ، فوجـدته مشغـولا ••• فكررت المحاولة مرة بعد اخرى دون جـدوى فقد كان الرقم مشغولا دائما •••

واخيرا حانت منها التفـاتة الى تليفونهـا الجـديد ، فاذا برقمه يطـابق الرقم الذى اثار شكوكها !

الشىء النـاقص

سئل والت ديزنى ـ صـاحب أكبر مدينة لالاهى الاطفـال فى امريكا ـ ابنته المراهقة عن الشىء الذى ينقص المدينـة لاجتذاب الفتيات اليها •• فقالت على الفور :

ـ الفتيان ! •

تعبيرات راقصة

كانت المروحة الكهربائية تهز رأسها ببطء من ناحية الى أخرى :

***

فى الليالى التى يغمرها الضباب ، ترى صفوفا من السيارات تجر كل منها الاخرى من أضوائها الامامية ..

***

حفلة الكوكتيل : المكان الذى يقطعون فيه الشطائر والاصدقاء الى قطع صغيرة !

***

المتفائلة : السيدة التى تترك أطباق العشاء بلا غسيل ، على أمل انها ستشعر بلذة فى الصباح عندما تغسلها

***

مايوه بيكينى: نقطتان ... وشرطة!

***

العطف : شىء لايضيع قط .. إنه دائما يرتد اليك !

***

الحد الادنى : ذلك الشىء الذى ترتديه الفتيات فى النوادى الليلية !

***

على الفتاة أن تبدو ذكية لتحصل على عمل ... وان تبدو غبية لتحصل على زوج !

***

ثلاثة أشياء تستطيع المرأة أن تصنعها من لاشىء ، وهى السلاطة ، والقبعة ... والمعركة !

***

لاشىء يمكن أن يوقف امرأة فى منتصف حديثها ، غير وصول امرأة أخرى فى صحبة رجلين !

***

الاعزب : رجل يرتكب أخطاء .. لايجد من يذكره بها فى كل حين

***

الحل الوسط : صفقة يحصل فيها شخصان على شىء لم يكن أحدهما يريده

كيف تؤثر فى الناس ، وتجعلهم يهتمون بـك ؟

لكيلا ينسونى !

قرأت أخيرا مقالا عن الاشخـاص الذين يتمتعون بالقدرة عـلى التـأثير فى الآخـرين حتى انهم ليستحوذون عـلى اهتمـامك بمجـرد مقابلتهم فى المرة التاليـة • حسنا ، ان ما يقلقنى هو كيف أحدث تأثيرا فى الاخرين حتى استحوذ على اهتمامهم عندما يقابلوننى مرة أخرى •

ولكن سبب شعورى بضرورة تأثيرى فى الاخرين ليس واضحا تماما ، ومع ذلك فاننى أحاول احداث هذا التأثير دائما • دعنى أدخل الى أحـد متاجر الملابس لشراء قميص مثلا وأبدأ فى تقليـد عشرة من اكثر الرجـال أناقة لمصلحة البائع • اننى أشير الى الاشياء الموضـوعة على مكتب تسلم النقـود ببرود وفنى غـير اكتراث ثم ألتقط ستة أو سبعة من أغلى القمصـان • أو ٥ ، من الافضـل أن أجعلهـا ١٢ قميصا • ولكى أحدث الايحـاء بأننى رجـل أعيش فى رخـاء ، أضيف الى القمصـان بضع كرفتـات وجـوارب وسويتر صوف مستوردا • وهذا هو السبب فى ان زوجـتى تصر عـلى أن تتولى هى عملية الشراء كلها •

ويوجد عنـدى نفس الدافع الذى لا يقاوم لكى أؤثر فى الطبيب • وربما كان مرضى الوحيد هو البرد ، ولكن هذا لا يكفى لاثارة اهتمام رجل يعلق كل هذه الشهادات على جدران مكتبه (ان الاطباء يحبون أيضـا أن يؤثروا فى الناس) • ولهذا فاننى ابدأ فى اختلاق التعقيدات • هناك هذا النوع الغريب من الاضطراب الذى لاحظته فى صدرى أخيرا يادكتور ، وفى بعض الاحيان يسرع نبض القلب ثم يصبح بطيئا جدا ، وأشعر بألم حاد فى هذا المكان عندما أضغط بيدى • وعند هذا الحد يكون الطبيب قد تأثر جـدا الى درجة أنه يطلب منى أن أعود اليه فى صباح اليوم التالى دون أن أتنـاول افطارى لكى يجرى على كشفا باشعة

أكس يكلفنى ٢٥ دولارا .

والغرباء الذين أشاهدهم فى الطرقات العامة يثيرون فى نفسى غريزة الممثل . ولما كان من المرجح اننى لن اقابلهم مرة أخرى فاننى أشعر بشىء يدفعنى الى القيام بحركات مسرحية هائلة . فمثلا أختطف غفوة فى المترو واستيقظ لاجد شخصا يحملق فى من مقعده فى الجانب الآخر من العربة . وعلى الفور أجلس منتصبا وقد علا وجهى عبوس وأدق بأطراف اصابعى عمدا أو اكتب بضعة أرقام على ظهر مظروف لكى أوحى بأننى كنت اركز تفكيرى فى مشكلة هامة واننى أغلقت عينى لحظة لكى أفكر بعمق . وفى بعض الاحيان اندمج فى هذا الدور التمثيلى حتى اننى أنسى المحطة التى سأنزل فيها .

ومن الطبيعى أن التأثير يختلف باختلاف الاشخاص الذين أحاول التأثير فيهم . فعندما يقدموننى الى بطل رياضى له جسم هائل فى غرفة الامانات بالنادى فاننى أميل الى خفض صوتى طبقتين وأكز بأسنانى كما لو كنت أعض قصبة الغليون . ثم هناك طبعا جو العظمة الذى أخلعه على معارفى القدامى الذين لم أقابلهم منذ سنوات . وقد التقيت فى أحد الايام بزميل سابق فى الجامعة ، وقضيت معه ساعة أحدثه فيها عن مركزى المالى المريح الذى استطعت الوصول اليه منذ ايامنا فى الجامعة . وقال زميلى السابق أنه يسره ان يسمع أننى وبحت كثيرا . ويتبين أنه يرأس حملة لجمع أموال لصندوق الطلبة ، وكم يود أن يكون هناك عنبر لنوم الطلبة باسمى ؟

ومن أعظم الآثار التى أحدثها فى الناس هو ذلك الأثر الذى أوحى به أثناء العمل، ان السكرتيرين يدهشون الطريقة التى أظل أعمل بها بلا كلل طوال اليوم دون أن أنجز أى شىء . والسر فى ذلك بسيط . اننى أبدأ فى الصباح بعرض هائل من تنظيم المكتب وبرى الاقلام وفك دبابيس الاوراق التى جمعتها عندما كنت أحاول بالأمس أن أوحى بأننى أعمل. ويعقب هذا نوبة ملتهبة من النشاط أفتح أدراج المكتب وأغلقها محدثا صوتا مدويا ثم أسأل سكرتيرتى أخيرا أين وضعت الورقة التى كنت أكتب فيها . وبعد فترة تكتشف الورقة المفقودة ، انها لاتزال فى الآلة الكاتبة أمامى . ولكن هذه الاعمال المبدئية تكون قد انهكتنى تماما ، ولا تأتى الساعة العاشرة والنصف الا وتبدأ

جفونى فى الذبول ويبدأ رأسى يميل الى الامام حتى يستقر على لوحة أزرار الآلة الكاتبة ، وينهار الأثرالذى احدثته كله .

ومن الطبيعى أن هناك دائما خطر اصطدام شخصين يريد كل منهما أن يؤثر فى الآخر . ففى الصيف الماضى قمت بزيارة صديق لى أخذ يتفاخر بأنه يحب دائما أن يأخذ حماما باردا كل صباح عندمايستيقظ من النوم . ولكيلا أكون قد هزمت ، اكدت له اننى اعتدت أن أسير ثمانية كيلو مترات قبل أن أتناول افطارى (وهو شىء لم افعله مطلقا فى الواقع) وبعد الحمام والسير قمنا بشق بضعة أمتار مكعبة من الخشب ونقل بعض الاحجار من أجل بناء كان يبنيه فى داره ثم قضينا بقية فترة الصباح فى حفر مصرف وكل منا يؤكد للآخر مخلصا أنه لن يستطيع أن يقوم بتبريد صحى بسيط فى الهواء الطلق . وبعدالغداء تحدانى ضيفى على مباراة تنس ورددت عليه بعدها بطلب لعب مباراة جولف من ١٨ حفرة . واستطعت فى النهاية أن أجر نفسى جرا الى المدينة ، ولكن كان هناك عزاء وحيد: لقد سمعت فيما بعد أن صديقى ظل ، لمدة اسبوع ، راقدا على ظهره

ووجود عوامل مساعدة يمكن أن يفيد فى خلق التأثير فى بعض الاحيان .. أن أحد معارفى ، وهو عزب ناجح يدعى أنه لا يوجد مايؤثر فى النساء أكثر من « زرار » يتدلى من كم القميص وخاصة النساء الامهات ، وارتداء نظارة من النظارات التى تشبك بالانف ذات شريط أسود يمكن أن تضيف هيبة الى كل ماتقول على الرغم من أننى شخصيا أفضل نظارة ذات شمبر لاننى أستطيع أن أستخدمها فى أشياء كثيرة كأن أنحدر بها فوق قصبة أنفى وأحملق من فوقها أو أرشق بسهام نظراتى شخصا يجادلنى ، أو بببساطة أغلق علبة النظارة محدثا طرقعة عالية لاقتل نقطة على وشك أن يثيرها .

وعندما أكون عضوا فى مجموعة تشترك فى مناقشة خطيرة ، أجد أن أسلم طريقة هى أن أضم أطراف أصابعى وأغلق عينى وأظل أومىء برأسى من أعلى الى أسفل ، عندما يبدو أن الاصوات فى الغرفة بدأت ترتفع . ان هذه الطريقة لاتؤثر فحسب فى جميع الجالسين وتوحى اليهم بأننى أتمتع بحكمة عالية بل انها تفيد كذلك فى اخفاء جهلى بالموضوع الذى يتحدثون فيه . فاذا وجه الى أحدهم سؤالا

مباشرا فاننى أستطيع أن أحتفظ بطابع الاستعلاء والتفوق عن طريق واحد من الاجراءات المضادة التالية :

الموقف الغامض : أتجنب السؤال بمط شفتى والتمتمة بطريقة يبدو أنها تنطوى على مغزى خفى وأنا أقول « كم أود أن أجيب على سؤالك ، ولكن .. » وهذا يعنى أن لدى معلومات سرية سوف تزيح الغطاء عن كل شىء . ويكفى بعد ذلك أن أقول « أرجوك لاتسألنى عن هذا » لكى يسكت موجه السؤال

الاستشهاد بالاحصائيات : أن أشير بطريقة غامضة الى نتائج احصاء أجرى أخيرا ، ولا يهم بعد ذلك ، ماهو الموضوع الذى تجرى بشأنه المناقشة وهى مغامرة مضمونة السلامة فلا بد أن أحدهم قام باحصاء من هذا النوع

طريقة التساهل : ان التعميم الذى يدل على اتساع الافق يمكن أن يفيد بشرط ألا يكشف شيئا محددا . والمهارة فى أن تكون أكثر عدلا من الاعضاء ، قبل أن يصبحوا هم أكثر عدلا منك . وتحسب الدرجات كالآتى : من يقول : « هناك جانبان لكل مشكلة » يحصل على عشر درجات « انك لاتستطيع تغيير الطبيعة الانسانية » عشرين درجة . « لكل انسان ذوقه الخاص » وهذه تسجل النصر فى المباراة .

الهارب المتواضع : اهز كتفى وأنا أبتسم ابتسامة مجردة وأقول « حسنا لا أعرف . اننى أنا نفسى شاب ريفى » وهذا يعنى بوضوح أن المتحدث الذى سبقنى من المدينة ولهذا لايمكن الثقة به . وبينما يحاول هذا الشخص أن يدافع عن نفسه أغلق أنا عينى وأعود الى النوم .

بقلم : كوداى فورد

فكرة !

اعتاد القاضى أوليفر وندل هولمز أن يكتب آراءه وهو يقف الى جوار مكتب عال .. وقد سأله سكرتيره الجديد يوما :

ـ لماذا تكتب آراءك وانت واقف ياسيدى ؟

ـ لانى اذا جلست ، فاننى سأكتب رأيا طويلا ، ولن أصل الى النقطة التى اريدها باسرع مااستطيع . أما اذا وقفت فاننى سأكتب حتى تتعب ركبتاى وعندئذ أعرف ان الوقت قد حان للتوقف .

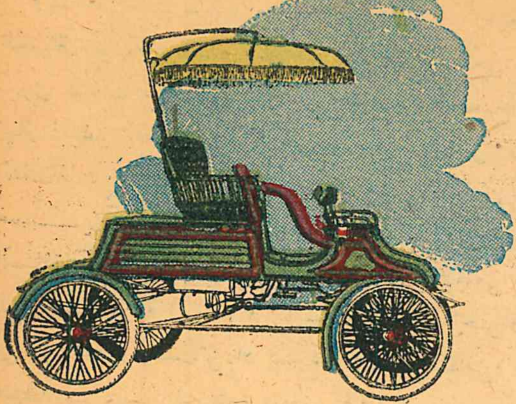

من المحتمل ان يعيد تاريخ السيارات نفسه .. وقد يكون المجد فى انتظار السيارات البخارية

سيارات المستقبل بالبخار

نهاية القرن الماضى كانت صناعة السيارات فى أمريكا فى مرحلة الشباب المتردد . كان أمامها طريقان تسير تبعا لاحدهما : فأما ان تتبع طريق الدفع بالبخار ، أو تستكشف طريق الطاقة المتولدة من البنزين ولم تكن معروفة تماما حينئذ وكان يبدو فى هذا الوقت ان المستقبل اللامع للبخار .

ولكن الطريق التى تشقه أى صناعة يتأثر أحيانا بحوادث متفرقة مثل الحادث الذى وقع عام ١٩٠٧ فى « أورموندبيتش » بولاية فلوريدا . فقد تجمهر عدد من المتفرجين لمشاهدة مسابقات السرعة التى تشترك فيها السيارات سنويا . وبعد أن أتمت مجموعة من السيارات التى تسير بالبنزين محاولاتها ، ولم توفق أى منها فى الوصول الى سرعة ١٦٠ ميلا فى الساعة ظهرت سيارة ستانلى البخارية وكانت عربة ضعيفة تشبه قاربا مقلوبا ومركبا فوق عجلات مستطيلة ، وأطلقت عليها الصحف يومئذ اسم « براد الشاى الطائر » .

وعندما بدأت السيارة البخارية السباق لم يكن يصدر منها أى صوت سوى صوت صفارة ناعمة من حفيف تيار أبيض ينساب من مؤخرتها مثل النفاثات • وبعد مرور ما يقرب من خمسين عاما وصف فريد ماريوت السائق ما وقع فقال : « ارتفعت سرعة السيارة بسرعة الى ٣١٧ كيلو مترا فى الساعة ، وظلت تزداد بسرعة حتى اصطدمت السيارة بنتوء صغير ••• وأحسست بها ترتفع وتتلوى قليلا فى الهواء • وقذفتنى السيارة بعيدا فاصطدمت بقوة بالارض وتحطمت العربة الى أجزاء صغيرة • وتدحرج جهاز غلى الماء والبخار يتصاعد منه كشهاب فى السماء ، وسار مسافة ميل على الشاطىء » •

وهكذا نشأت الخرافة التى تزعم أن السيارة البخارية أسرع من أن تظل فوق سطح الارض ، وهى احدى الخرافات الكثيرة التى تناولت أعظم سيارة فى هذا العصر وكانت أكثرها ايذاء لسمعتها • وقيل يومئذ انه لايوجد رجل يستطيع أن يفتح صمام البخار ويظل داخل السيارة البخارية وترددت شائعات فى كل مكان عن رجال تفجرت أجسامهم الى أشلاء عندما قاموا بهذه المحاولة •

والحقيقة انه كان من المستحيل ان تنفجر سيارة ستانلى البخارية • صحيح أن أفران الوقود فى النماذج الاولى ،كانت تتصاعد منها موجات من الدخان واللهيب ولكن الامر كان يبدو أكثر خطورة من الواقع لان الجزء الامامى من السيارة كان غير قابل للاحتراق فعلا وكانت السنة النيران تنطفىء من نفسها • وتجاهل بعض السائقين الذين يتميزون بالثبات المتوافر فى جميع سائقى السيارات البخارية ألسنة النيران المتصاعدة من فرن الوقود ومضوا فى طريقهم بين دهشة البشر والحيوان فى المنطقة • ولم يخرجوا من التجربة دون ضرر دائما ، فقد حدث ذات مرة أن كان احدهم يقود سيارة بخارية تتصاعد منها هذه النيران عندما حضرت احدى سيارات الاطفاء على عجل ، وسارت بجواره ، وأغرقت العربة والسائق بالماء •

وساعدت مثل هذه الحوادث والقصص التى تولدت عنها على القضاء على سيارة ستانلى البخارية • وكانت هذه نهاية محزنة لان السيارة البخارية كانت أكثر من مجرد سيارة •• فقد كانت رمزا لعهد سادت فيه الفردية والاستقلال •

وعلى وجه التقريب ، كانت السيارة البخارية وليدة عبقرية اثنين من أعظم الناس ايمانا بالحرية الفردية فى تاريخ الصناعة فى امريكا وهما فرانسيس وفريلاند ستانلى الشقيقان

وكانا توأمين متشابهين تماما ويقيمان فى بلدة كينجفيلد • ونادرا ما كان أحدهما يظهر فى مكان دون الآخر ، وكانا دائما يعملان فى قطع الخشب وتشكيله بالسكين • وقادهما ذلك الى هواية صناعة آلات الكمان الرائعة • ولهذا كانت سيارتهما البخارية قطعة ميكانيكية وفنية رائعة وكان الشقيقان ستانلى يقومان أيضا بتشذيب قطع الخشب الثمين اللازمة لآلات السبك •

وكانت اول سيارة بخارية يخرجانها عبارة عن محرك صغير وغلاية تتدلى تحت العربة • ولكنها لقيت نجاحا سريعا فقد تأثر المشاهدون بخطوات العربة الخفيفة وصمتها الغريب • ويذكر أحد الذين شاهدوا هذه التجربة انها كانت مثل رؤية سروال يجرى فى الشارع دون ان يكون بداخله أحد •

واستغل التوأمان ستانلى الهدوء الذى تتميز به سيارتهما • وذات مرة وقفا دون أن يحدثا أى صوت عند كوبرى يحصل حارسه عوائد عن المرور فوقه • وكان الحارس مستغرقا فى النوم • وعندما استيقظ سألهما : « كيف وصلتما الى هنا ؟ •• أين جوادكما ؟ » •• وأجاب فرانسيس ستانلى : « لقد هرب منا •• هل رأيته ؟ » فهز الحارس رأسه وهو يقول : « لا •• ولكن يجب أن تبعدا هذه العربة عن الطريق • »

وقال فرانسيس : « طبعا ! » •• وأدار صمام البخار سرا فزحفت السيارة بهدوء عبر الكوبرى بينما وقف الحارس يحملق خلفها وقد فتح فاه من الدهشة •

ولقيت الجياد أيضا بعض المتاعب من السيارة البخارية •• فكان بعضها يرفض الاقتراب من حوض ماء تستخدمه العربة لملء خزانها • وعندما كانت تظهر سيارة بخارية فى المدينة كانت جميع الكلاب تسرع لاستقبالها وهى تنبح بأعلى صوتها ، وكان من الغريب أن تعرف الكلاب عن بعد كيلو متر ونصف تقريبا أن احدى سيارات ستانلى غير المرغوب فيها تقترب • وليس من الصعب اليوم التخمين بأن آذان الكلاب الحادة السمع كانت تنجذب نحو صوت الغلاية الذى كان أسرع من الصوت

العادى ٠

وفى عام ١٨٩٩ فكرت شركة سيارات ستانلى فى صناعة ٢٠٠ سيارة فى المصنع الذى اشتراه التوأمان فى مدينة نيوتون بولاية ماسوشوسيتس ٠ ولم يكن ذلك يعنى انتاج هذا النوع من السيارات بالجملة بل كان التوأمان يشجعان العمال الميكانيكيين وجميعهم ذوو خبرة عالية فى تجميع السيارات كما يرون انه أفضل ٠ ولهذا لم تكن أى سيارة من سيارات ستانلى تشبه الاخرى تماما ٠ وأصر أحد الميكانيكيين على ان وضع محرك السيارة مقلوبا أفضل من الطريقة العادية ٠ وتركه فرانسيس يجرب طريقته كما يرى ٠

ولم يكن من السهل ان يدخل العميل المصنع ويشترى سيارة بخارية لان التوأمين كانا يرفضان طلب كل مشتر يعتقدان أنه لايتمتع بالشخصية المناسبة لسيارتهما وخير دليل على نجاح السيارة البخارية استمرار بيعها بنجاح ٠ وكان ثمنها مرتفعا بالنسبة لذلك العصر ٠ وفى سنة ١٩١٧ كانت السيارة الواحدة تباع بمبلغ ٢٥٠٠ دولار ، وكان التوأمان يرفضان البيع بالتقسيط أو تأجيل جزء من ثمن السيارة لان هذه الطريقة لا تليق بهما ٠

وكانت سيارة ستانلى البخارية ، ولاتزال ، نموذجا للبراعة فى فن الهندسة ، وهى تجمع بين الراحة والاقتصاد مع السرعة وتوافر القوة ٠ وكان مصدر الطاقة خزان ماء يسع ٧٥ لترا موضوعا أسفل قاعدة العربة وكان الماء يمر الى الغلاية الصغيرة بوساطة مضخة ، ويتحول الى بخار بفضل جهاز اشعال يستخدم ضغط الكيروسين ٠ ويحرك البخار المحرك الذى تبلغ قوته ٢ سليندر والذى يتصل مباشرة بالعمود المحرك الخلفى وعندما ينتهى عمل البخار كان يمر فى أنبوبة الى مكثف فى مقدمة السيارة حيث يبرد الى ماء يعود الى الخزان ٠ وهكذا كانت السيارة البخارية تستطيع ان تسير ٣٢٠ كيلو مترا دون الحاجة الى التزود بماء جديد

وكانت قيادة سيارة ستانلى البخارية من أبسط الامور ٠٠ فمجرد لمسة واحدة لصمام البخار تبدأ العربة فى الحركة دون أى صوت ٠ ولم يكن هناك أى قبضة أو ناقل للسرعة ٠ وكانت السيارة تستطيع السير الى الامام والى الخلف بنفس السرعة وهى ميزة كانت سيارة ستانلى تتفوق بها على السيارات الاخرى التى

تستخدم البنزين .

واسترعت سيارة ستانلى البخارية أنظار الجميع لاول مرة عند محاولة صعودها التلال . ففى عام ١٨٩٩ قاد فريلاند ستانلى وزوجته سيارة بخارية الى قمة جبل واشنطون الذى يبلغ ارتفاعه ٦٢٨٨ قدما (١٩١٧ مترا) وهى أعلى قمة فى نيو انجلندا ، وتمت المحاولة فى ساعتين وعشر دقائق ، وهى حدث كبير فى هذه الايام فقد كانت أول محاولة من هذا النوع تنجح فيه سيارة بخارية . ولم تتمكن السيارات التى تستخدم البنزين من الصعود الى قمة هذا الجبل فى أقل من ساعتين الا بعد مضى ٤ سنوات .

وفى العام التالى ، قاد فرانسيس ستانلى سيارة بخارية من طراز جديد الى قمة جبل واشنطون فى ٢٨ دقيقة وكانت امثال هذه التجربة هى التى أوقفت أى جدل حول اى النوعين من السيارات أفضل فى هذه الايام .

ولجأ أصحاب السيارات البخارية الى خدعة لنشر أسطورة سيارة ستانلى فكان أحدهم يقف بعيدا عن السيارة ويصفر لها فتستجيب السيارة مثل كلب مدرب وتندفع نحو صاحبها .

وتفسير هذه الخدعة بسيط جدا فان السيارة بعد ان تقف مدة تبرد واذا فتح السائق صمام البخار درجة خفيفة جدا فان المحرك يستغرق ثوانى ضئيلة حتى يبدأ الحركة .

وهذه الثوانى تعطى صاحب العربة الفرصة كى يسير بعيدا عن السيارة ويصفر لها لتتبعه . ويمكن تصور الاثر الذى كانت تتركه هذه الخدعة فى المتفرجين .

وكان هبوط أسهم هذه السيارة سريعا مثل صعودها . ففى يوم من أيام عام ١٩١٨ بدأ فرانسيس احدى رحلاته . وعند قمة تل وجد الطريق مسدودا بعربتين من عربات المزارع وبدلا من الاصطدام بهما آثر فرانسيس أن يحيد عن الطريق . وسقطت سيارته فى حفرة وقتل على الفور .

واعتزل فريلاند العمل ، وسيطر على الشركة أناس آخرون . واستمرت بضع سنوات أخرى وقد تأثر العمل بها بسبب غياب التوأمين ستانلى الفنانين المبتكرين . وفى عام ١٩٢٥ توقفت الشركة عن العمل . وتفوقت طريقة الانتاج بالجملة والمحرك الذى يعمل بالبنزين على الآلة البخارية والانتاج الفردى .

واليوم يوجد عدد من خبراء السيارات لايستطيعون أن يدركوا لماذا توقف انتاج السيارات البخارية

ويقـول هؤلاء الخبـراء : انه بعد التحسينات الحديثة مثل وجود غلاية تستطيع بدء العمل بسرعة يمكن انتاج سيارة بخارية أفضـل بكثير من السيارات التى تعمل بالبنزين .

ومنذ بضع سنوات صنع أحـد المهندسين سيارة بخارية أدخل عليها بعض التحسينـات وقادها من لوس أنجيلـوس الى نيويورك فكلفتـه ٤ دولارات ونصف ثمن الوقود . وبعض هواة السيارات البخارية اليوم يخفون المحرك البخارى تحت هيـكل سيارة تستخدم البنزين . والبعض الاخـر يشترك فى سباق السيارات بسيارة من طراز ستانلى ويتفوق بها على بعض النماذج الحديثة التى تنتجها شركات السيارات فى ديترويت .

ومنذ وقت ليس ببعيد ذهب كالفين وتشارلز ويليامز الى أحـد أصحاب مصانع السيارات فى ديترويت وعرضا عليه محركا يعمل بالبخار حديثا جدا ويقول الاثنان انه يمكن صناعة المحرك بثلث تكاليف المحـرك العـادى وانه اكثـر كفـاءة ويكلف الوقود الـذى يستخدمه ثمانية قروش للجـالون الواحد . وكالفين وتشارلز ويليامز توأمان وقد يكون لذلك مغزى خاص .. فمن المحتمـل ان يعيد تاريخ السيارات نفسه وقد يكون المجد فى انتظار السيارات البخـارية فى المستقبل .

مختصرة من مجلة « امريكان هريتاج » بقلم جون كارلوفا

عرفوها سريعا

كان هناك اختبار يجرى لمجموعة من جنود البحرية للتعرف على الطـائرات المختلفة .. فشكا الجنود لان الضابط المسئول كان يعرض صورة كل طائرة على شاشة العرض فترة لاتزيد على جزء من خمسين من الثانيه ..

واصر الضابط على ان هـذه الفترة كافية تماما .. وقال لهم انه سيعرض عليهم صورة أخرى فى جزء من ٥٠٠ من الثانية وسيرى ان كانوا يتعرفون عليها أم لا ..

وما كادت الصورة تبدو على الشاشة حتى ضجت القـاعة كلها بالضحك .. فقد ادرك الجميع انها صورة حسناء عارية تماما !

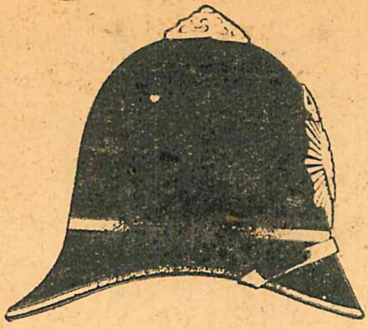

بوليس بدون سلاح !

الهدوء والتروى والشجاعة يمكن أن تكون أسلحة أكثر أثرا من البنادق فى مكافحة الجريمة.

وجد مجرم مسلح فى لندن نفسه محاصرا فى حفرة قنبلة احتمى بها بعد أن أطلق النار على رجل البوليس الذى يطارده. وعندما رأى الكونستابل مستمرا فى مطاردته برغم ثقوب الرصاص التى فى خوذته وبرغم أصبع السبابة التى تهشمت، القى سلاحه واستسلم. واعترف المجرم للقاضى الذى أصدر ضده الحكم فقال: « عندما استمر الشرطى فى مطاردتى وكأن المسدس الذى أحمله هو مسدس مائى انهارت أعصابى. »

ويواجه ٦٩ الف فرد من رجال البوليس ذوى المعاطف الزرقاء فى بريطانيا أخطار مهنتهم دون أن يحملوا أى سلاح الا فى حالات الطوارىء الرهيبة. وهم يفضلون هذه الطريقة. واذا سألت أحدا منهم أجابك: «اننى أشعر بالامان أكثر أثناء عملى دون سلاح. »

وقد نجح هذا النظام الذى وضع منذ ١٢٩ عاما لمكافحة ارتفاع نسبة الجريمة فى بريطانيا نجاحا مذهلا. وتعتبر نسبة جرائم القتل فى بريطانيا وهى أقل من ١ الى كل ١٠٠ الف نسمة أكثر النسب انخفاضا فى العالم. ونادرا مايشترك رجل البوليس فى معركة مسلحة الى درجة أنه اذا اضطر رجل البوليس المسلح الى اخراج مسدسه من حافظته فعليه أن يتقدم بتقرير خاص عن الظروف

التى اضطرته الى اتخاذ هذا الاجراء. وفى السنين العشر الماضية لم يقدم سوى تقرير واحد من هذا النوع .

والسلطات فى بريطانيا مقتنعة بأن الضابط غير المسلح يشحذ ذهنه بطريقة خاصة لانه لايحمل سلاحا ، فهو يستطيع أن يتصرف بسرعة أكثر مما لو كان مسلحا . ومنذ بضع سنوات مضت أظهر أربعة من رجال البوليس فى لندن الشجاعة الكافية لاقتناعهم بهذه النظرية . وقد ربض الرجال الأربعة أمام مدخل منزل قديم فى الانتظار بينما كانت صاحبة المنزل تقرع الباب وهى تحمل الافطار . وكان بالمنزل مجرم مسلح خطير قتل منذ أربعة أيام رجل بوليس . وفتح المجرم الباب ببطء وفجأة بدا عليه الخوف وتراجع الى الوراء داخل الغرفة وأحضر بندقية أوتوماتيكية من طراز « لوجر » .

ودون أى تردد وثب نحوه المفتش بيل مودى وهو لاعب كرة سابق . وعندما اصطدم جسم المفتش الذى يبلغ وزنه ١٠٠ كيلو جرام بالقاتل طار المدفع من يده وأطبق الباقون عليه وجردوه من السلاح . وفى حقد مرير قال لهم المجرم : « لقد كانت هذه البندقية محشوة عن آخرها بالرصاص الذى أعددته لكم » . ونال رجال البوليس الاربعة غير المسلحين ثناء رسميا لنجاحهم فى القبض على القاتل ، ولكن برغم ذلك فان مافعلوه يعتبر شيئا عاديا عند البوليس .

وليس من الضرورى أن يكون رجال البوليس الذين يتبعون هذا النظام رجالا غير عاديين . فأى شخص بريطانى يبلغ طوله ١٧٣ سنتيمترا وعمره يتراوح بين ١٩ و ٣٠ عاما يستطيع أن يتطوع فى خدمة البوليس . ويتوقف نجاحه فى القبول على أخلاقه الحميدة أكثر من الامتيازات البدنية أو المدرسية التى يتمتع بها ، وسواء كان يعمل فى منطقة صعبة أو يرتب الملفات فان أجره واحد وهو أكثر قليلا من ٥٠٠ جنيه فى العام بالاضافة الى العلاوات وذلك بالنسبة للكونستابل العادى . ويرتفع المرتب الى ٦٨٠ جنيها فى العام بعد أن يخدم فى البوليس ٩ سنوات . والترقية بطيئة : ٨٠ ٪ من قوة البوليس ممن سبق لهم الخدمة فى الجيش و ٨٠ ٪ من المتطوعين لايصلون الى رتبة جاويش . وبرغم ذلك فان رجل البوليس يعمل ثمانى ساعات يوميا ٦ أيام فى الاسبوع ولا يدرى متى أو أين يتعرض للخطر .

وفى منتصف ليلة ٩ اكتوبر عام ١٩٥٢ سمع عامل التليفون فى مركز البوليس الرئيسى فى ليفربول هـذا التحدى فى سماعته : « أنا وينستانلى .. أتحـداكم أن تقبضـوا على . » وكان وينستانلى وهو شاب مجنون فى التاسعة عشرة من عمره قد قتل منذ ٤ ساعات اثنين من الخدم وأصاب ليدى ديربى بجراح فى منزلها بالقرب من « نوزلى هول » وفى الوقت الذى كان وينستانلى يتحدى فيه البوليس فى التليفون كان مائتا رجل من رجال البوليس يفتشون الغابات والضواحى بحثا عنه .

وتصرف جاويش الـدورية والتر ايجرتون بسرعة ، فبينما كان أحد الضباط يشغل وينستانلى بالحديث فى التليفون كان ضابط آخر يتتبع مكان المكالمة . وقفز الجاويش ايجرتون واثنان من الكونستبلات فى سيـارة وبعد دقيقة بينما كان القاتل يغـادر كابينة التليفون وثب رجال البوليس الثلاثة على القاتل من الظلام وجردوه من بندقيته المحشوة بسرعة .

وعندما يعلم المجرم أن البـوليس سيتمكن من القبض عليه حتما دون استخدام أى سلاح فان روحه المعنوية تصاب بضربة هائلة . وقد حدث أن اقتحم اللص المسلح جستين دوالميدا محل مجوهرات فى حى « وست لندن » ليسرقـه . وقبل أن يهـرب اللص وقفت سيارة البوليس أمام المحل . وعندما فتش كونستابل البوليس الان بوكينج المحل المخضـب بالدماء لمح المجـرم المسلح مختبئـا فى الطـابق الارضى . وكان اللص قد قتل تاجر المجوهرات ومساعده منـذ بضـع دقائق . وبرغم ذلك فان استمرار تقدم رجال البوليس نحوه بهدوء كان أكثر ممـا تتحمله أعصـابه فأدار المسدس الى صدره وانتحر .

ويدرب رجال البوليس البريطانى فى الوقت الحاضر طبقا للتقاليد التى لم تتغير الا قليلا فى القرن الماضى . وقد نشأ نظام البوليس النموذجى فى عهد انعدمت فيه الثقة وذلك فى عام ١٨٢٩ عندما أسس سير روبرت بيل وزير الداخلية حينئذ فرقة بوليس العاصـمة . وقوبلت هـذه الفرقة باعتراضات عنيفـة . ففى هـذا الوقت كان الجمهور يشك فى جميع السلطات وينظر الى الكونستبلات على أنهم يهددون حياته وحريته ، وكـان سير روبرت بيل يدرك أن الرد على القوة بالقوة لن يجلب الا مزيدا من الدماء . وأعلن الوزير فى قـراره أن

سلاح رجل البوليس اذا هوجم سيكون الهدوء والصبر الذى أصبح منذ هذا الوقت أسطورة من الأساطير وكان سلاحه الوحيد هراوة من الخشب طولها نصف متر ويخفيها تحت معطفه ولا يستخدمها الا كملجأ أخير ...

ونفس التعليمات تطبق اليوم ،ولا يصادف سوى ثلاثة من كل مائة من رجال البوليس حوادث عنف أثناء أداء واجبهم كل عام . وهم ينظمون خطواتهم بسرعة ٤ كيلومترات فى الساعة اثناء سيرهم فى دوريتهم .

ومنذ اللحظة التى يتطوع فيها الرجل البريطانى فى خدمة البوليس يهتم رؤساؤه المسئولون عن تقرير صلاحيته بعامل رئيسى وهو : هل هو من النوع الهادىء الأعصاب ذى التفكير السليم الذى يستطيع فى حالة الضرورة أن يواجه مجرما مسلحا بدون سلاح أو يهدىء من روع الجماهير التى دب فى قلبها الذعر ؟. وتلقى لجنة الاختيار العليا المؤلفة من ٤ أعضاء أسئلة سريعة جدا على المتطوع قد تربك الشخص غير المنتبه. ويقول أحد كبار الضباط بسكوتلانديارد : « أن الرجل الذى يرمش بعينه أو يتعثر أثناء الاجابة قد يصاب بالذعر فى حالات الطوارىء. ويستطيع أيضا رجل البوليس أن يرى العلامات التى تكشف عن شخصية المرء ، مثل تحريك أصابع الايدى أو الاقدام بعصبية ، أو الأظافر المقضومة ، أو عدم القدرة على مجابهة المتحدث اليه والنظر فى عينيه ، أو أطراف الاصابع المصبوغة من النيكوتين والتى تعد دليلا على ادمان التدخين » . ومن بين ٢٨٥١ تطوعوا أخيرا فشل ١٠٩٣ متطوعا أمام هذه اللجنة .

وللاحتياط من الوقوع فى أى خطأ آخر يتبع البوليس سياسة اختيار الشبان لتدريبهم تدريبا أوليا . وفى السنوات الثمانى الماضية درج البوليس على الحاق الشبان الذى يبلغ عددهم ١٦ عاما بمعهد يدرسون فيه ٤ أسابيع كطلبة بوليس ويلى ذلك سنتان من العمل بالمكتب مع فرقة من فرق البوليس وذلك قبل الحاقهم بمدرسة التدريب على النظم والقوانين ولا يفشل من هؤلاء الطلبة بعد أن يتموا هذه الدراسات سوى واحد فى المائة . ويشمل برنامج التدريب بعد ذلك كل شىء من السلطات المخولة لرجل البوليس للقبض على الاشخاص الى اجراءات المحاكم مع الالمام بكيفية

معالجة أى موقف طارىء مثل محاولة للانتحار أو سقوط شخص فى الطريق مغمى عليه .

ولقد سألت كثيرا من رجال البوليس عن شعورهم عندما يسيرون وسط الاخطار دون سلاح . وجميعهم يعتبرون المسألة أمرا عاديا لدرجة أنهم دهشوا لسؤالى . ويذكر أحد رؤساء البوليس : « كانت المرة الاولى التى خرجت فيها وأنا أحمل سلاحا أكبر ليلة مرعبة فى حياتى . فقد بلغنى أن أحد لصوص المنازل يحمل سلاحا ولذا فقد وثبت عليه عندما غادر مقهى بحى « سوهو » . ثم تبين بعد ذلك أنه كان يحمل خنجرا . وناضل المجرم بشراسة مثل قط متوحش ولكن الشىء الوحيد الذى كان يفزعنى هو الخوف من أن ينطلق مسدسى ويصيبه أثناء المعركة العنيفة »

وليس من السهل على رجل البوليس أن يستخدم مسدسه : فهناك قانون غير مكتوب بألا يطلق رجل البوليس النار قبل أن يطلق الجانى النار عليه . وحتى الهراوة لايجب استخدامها الا بعد فشل جميع الوسائل الاخرى ، ويذكر سير هارولد سكوت رئيس بوليس المدينة السابق بسكوتلانديارد حادث رجل البوليس الذى أصيب بضربات شديدة عندما كان يحاول فض مشاجرة بين عدد من العمال السكارى فيقول :

« سألت رجل البوليس : « لماذا لم تستخدم هراوتك عندما وجدت أنك فى خطر ؟ » .. فأجاب الرجل بعد أن أطرق برهة : « فى الحق ياسيدى أننى لم أستخدمها منذ ٢٥ عاما .. ولذا فقد نسيت تماما أنها معى . »

ماهى الوسائل المتبعة ضد المجرم الذى لايتورع عن اطلاق النار ؟

● **القاعدة الاولى « لاتثب على المجرم فى الليل »** .. فان الظلام يجعل المجرم المسلح عصبيا ومتوترا وعلى استعداد لاطلاق النار على اى شىء لايتبينه .

● **« حاول أن توقع المجرم المسلح فى فخ بعيدا عن قاعدته »** . وقد حدث أن أحد مفتشى البوليس انتظر حتى التحق المجرم الذى كان يطارده باحدى المصالح . ثم دخل المفتش المصنع على هيئة مشرف على العمال وقد شمر عن ساعديه . والقى المفتش القبض على المجرم وهو منهمك فى عمله . ومرة أخرى ظل رجال البوليس البريطانى يتبعون مجرما

أمريكيا عن كثب حتى دخل المكان الوحيد الذى لايستطيع أن يستخدم فيه مسدسه وهو احدى غرف البخار فى حمام تركى بالمدينة .

● **كن صبورا ،** فان آجلا أوعاجلا سيتخلى المجرم عن حرصه . وقد تتبع مفتش البوليس المتقاعد جاك كابستيك مرة مجرما لمدة شهر . وتمكن أخيرا من القاء القبض عليه فى الشارع وهو يحاول أن يحمى عود الثقاب الذى أشعله من الرياح .

● **« أقبض على المجرم فى وقت مناسب نفسانيا »** : ويقول رجال البوليس القدامى عن هذه القاعدة : « اقبض عليهم والندى مازال عالقا بهم » . فمثلا غارة فى الفجر على شقة مجرم مسلح ستجعل المجرم النائم بالبيجاما فى حالة نفسية لاتسمح له بالمقاومة .

وفى خلال ٥٧ عاما لم يمت سوى ١٥ ضابطا من جروح بسبب الرصاص . وكل ميل مربع من الممتلكات البريطانية فى المتوسط يحرسه كونستابل واحد وهناك رجل دورية واحد لكل ٦٠٠ مواطن ولكن جرائم العنف فى تناقص مستمر. لقد نجحت فكرة سير روبرت بيل . والآن يعد الهدوء والتروى والشجاعة واللطف من أقوى أسلحة رجل البوليس . فهذه الصفات تساعده على كسب صداقة الجماهير واحترام عالم الظلام .

مختصرة عن مجلة « مايفير » بقلم « ريتشارد كولبيه »

الازواج أولا !

قال الدكتور بول بونيو مستشار العلاقات العائلية فى لوس انجيلوس فى المؤتمر القومى للآباء والمدرسين :

« لقد بالغنا كثيرا فى السنوات الماضية فى الحديث عن حاجة الطفل الى الحب .. وأرى ان الوقت قد حان للدعاية الى حاجة كل من الزوج والزوجة لان يحب كل منهما الآخر . . فالاطفال يستطيعون ان يعيشوا برغم حاجتهم الى الحب ، أما الحياة الزوجية فلا يمكن أن تعيش بغير الحب »

حياة اسكاف كانت قطعة من الحكمة .

ضوء فى النافذة

التقيت به أول مرة فى صيف عام ١٩٣٦ . فقدكنت مندفعة الى حانوته الصغير لاضع قطعتى مطاط صغيرتين جديدتين لكعبى حذائى . وقد حيانى فى مرح وبشر ثم قال : انك جديدة فى هذه الناحية ! أليس كذلك ؟

فقلت له ، نعم ، وذكرت له اننى انتقلت للسكنى فى منزل فى نهاية الشارع قبل اسبوع واحد .

وقال : هذه ناحية طيبة ، ولا بد أنك ستسعدين بالاقامة فيها .

وجلست بلاحذاء أرقبه وهويزيل قطعتى المطاط القديمتين فى تؤدة وبطء ، ثم وهو يفحص الجلد الكاسى الكعبين وقد بلى بسبب الاهمال فى اصلاحه ، وبدأ صبرى ينفد قليلا اذ كنت على موعد يوشك أن يأزف ، ومن ثم رجوته أن يسرع .

ونظر الى فى شىء من العتاب من فوق اطار نظارته المعدنى ، ثم قال :

ــ ان الامر ، ياسيدتى ، ان يستغرق وقتا طويلا . فأنا أريد أن أتقن العمل .

ثم أردف قائلا بعد برهة صمت :

ــ الحقيقة ان لدى تقاليد ينبغى أن أتبعها .

تقاليد ؟! أيمكن أن يكون لهذا الحانوت الصغير تقاليد معينة ؟!

ويبدو أنه لاحظ دهشتى لأنه ابتسم واستطرد قائلا :

ــ نعم ياسيدتى ، لقد ورثت أجد هذه التقاليد . فقد كان كل من أبى وجدى اسكافا فى ايطاليا ، وكانا من أحسن العاملين فى هذه الصناعة . وكان أبى يقول لى دائما « ولدى ، أبذل فى عملك كل ماتستطيع من جهد لاتقانه واجادته ، وعليك أن تشعر بالزهو بعملك المتقن . افعل هذا دائما وسوف تظفر ببركتين : بركة السعادة ، وبركة الرضاء » .

وانصرفت عنه مسرعة ، بعد أن تأخرت عن موعدى ، ولكننى مع هذا كنت أشعر بالرضى والراحة . وفى

أثناء عودتى الى البيت مررت بالحانوت مرة أخرى ، فرأيته هناك ، محنى القامة على آخر حذاء لديه . ولدهشتى ، لوح لى بيده فى بشر وابتسام ، وهكذا بدأت بيننا هذه الصداقة الحسنة .

وكنا فى ذلك الحين نمر بعهد من الأزمات والحروب ، وفى كل يوم كنت أمر على حانوته ، وأتبادل معه تحية رقيقة . وكنت فى أول الامر ادخل حانوته فقط لاصلاح حذاء لى . ثم وجدت نفسى بعد ذلك أتردد عليه بين الحين والآخر لأتبادل معه بعض الحديث .

كان برغم ايطاليته طويلا الى حد يثير الدهشة . الا أنه كان محنى القامة بعض الشىء بسبب قيامه بهذا العمل المجهد سنوات عديدة . وكان شعره خفيفا وخطه الشيب ، ووجهه كثير التجاعيد ، ولكن أجمل ما أذكر عنه عيناه العسليتان المثلثتان بالعطف والتفاؤل .

كان أسعد انسان رأيته فى حياتى . وكثيرا ما كنت أراه واقفا فى داخل واجهة الحانوت يغنى بحماسة وهو يقوم بعمله فى آخر حذاء لديه . وكان الايطاليون فى المنطقة يسمونه «الضوء فى النافذة» .

وحدث ، ونحن نتبادل الحديث أن استدار ولوح بيده فى مودة الى أحد المارة . ثم قال لى :

— هذا رجل أحب أن أعرفه . ظل يمر على سنوات وأنا أتمنى لو يزورنى بين حين وآخر ، لان له وجها لطيفا ينم عن الامانة والشرف .

ولم أخبره أننى أعرف هذا الرجل . ولكنه قال لى بعد اسبوع :

— كنت على حق فى رأيى عن هذا الرجل . فقد زارنى أمس ، وتبادلنا حديثا لطيفا . انه رجل طيب حقا ، أنا واثق من هذا .

وقد عرفت عندئذ أن نوازع الرحمة والرقة والامانة التى يتميز بها هذا الاسكاف قد أدفأت قلب رجل آخر كما حدث معى ، وكأنما فى أعماقه نبع يفيض بالرحمة والحب .

ان أطفال الحى — وما أكثرهم — كانوا يتجمعون فى الحانوت حيث كان يرحب بهم دائما . كان يضحك من خلافاتهم ، ثم يوقف عمله أحيانا ليقوم بدور حمامة السلام اذا رأى أن الخلاف سيتطور الى معركة .

وفى ذات يوم غادرت مسكنى غاضبة مشمئزة بسبب رداءة العمل الذى قام به النقاشون فيه . وحيانى

صديقى ، كالمعتاد ، وأنا أمر عليه ، فدخلت ألتمس تهدئةأعصابى عنده، وتركنى أفضى بذات نفسى عن تهاون عمال اليوم وعدم كفايتهم ، وقلت له انهم لايشعرون بالزهو فى أعمالهم ، بل انهم لايحبون أن يعملوا ، انهم يريدون فقط أن يأخذوا أجورهم ويتسكعوا .

ووافقنى قائلا :

ـ ان هناك بالتأكيد كثيرين من هذا النوع . ولكن لعل لهم العذر .

ولعل أباءهم لم يكونوا فخورين بأعمالهم . وهذا مما يحرمهم من شىء مهم .

فسألته قائلة :

ـ وكيف يمكن أن نعالج هذا الامر؟

ونظر الى قبل أن يقول :

ـ هناك طريقة واحدة . ان كل رجل أو امرأة لم يرث تقليدا يفخر به ، يجب أن يبدأ فى انشاء هذا التقليد . ولا يهم نوع العمل الذى يقوم به الانسان مادام يبذل فيه كل جهده . لأنه بهذا الجهد يضع تقليدا يعيش عليه أبناؤه ، وهو فى الوقت نفسه يستمد الكثير من السعادة .

وسافرت الى خارج البلاد بضعة أشهر ، ولما عدت ، سرت فى الطريق نحو حانوته وأنا مشوقة الى رؤية أمارات المفاجأة التى سترتسم على وجهه حين يرانى .

ولم أر « الضوء فى النافذة » . وانما وجدت باب الحانوت مغلقا ، وعليه لافتة صغيرة تقول « تسلم الاحذية من محل الكواء المجاور »

وذهبت الى الكواء وأنا أشعر بالخوف والاشفاق . نعم . لقد أصيب الاسكاف بشلل مفاجىء منذ أسبوعين وهو واقف وراء واجهة الحانوت . ثم مات بعد الاصابة بأيام

وقال الكواء :

ـ الواقع أننا افتقدناه حقا فى هذه الناحية . فلشد ما كان سعيدا دائما .

وانصرفت بقلب مثقل بالحزن . فقد أحسست أنى سأفتقده أيضا ، ولكنه ترك لى شيئا . قطعة من الحكمة النادرة التى سأتذكرها دائما : « اذا كنت قد ورثت تقليدا تفخر به ، فيجب أن تحافظ عليه . واذا لم ترث مثل هذا التقليد ، فعليك أن تنشىء واحدا »

بقلم لويز ماتوكس مللر

للاختصار ..

قاطع الزوج زوجته وهى تتحدث الى ضيوفها بقوله :

ـ اذا أردت أن تختصرى القصة الطويلة ، فدعينى أقصها أنا ياعزيزتى

ان هؤلاء الاطفال لن يكونوا صغاراعير مرة واحدة فى حيـــاتهم .. لا بأس . دعهم يتمتعون بطفولتهم .. ولكن كم فى هذا الكلام من خطأ

معهم لا من أجلهم !

لخص المقال عن مجلة « ذى أمريكان وييكلى » : سيدونى ماتسنر جروينبرج (١) بالاشتراك مع لويلين ميلر

اجتمع شمل الأسرة وأصدقائها يرحبون بمولودها البكر. قال أحد الضيوف ، وهو أب لثلاثة أبنـاء فى سن المراهقة ، مشيرا الى الطفل فى مهده : « انه يبدو ضعيفا لا حول له ولا قوة ، ولكن مظهره هذا ينبغى ألا يخدعنا ، فقد يصبح هذا الضعيف طاغية جبارا فى مقتبل أيامه . ولعله يعد نفسه منذ الآن ، ويضع لكم خطة محكمة كى يتحكم فيكم ويدير لكم شئون هذا البيت فى خلال الاعوام الثمانية عشرة القادمة »

كان الرجل يمزح ولا شك ، ولكن كلامه وتحذيره هذا فيه كثير من الحقيقة والصدق . فالأطفـال ـ بطبيعتهم ـ يحاولون اختبار قدراتهم فى السيطرة على آبائهم ، ثم يمارسون سيطرتهم هذه كلما نجحوا فيها . والاطفال فى هذه الحاله يعدون هذه المهـارة جزءا لا يتجزأ من مراحل نموهم . أعرف طفلا ، عاشرته منذ أن كان صبيا الى أن بلغ سن المراهقة والشباب المبكر . هذا الطفل لم يحاول فى حياته اطلاقا وفى خلال هـذه الاعوام الطويلة أن يدير بيته أو يسهم فى مسئولياته

على أن المسألة لا تثير اهتماما الا حينما لا يدرك الآباء ادراكا كامـلا واضحا ذلك البون الشاسع فيما يعود من نفع وخير على أفراد البيت جميعا ، بين بيت تستهدف ادارته تحقيق جميع مطالب أفراده واحتياجاتهم ، وتوفير الهناء لهم وعناصر الاطمئنان الفكرى

---

(١) مسز سيدونى جروينبرج هى المستشارة الخاصة « للرابطة الامريكية لدراسة الاطفال » . الفت ستة عشر كتابا أحدثها كتاب صدر أخير عنوانه « كيف يعالج الآباء مشكلات أبنائهم وبناتهم التى يثيرونها كل يوم » . انها أم لاربعة أطفال ، وجدة لاحد عشر طفلا آخرين .

وارضاء ميولهم العقلية ، وبيت آخر لا تستهدف ادارته الا تحقيق مطالب الاطفال وحدها دون غيرها • ولا يمكن تحقيق أكبر قسط من السعادة والرضا للآباء والاطفال فى وقت معا الا اذا توافر للآباء كثير من الحزم والاشراف الدقيق على شئون البيت •

ولعلك تجد فيما نسرده من أمثلة ، مايساعدك على ادراك مدى تحكم أبنائك فيك وفى ادارة بيتك

هل استغرقت طفولتهم زمنا طويلا ؟

هذا مثل لطفلة اسمها جانى — وعمرها أربع سنوات — انها اخصائية فى استخدام ثورة الغضب لكى تتحكم فى أسرتها تحكم الدكتاتور • كان أحد أبويها يهدهد مهدها لتنام كل ليلة بعد أن يقرأ لها كثيرا كل مايلذ لها من قصص فى كتب الاطفال • فلما كبرت ، كانت هذه القصص تستغرق كل جلسات الاسرة ، الى أن تبين الأبوان أن جانى كانت تصر على اطالة هذه الجلسات والاستماع الى مزيد من القصص والحكايات ، فى وقت كانا أحوج ما يكونان فيه الى تمضية أمسياتهما فى شئون أخرى •

فلما عهد الأبوان بمهمة القاء الاحاديث وقراءة القصص الى مربية للأطفال ، ثارت جانى ثورة شديدة • واضطر الأبوان — من قبل أن تصل ثورة جانى الى حدها الاقصى — أن يستسلما لها واضطرا الى البقاء فى البيت زمنا يسترضيانها ويهدآن من روعها وغضبها حتى نامت •

وهذا هو كل ماكانت تطلبه جانى وتهدف اليه ، وأصبح الأبوان لايقبلان دعوة الا اذا كانت بعد العشاء ، وأصبح ضيوفهما لا يهتمون بتأخير وقت العشاء حين ينشغل الأب أو الأم فى التحدث الى جانى حديثهما المعتاد قبل نومها • فكأنهما — بسلوكهما هذا — يؤكدان عقيدة ابنتهما التى تؤمن بها ، وهى أن تصرفاتها التى تهدف الى سيطرتها وتحكمها فى أفراد أسرتها بعد أن تتجاوز مرحلة الطفولة المبكرة ، ترضيها غاية الرضا •

وهذا مثل آخر ، الطفل اسمه ستيفى ، وعمره ١٢ سنة ، ولكنه طفل من طراز آخر ، يملى رغبات طفولته وأوامرها الاوتوقراطية التى تهدف الى جذب اهتمام الناس من حوله بوسائله الخاصة • كان يهرب من المدرسة ويطالب أمه أن تساعده فى العثور على قبقاب الانزلاق أو فى الحصول على شىء من الفول السودانى والزبد أو ما شاكل ذلك •

تقول أمه فى شىء من اللطف

والظرف : « سوف أساعده وأعود اليكم » . انهاتترك ضيوفها أوتؤجل عملها تحت ضغط ابنها والحاجة ولسعات سياطه المستمرة

ان طلبات ستيفى هذه تدل دلالة واضحة على أنه يعتقد انالبيت يسير وفق هواه ، لتحقيق مطالبه وتنفيذ رغباته . وهذه عقيدة فى محلها .

أيهما أسهل : الاشتغال الكامل فى عمل البيت أم التنظيم والتوزيع ؟

ديانا بنتعمرها ١٣سنة . حينما وزع عمل البيت على أفراد الاسرة ، كان من نصيبها غسلأطباق العشاء . انها فى مرحلة النمو التى تدفعها الى الاكثار من التحدث فى التليفون ، فلا يكاد العشاء ينتهى حتى تسرع هى الى التليفون ، وبعد نصف ساعة تصل صويحباتها فتندفع هى تفتح لهن الباب لتخرج معهن

وعندئذ تقول لها أمها لتذكرها : « انك لم تغسلى أطباق العشاء بعد »

فترددياناقائلة: «أوه ، انصديقاتى فى انتظارى يا أمى ! هل ينبغى على أن أغسل هذه الاطباق ؟ » . وهنا ترد عليها أمها فى شىء من العطف والظرف : « حسن يا بنيتى ، اذهبى معهن ياعزيزتى واستمتعى بوقت طيب سعيد » .

أما تيرى فكان من نصيبه مساعدة أبيه فى غسل السيارة وتنظيفها يوم الاحد بعد الظهر من كل أسبوع . ولكنه تلكأ فىأداء واجباته المدرسية ، ولهذا لم يكن لديه متسع من الوقت لغسل السيارة ، وأداء تلكالواجبات ثم الاستمتاع ببرنامج التليفزيون .

يقولتيرى : « انبرنامجالتليفزيون برنامج رائع اليوم ، لو فاتنى فلن أجد فرصة أخرى أستمتع به فيها ! هذا بالاضافة الى واجباتى المدرسية التى يجب أن أنتهى منها ! هلواجب على بعد ذلك أن أغسل هذه السيارة القديمة الآن ؟ » .

ان والده ينشد محبة أبنائه . ولهذا يقول لابنه تيرى : « حسن يا بنى . اذهب واستمتع ببرنامج التليفزيون » . انه يرى من الأفضل أن يتساهل مع ابنه ، بدلا من أن يدخل معه فىمناقشاتطويلةمعقدة . ولذلك يخرج هو ليغسل سيارته بنفسه .

يقول الآباء بعضهم لبعض : « ان هؤلاء الاطفال لنيكونوا صغارا سوى مرة واحدة فى حياتهم كلها ، ولذلك فانه من أيسر الامور توفير السعادة والهناء لهم ، ولكنهم لا يقدرون أن الطفل الذى يسمح له بادارة بيته أو

الاسهام بنصيب فى واجباته المختلفة على هذا النمط من التراخى والاهمال ، لن يتعلم معنى المسئولية ، ولن يدرك أهمية المساعدة المتبادلة بينه وبين غيره من الناس فى مقتبل الايام .

أيهما أيسر : أن نخدم أبناءنا أم نربيهم على خدمة أنفسهم ؟

ان تومى طفل عمره ثمان سنوات . كان عليه أن ينظف البانيو بعد أن يستحم . ولكنه يتلكأ ويتسكع . وبعد عشرين دقيقة يصبح البانيو قذرا الى حد ما ، والحمام تسوده الفوضى وسوء النظام وبذلك يتأخر غيره من الاطفال عن الاستحمام ، أى أن أمه تكون مشغولة فى آخر النهار ، ولكنها مع ذلك تقول له : « خل عنك هذا العمل يا بنى . سأقوم أنا به » وهى اذ تفعل ذلك تفضل أن تقوم هى بالعمل بنفسها عن أن تتعب ابنها ولا تدربه على أدائه أداء كاملا .

أما ليلا وآن فانهما تعودان من المدرسة وقد أعدتا مشروعا لعمل صنف من الحلوى (فوندان) . توافق أمهما على المشروع ، ولكنها تشترط عليهما : « أن تعدا بتنظيف المطبخ قبل الساعة الخامسة » . فاذا حل وقت العشاء ، رأت الأم أوانى المطبخ والاطباق قذرة فى كل مكان بالمطبخ . انها ترى أنه أسهل عليها وأسرع أن تغسل بنفسها هذه الاكوام المكدسة من الآنية ، وهى اذ تفعل ذلك ، فانما تغرس فى نفوس أطفالها عقيدة تجعلهم يميلون الى الظن - وهم كبار - أن أمهم ينبغى أن تنظف لهم كل شىء

هل تخاف من اظهار الحقائق والكشف عن العيوب ؟

لوسى مراهقة عمرها ١٣ سنة . نزلت لوسى يوما لتتناول افطارها وقد وضعت الاحمر على شفتيها والكحل فى عينيها . فلما رآها أبوها قال لها : « اصعدى فورا واغسلى هذه المساحيق ! »

« أوه .. يا أبى ! لا تكن رجعيا الى هذا الحد . ان كل البنات يضعن هذه المساحيق ويتجملن ! وانت يا أمى ، هل ترين أن أعامل معاملة الاطفال ؟ »

وعندئذ ترد أمها فى شىء من التردد : « حسن ، اننى واثقة تماما من أنك لم تصلى بعد الى سن تسمح لك باستعمال هذه المساحيق وأنت ذاهبة الى المدرسة » . ولكنها تخشى أن تقول لها : « لا ! » ، وتفضل أن تمسك العصا من وسطها ، بين رأى ابنتها ورأى زوجها ، وهو موقف يستحيل عليها أن تقفه فى وقت يتحتم

عليها فيه أن تكشف عن الحقيقة وتظهر العيوب • وقد كانت نتيجة المناقشة التى دارت بعد هذا التشجيع الضمنى من جانب الام ، سيئة للغاية ، سببت كثيرا من الغم والألم •

ينبغى أن يعمل الآباء متعاونين كفريق واحد :

لو كان هناك تنافر بين الأبوين ، أو شد وجذب فى اتجاهين متضادين ، لتعلم الابناء سريعا كيف يلعبون عليهما لعبة « فرق تسد » •

ولكن كثيرا من الآباء يخشون أن يفقدوا حب أبنائهم لهم لو أنهم خاصموهم • ولو علموا لأدركوا أنهم لن يكسبوا حب هؤلاء الابناء الا اذا علموهم كيف يكبحون جماح نزواتهم الطارئة، ودربوهم على أفضل الوسائل التى يمارسون بها نشاطهم ووجهوهم توجيها سليما فى هذه السبيل • ان من حق الاطفال علينا أن نستمع اليهم ، ولكننا نستطيع أن نحتفظ بسلطتنا وسيطرتنا عليهم دون تحكم واجبار

ان الاسرة مؤسسة تكون الخلق بطريقة فريدة فى نوعها • ولن تستطيع هيئة أخرى أن تحل محلها فى أداء رسالتها هذه ، ذلك أن البيت هو أول مكان يبنى فيه الخلق ، يبنى بطريقة دائبة مستمرة ، فى جو يسوده الحب والعطف • وهذه العوامل الثلاثة هى أهم الاسباب والمميزات التى تساعد على تنمية الشعور بالمسئولية وتدرب الصغار على التقدير والاحترام المتبادل• ولذلك نرى أن الآباء فى البيت المثالى التكوين ، سليم الاتجاهات، لا يعيشون من أجل أبنائهم • انهم يعيشون معهم فى سعادة وهناء ، يعتمد الآباء على الابناء كما يعتمد الابناء على الآباء ، دون أن يضطر عضو واحد من أعضاء الاسرة الى استخدام نوع من السيطرة والتحكم على حساب غيره من الافراد دون ما سبب أو داع يدفعه الى ذلك.

توفير !

اشتهر الرئيس الامريكى جورج واشنطون بميله الدائم الى التوفير فى نفقات الدولة بكل وسيلة ، ولا تزال هناك رقعة صغيرة من الورق تتضمن طلبا لشراء سلسلة جديدة لاحدى سفن الاسطول ، وقد كتب عليها واشنطون بخط يده

« موافق ، ولكن ألا يمكن عمل شىء للانتفاع بالسلسلة القديمة ؟ »

نحن نفكر الآن فى ادخال النظام المترى .. وأكثر بلاد العالم الآن تفكر فى ادخاله بسهولة سواء فى قياس لمسافات أو الاوزان .. وهذا المقال يلقى ضوءا على هذا الاتجاه الذى يوشك أن يكون اتجاها عالميا

بالمتر أحسن !

في الاجتماع الذى عقدته الجمعية الامريكية للتقدم العلمى فى شهر ديسمبر الماضى بمدينة واشنطون ، ظل ٣٠ من العلماء فى صراع طوال يومين مع وحدات المقاييس المختلفة ، بين بوصات وأرطال وأمتار وأذرع ، ومئات أخرى من المقاييس التى استخدمها الانسان منذ عهد المقايضة، والتى سيؤدى وضع مقاييس عالمية لها الى نفع كبير ... وعندما انتهى الاجتماع الاخير ، كان الموقف لايزال مليئا بالارتباك ، ومع ذلك فقد عاد العلماء الى أوطانهم وفى رؤوسهم فكرة جديدة عن ذلك الارتباك الشائن الذى أحدثه الناس بالموازين والمقاييس .

كان الهدف الرئيسى من هذا الاجتماع هو بحث النظام المترى ، وامكان الاخذ به فى العالم الناطق بالانجليزية ، فمنذ قررت فرنسا اتباع هذا النظام العشرى البسيط فى عام ١٧٩٥ ، راح ينتشر فى أنحاء العالم ، وأخذت به دوله بعد أخرى فى القارة الاوربية كلها وأمريكا اللاتينية، وفى عام ١٩٢٧ أخذت روسيا السوفيتية بالنظام المترى ، كما انضمت الهند والصين الى كتلة الدول الآخذة بهذا النظام أخيرا ..ولم يعد للقدم أو الرطل أو الكوارت وما اليها أية قيمة رسمية الا فى الولايات المتحدة وايرلندا وأغلب الكومنولث البريطانى ، بينما أصبح النظام المترى هو اللغة العالمية فى العلوم مما يضطر الطلبة فى الدول الناطقة بالانجليزية الى تعلم نظامين مختلفين ، وقد حان الوقت الذى يجب أن يكون فيه كل المتعلمين قادرين على التفكير بالامتار واللترات والجرامات ■

ويشير المؤيدون للنظام المترى الى وضوحه وسهولته، فالمتر كما يقولون هو عشرة أجزاء من المليون من ربع محيط الكرة الارضية، واللتر هو حجم

مكعب يبلغ عشر المتر من كل جانب، والجرام هو جزء من ألف من وزن لتر من الماء فى درجة حرارة معينة ، وبمثل هذا التحديد السابق تستطيع أن تقيس كل شيء تقريبا ، فالكيلو مثلا ١٠٠٠ ، والسنتيمتر واحد على ١٠٠ والملى واحد على ١٠٠٠ ، واذا كان لديك ألوف من المترات مثلا ، فانك تستطيع ببساطة أن تنقل العلامة العشرية ثلاث خانات الى اليسار ، فيصبح ما عندك بالكيلو مترات ، فى حين أنك اذا أردت أن تحول الاقدام الى أميال فعليك أن تقسمها على ٥٢٨٠ !

وقد ظل الجدل حول الموازين والمقاييس مستمرا وقتا طويلا ،حتى أن الارتباك السائد اليوم لا يقاس بالاضطراب المروع الذى كان يسود المقاييس قبل ظهور النظام المترى ، فالذراع الذى استخدمه النجارون فى عهد نوح ، كانوا يقيسونه بطول الساعد من المرفق حتى طرف الاصبع السبابة ، بينما كان المصريون القدماء يقيسون السوائل بالقدر الذى يتسع له الفم ، وفى القرن الحادى عشر ، أصدر هنرى الاول ملك بريطانيا مرسوما يقضى بأن يكون طول الياردة هو المسافة من طرف أنفه حتى نهاية يده ! وحذا خلفاؤه حذوه ، وهكذا اختلف مقياس الياردة بين ثلاث وأربع بوصات من ملك لآخر ، ولم يكن الامر أحسن حالا فى القارة الاوربية ، اذ كانت مقادير الوحدات المختلفة للحبوب والاقمشة وغيرها من السلع تختلف من أقليم الى آخر .

ويقول الدكتور شونس ليك الرئيس المنتخب للجمعية الامريكية للتقدم العلمى : ان هذا الارتباك قد نشأ فى عصر كانت المواصلات فيه محدودة ، وكان من مصلحة التجار الاحتفاظ به، فمنذ بدأت التجارة ، كان التجار المهرة يشترون بالمقاييس الطويلة من الريف، ويبيعون بالمقاييس القصيرة فى المدينة ، ويقول خصوم النظام المترى انه نشأ بوساطة أمر أصدره طاغية ، والواقع أن الفرنسيين قد تعبوا من كثرة الغش الذى تعرضوا له .

ففى عام ١٧٩١ ، شكلت لجنة تضم ١٢ عضوا من أعضاء الاكاديمية الفرنسية لوضع نظام عشرى جديد يقوم على أساس شيء طبيعى غير قابل للتغير ، فاختاروا الارض نفسها كأساس للمتر الجديد ، الذى يجب أن يكون طوله عشرة أجزاء من مليون ، من المسافة بين خط الاستواء والقطب ، وبعد أن أصبح هذا النظام مقبولا فى أجزاء كثيرة من العالم ، تبين أن المساحين

قد ارتكبوا خطأ طفيفا فى تقديراتهم ، اذ أظهرت المعلومات التى كشفت عنها السنة الجغرافية الدوليـــة أخيرا أن شكل الارض ليس واحدا أو غير قابل للتغيير ، ومع ذلك فان الامر غير ذى أهمية مادام هنـــاك متر يقبله كل انسان .

هـذا المتر مرسوم على قضيب من معدن الايريديوم البلاتينى وهو محفوظ فى قبو خاص مكيف الهواء فى المكتب الدولى للموازين والمقـــاييس ببلدة « ســـيفر » قرب باريس ، وتوفد المصالح الحكومية فى أنحاء العـــالم مبعوثين فى فترات منتظمـــة ومعهم قضبان من أمتارها لمطابقتها بدقة على المتر الاصلى !

وبعد انشاء النظام العشرى المناسب للعملة فى الايام الاولى للجمهـــورية الامريكية ، أوشكت الولايات المتحدة على الاخذ بالنظام المترى للمقاييس ، وكان بين المؤيدين له ، جون كونيس آدمز الذى قدم مشروعا بذلك ، ولكن لم يتقرر شىء بشأنه .

وفى عام ١٨٦٦ ، وافق الكونجرس على أن يكون النظام المترى قانونيـــا اذا استخدم بطريق الخيار ، وفى عام ١٩٠٢ قدم لمجلس النـــواب مشروع قانون يقضى بجعل النظام المترى صالحا للعمل فى كل المصالح الحـكومية والعقـــود الاتحـــادية ، وكان بين الذين أدلوا بشهاداتهم لصالح القانون يومئـــذ ، الكسندر جراهام بل مخترع التليفون

وقد انتقد « بل » أمام احدى لجان المجلس الانواع المختلفة من البوشـــك والجالونات وقال ان شركات الفحم تدفع الاجور لعمال المناجم على أســـاس أن وزن الطن ٢٢٤٠ رطلا ، فى حين أنها تبيعه على أســـاس أن وزنه ٢٠٠٠ رطل ، وطلب (بل) من مستمعيه أن يحولوا ما وزنه ١٢٣ مليـــونا و٤٥٦٧٨٩ بوصة مكعبة من الماء الى جالونات .. فلم يستطع أحد حل المسألة بدون الاســـتعانة بالكتب والورق والاقـــلام ... أما اذا كان الحساب بالسنتيمترات المكعبة ، فان كل ماعليك أن تفعله ، هو أن تنقـــل العلامة العشرية ثلاث خانات الى اليسار فيكون لديك الحل المطلوب فى ثوان ..

وتحمس أصدقاء القدم والرطل فى دحض هذا الاتهام ، فهاجم « فردريك هالسى » رئيس تحرير مجلة « أمريكان ماشينسيت » النظام المترى الفرنسى وقال انه « بدعة فرنســية » وذكر أن فرنسا لم تســـتطع بعد مائة عام من استخدامه القضـــاء على الوحـــدات القديمة للمقاييس .

وهذا فى الواقع صحيح الى حد ما، فقد ظهر من تقرير أخير أن بعض المزارعين الفرنسيين لا يزالون يستخدمون مقياس « الجورنال » ، وهو عبارة عن المسافة التى يمكن للانسان زراعتها فى يوم واحد ، ومقياس « الآربنت » ويبلغ فدانا تقريبا ، ومقياس «البيبة» وهوالمسافة التىيستطيع أن يسيرهاالانسان وهو يدخن غليونا واحدا ... ولكن هذه المصطلحات فى طريقها الى الاختفاء تدريجا .

وعلى الرغم من الارتباك الذى يأسف له الجميع ويكلفناالكثير ، فان أغلب الذين حضروا اجتماع الجمعية الامريكية للتقدم العلمىكانوا يرون أن هناك احتمالا ضئيلا فى أن تأخذ الولايات المتحدة بالنظام المترى فى المستقبل القريب ، اذ أنالتحول على نطاق واسع للنظام الصناعى الكبير القائم الآن سيكونعقبة باهظةالنفقات ممزقة للاوصال .

وقد استفتى «روى تراو بريدج» مدير قسمالمقاييس الهندسية بشركة جنرال موتورز مهندس الشركة ورجالها الفنيين فىهذا الامر ، فوجد أن غالبيتهم ترتعش لمجرد التفكير فى تغيير المواصفات والمقاييس والرسومات والعدد وأجزاء الآلات وتحويلها الى النظام المترى ..

ولكنبعض مهندسى الشركة لايرون هذا الرأى ، اذ يقول احدهم ان النمو العظيم للدول الشرقية ، مع تقدمها الكبير فىميادين العددوالآلات والمهمات وأسواق المواد الاولية ، قد يجعل الدول الناطقة بالانجليزية بمقاييسها الحقيقية فى وضع غير ملائم ، بينما البساطة التى تصاحب النظام المترى توفر الوقت وتقضى على الاخطاء وتسهل التفاهم .

ولن يمضىوقت طويل ، حتىتباع كل العقاقير الامريكية بالوحدات المترية . ففىعام ١٩٥٧ أبدلتشركة «ايلى ليلى» للادوية شعارها القديم الى « جرام من الوقاية أفضل من كيلو جرام من العلاج » وبهذا أعلنت عن تحولها الكامل الى النظام المترى، وكانت الشركة قد ظلت لمدة ٨٠ عاما تواجه العراقيل التى يثيرها استخدام الموازين والمقاييس ، فضلا عن النفقات الكبيرة ، وقد استغرق تحول شركة ليلى الى النظام المترى أربع سنوات ، كما تطلب مراجعة ٢٥٠٠ من مختلف التركيبات الصناعية وتنظيم دراسات لتدريب الموظفين على النظام الجديد .. ومنذ

بضع سنوات ، استخدمت شركة أخرى لانتاج الادوية - هى معامل « بريستول » - المقاييس المترية فى المواد الجافة ، وعندما سئلت مؤسسات صناعة العقاقير الطبية عن رأيها ، أيدت أربعة أخماسها هذا التحول .. !

ان الارتباك فى الوحدات يضيع كثيرا من الوقت فى علوم الفضاء الجديدة والطاقة الذرية ، وقد توقفت مناقشة دارت أخيرا حول آثار البقع الشمسية على المواصلات اللاسلكية لان احد المهندسين استخدم قاعدة مترية بينما استخدم آخر قاعدة انجليزية .. وحاول علماء الرياضيات أن يحلوا المشكلة ، ولكن تبين فى اليوم التالى انهم ارتكبوا خطأ كبيرا .. وفى العام الماضى زاد مهندس شاب حساب قدرة مصنع للطاقة الذرية عدة أضعاف بسبب غلطته فى تحويل الكيلو جرامات الى ارطال - ولحسن الحظ أدرك غلطته قبل فوات الاوان ..

ويحتمل أن تنتشر المقاييس المترية فى بريطانيا أسرع منها فى الولايات المتحدة نظرا لان بريطانيا تعيش الى جوار القارة المترية وتعتمد عليها كثيرا فى صادراتها ، وقد ظهر كثيرون من العلماء المدربين على النظام المترى فى الصناعة البريطانية .

ومهما يكن من أمر ، فسوف تبقى المساطر التى تقيس بالقدم ، والياردات الخشبية فترة طويلة ، اذ لابد من التفكير فى السجلات المطبوعه الخاصة بالشعوب الناطقة بالانجليزية ، فهناك ملايين من حجج الاراضى والوثائق القانونية وخرائط المساحه مسجلة كلها بالقدم والياردة والميل والفدان ، ومع أن ايطاليا اخذت بالنظام المترى منذ ٧٠ سنة ، فلا تزال الحجج وخرائط المساحة القديمة تعاد كتابتها للآن .. ! وبرغم كل ذلك ، فان كل الدلائل تشير الى أن موجة المد المترى العظيم ترتفع من حولنا بعناد ، ولا شك أننا جميعا سوف نندفع الى عصر العقل المترى ان عاجلا او آجلا!

(بقلم : هارلند مانشستر)

شىء ضرورى

كان النجار يقوم باعداد درجات السلم فى المنزل الجديد عندما قالت له الزوجة :

- والآن لا تنس .. اننى اريد درجتين او ثلاثا تحدث صوتا عاليا عندما يعود زوجى فى الليل !

صبى فى الثانية عشرة يعلق بحكمة
على عالم لم تقع عليه عيناه ..

من الظلام نور

بقلم هاوارد راسك (*)

طالما تأتى العظات البالغات من مصادر غير عادية وفى مناسبات خاصة وللقارىء أن يمعن النظر فى هذه المقتطفات المستقاة من النص الحرفى لما جرى من مناقشات علاجية مع صبى فى الثانية عشرة ولدأعمى ليتحقق من صحة ذلك . قيل عن هذا الصبى الضرير أنه بعيد عن ملمس الحقيقة ولذلك أقصى عن المدرسة ولم يسمح له بالاستمرار فى تلقى العلم فيها . ولم يكن المريض الصغير يعرف أن هذا التقرير ، يؤخذ منه ، ولهذا كانت عباراته مطلقة مرسلة على سجيتها بروح براقة تكافح لتعرف أين هى . والى القارىء بعض مايتساءل عنه الصبى (بوب) وما يعتقده بنفس عباراته وألفاظه :

هناك أشياء كثيرة فى هذا العالم يستطيع الناس جميعا أن يبلغوها ، ويلمسوها ، ويأخذوا منها جزءا لانفسهم ثم يوزعوها فيما حولهم على كل انسان . ليست هذه هى النقود ، لان النقود لاتكون صالحة الا فيما تستطيع القيام به، فهى صالحة فقط اذا استخدمت فى العون ، أما أعمال التعاطف والتصرف المنزيه الخالى من الغش فيستطيع الناس أن يبلغوها ويوزعوها حولهم على الآخرين .

لقد استمعت فى المذياع الى كل تلك الاحاديث عن التكامل المطلوب فى المدارس ، ويبدو أن هناك ضجة كبيرة بسبب اختلاف الاطفال بعضهم عن البعض الآخر . ويقولون أن موضوع الاختلاف هو اللون ، وانى لاقر بأننى موفق اذ لا أستطيع تمييز اختلافات

(*) أنشأ دكتور هاوراد راسك ، كطبيب ضابط بسلاح الطيران الامريكى برامج للتأهيل بلغت من النجاح حدا جعلها تنتشر فى ٢٥٣ مستشفى و ١٢ مركزا من مراكز التأهيل . وكان عقب الحرب رائدا لاول معهد فى العالم للطب الطبيعى والتأهيل بجامعة نيويورك بمركز (بلفى) الطبى ، وتستخدم طرقه العلاجية اليوم على نطاق واسع فى ٣٩ دولة عالمية

الالوان لاننى أحس أن هذه الكراهية التى يضمرها هؤلاء الناس فى قلوبهم من شأنها أن تطرد عنهم كل فرصة للنمو فى الفهم والحكمة ٠

وذات يوم قال بوب : لاحظت فى أحد الايام حين أصابنى ألم باحدى أذنى ، وكانت ممتلئة بالقطن ، أننى كنت أميل دائما الى أحد الجانبين ثم اصطدم بالجدار ، ولم أكن أعرف من قبل أننى أعتمد فى حفظ اتزانى لاتخاذ طريقى على انصاتى لصوت خطواتى وارتداده . وفى مرة أخرى فيما كنت سائرا صوب أسفل البهو اجتزت بابا كانت تنبعث من داخله ضجة مزعجة جعلتنى أفقد طريقى ، فقد اعترانى شعور ذهنى بالضياع وعدم الاستقرار ، وكنت أخشى الاصطدام بأى شىء ، ولم أكن أعرف البتة ما اذا كنت متجها نحو أشياء تعيننى على التعرف على طريقى أو فى الاتجاه المتاعب ، فلم أكن لاتحقق من أن هذا الشىء هو الذى أريده أو أنه مجرد شىء فى الطريق ، ولذلك لم أشأ أن أركله بقدمى أو أنحيه جانبا بيدى ، وعجزت عن تقرير ماينبغى القيام به قبل أوانه خوف الوقوع فى خطأفاحش يؤدى الى تحطيم شىء من الاشياء ذات العون الذى لايقدر بثمن بالنسبة لى ، وذلك فى لحظة جهل لا أعطيه أو أعطى نفسى فيها فرصة للمعرفة ٠ ان هذا الموقف يشبه التعصب ٠

وفى نقاش آخر تحدث أيضا عن مشكلات حفظ اتزانه وهو يأخذطريقه فقال : أخذت طريقى مرة صوب نهاية الممشى المؤدى الى الاحراش المجاورة للمدرسة ٠ وعلى حين غرة اندفع بجوارى كلب وصبى آخر فأجفلت من موضعى وقفزت الى الخلف وسقطت وسط بعض الشجيرات ، وحينما تخلصت منها ونهضت لم أستطع الاهتداء الى الممشى كما لم أستطع معرفة أى اتجاه أسلك اذ لم أسمع صوتا يهدينى ٠ وقد رحت أنادى وأصيح ولا من مجيب وانما اكتنفنى السكون والاضطراب ، وبعد كثير من المحاولات والسقطات والكدمات وسط الشجيرات ، سمعت رنين أجراس كنيسة توجد فى شمال المدرسة ، واذ ذاك عرفت أين كنت وعدت الى البيت سليما ، بيد أن هذا الشعور الرهيب بعدم معرفة أين أوجد وفى أى اتجاه أدور وأى طريق أسلك ، كان شعورا مرعبا مهولا ، وعلى حين غرة رحت أفكر فى « روى كامبانيلا » لاعب البيسبول العظيم ، الذى أصيب فى حادث بشع من حوادث السيارات ، واذا به يجد نفسه فجأة

مشلولا ، وكان لا بد لحياته أن تتغير فجأة ، وهنا تساءلت : ألا أفضل أن أكون أعمى كما أنا ، من أن أكون مشلولا مثل كامبانيلا ؟ ورحت أفكر فيما انتابنى من خوف وهلع حين سقطت فى الشجيرات وشعرت بالضياع اذ لم أستطع أن أخمن أين كنت ، فرحت اقول أنه ليس هناك ماهو أسوأ من العمى ، ولكنى عدت الى التفكير فى كامبانيلا من جديد . كان لاعبا عظيما للكرة ولكن هذا كان فيما مضى ، ترى فيم يفكر الآن ؟ لعله يتساءل ماذا يفعل وأى طريق يتصل ، وهنا قررت أن أسوأ مايمكن حدوثه للانسان ليس العمى ولا الشلل وانما هو الشعور بافتقاد التوجيه فى الحياة والشعور بالضياع وعدم وجود مكان تلجأ اليه

وذات يوم تحدث بوب عن عماه فقال أ طالما تساءلت : ماذا تشبه الرؤية ؟ اننى لم أر النور فى حياتى ، ولكن اذا كانت الظلمة تكتنفنى كل الوقت ، فلا بد أن أتعلم كيف أعرف هذه الظلمة ، وأعتقد أننى أعرفها فعلا معرفة جيدة : أحيانا كصديق ، وأحيانا كعدو ، ولكنى فى الحالة الثانية لا ألقى اللوم على الظلمة .

واذا أتيح للرغبات أن تتحقق فاننى سأرغب فى الرؤية ، ولكن اذا لم تكن لى غير رغبة واحدة يمكن تحقيقها فاننى لن أطلب الرؤية ، وانما سأطلب أن يفهم كل انسان أخاه وأن يصل الى الاحساس بمشاعره الداخلية العميقة

عائلة واحدة !

فى أحد فنادق انجلترا وضعت اللافتة التالية:

ـ لاتنتظر حتى تقدم الى زملائك النزلاء .. اننا جميعا أسرة واحدة كبيرة .. لاتترك أشياء ذات قيمة فى غرفة نومك !

مستحيل !

نشرت صحيفة « واين كاونتى ميل » التى تصدر باونتاريو نبأ تقول فيه :

« سوف تطلق فرقة متطوعى المطافىء صفارة الانذار قبل بدء أى حريق بخمس عشرة دقيقة »

عبقرية متوهجة

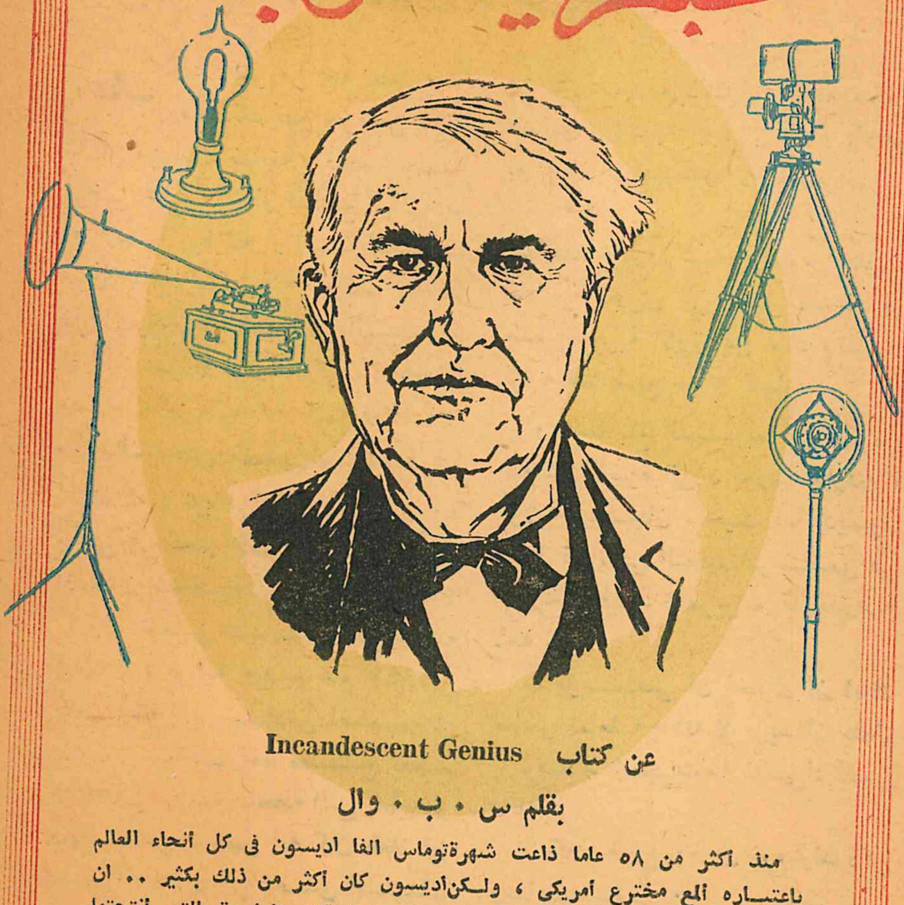

عن كتاب **Incandescent Genius**

بقلم س . ب . وال

منذ أكثر من ٥٨ عاما ذاعت شهرة توماس الفا اديسون فى كل أنحاء العالم باعتباره ألمع مخترع أمريكى ، ولكن اديسون كان أكثر من ذلك بكثير .. ان القليلين هم الذين يدركون انه كان من أعجب المخلوقات البشرية التى أنتجتها امريكا ، وان حياته كانت أعظم روعة من أى اختراع من اختراعاته الرائعة ..

وقد جمع المؤلف مواد هذا الكتاب الذى يفتن الالباب من أسرة اديسون وزملائه الذين ما زالوا على قيد الحياة وغيرهم من المصادر

عبقرية متوهجة

مات منذ أكثر من ٢٨ عاما ... ومع ذلك فهو جزء من حياتنا بأكثر من ألف طريقة ، فكلمنا جلسنا نرقب التليفزيون أو نستمع الى الراديو أو أرسلنا برقية أو أعملنا أصابعنا فوق الآلة الكاتبة .. وكلما تحدثنا فى التليفون أو ذهبنا الى السينما أو أدرنا اسطوانة فوق الحاكى ، أو أضأنا مصباحا كهربائيا .. كلما فعلنا شيئا من ذلك، فنحن مدينون لهذا العبقرى!

اسمه : توماس ألفا اديسون .. وحتى فى عصر العمالقة ، يعتبر اديسون شخصية اسطورية ضخمة !

ولد توماس اديسون فى مدينة (ميلان) بولاية أوهايو عام ١٨٤٧ ، فكان الطفل السادس لصمويل اديسون صاحب أحد مصانع تقطيع الاخشاب ، ومنذ اللحظة التى بدأ يحبو فيها توماس ، أظهر أنه كان طفلا غير عادى .. حدث فى احدى أمسيات الربيع عندما كان فى الخامسة أن عثر عليه أبوه فى حظيرة أحد الجيران وقد جلس القرفصاء فوق عش يحوى بيض البط ، وكان قد أمضى هناك عشر ساعات فى صبر بالغ حتى ازرق جسمه من البرد ، ومع ذلك فقد احتج بشدة عندما عاد به أبوه الى الدار ، وهو يؤكد أن فى استطاعته أن يفقس البيض بنفسه !

وعند مشرق شمس اليوم التالى ، عاد مرة أخرى الى العش، فكشف فى هذه التجربة الاولى عن عناد وتشبث برأيه ظلا طابع حياته كلها ..

وعندما بلغ السابعة من عمره ، انتقلت الاسرة الى (بورت هاردن) بولاية ميتشجان ، حيث بدأ آديسون أقصر فترة فى التعليم الرسمى فى التاريخ ، فبعد شهرين ، قال مدرسه لأمه :

- يؤسفنى أن أخبرك أن ابنك متأخر تماما .. انه لا يريد أن يتعلم

وعندئذ انفجرت أمه نانسى أديسون قائلة :

- كلام فارغ .. ان توم ولد ذكى وسأعلمه بنفسى ..

وكانت نانسى سيدة غير عادية ، ولهذا تلقى ابنها تعليما غير عادى ، فبعد أن علمته القراءة والكتابة ، تركته يتابع كل مايثير اهتمامه .. وقبل أن يبلغ العاشرة ، كان توماس اديسون

يقرأ كتاب جيبون الشهير « انحلال وسقوط الامبراطورية الرومانية » و« قاموس العلوم » كما قرأ كتبا عن الفلسفة الطبيعية وعجائب الدنيا .

وشجعت هذه الكتب العقل الصغير على التجربة ، وراح قبو منزل الاسرة الريفية يمتلىء تدريجا بمئات من القناني والقدور .. وخلب لب اديسون الصغير بصفة خاصة وصف قرأه عن اختراع حديث لصمويل مورس ، فعكف على صناعة بطاريات سائلة ، وعمل خطوط تلغرافية ، ورسم الآلات والتدرب على طريقة مورس التلغرافية ..

وما كاد اديسون يبلغ الثانية عشرة حتى قرر أن يعمل من أجل الاستقلال المالى ، فقد كان معمله فى حاجة الى مواد غالية ، كما كان يشترى كتب العلوم الجديدة بمجرد ظهورها .. فاستطاع اقناع سكك حديد (جراند ترانك) بمنحه امتياز بيع الصحف والحلوى ف قطارها اليومى بين « بودت هاردن » و « ديترويت » .. وفى المدينة الاخيرة كان يمضى أوقات فراغه فى غرف المطالعة بجمعية الشبان المسيحيين . كان قد تعلم كيف يقرأ بسرعة ، وأن يلتهم عدة مجلدات فى أمسية واحدة ، محتفظا بأهم وقائعها فى ذاكرة جبارة كأنها آلة تصوير سريعة .. وقد بدأ القراءة بالكتب التى تبدأ عناوينها بحرف (أ) وقرر أن يطالع كل كتاب تضمه المكتبة التى تحوى ١٦ ألف مجلد ..

ونجح اديسون فى عمله بالسكك الحديدية .. وفى خلال ثلاث سنوات توسع فى عمله فاستأجر غلمانا لبيع الصحف فى قطارات أخرى ، وأنشأ تجارة للفاكهة والخضر الطازجة ، كما أصبح له عشرات من الاصدقاء بين عمال التلغراف ورجال محطات السكك الحديدية على امتداد الطريق بين بورت هاردن وديترويت الذى يبلغ طوله ١٠١ كيلو متر ، فكان يبيعهم الزبد الطازج والخضر بثمنها ، كما كان يعطيهم الحلوى لاطفالهم ، ويمنحهم الصحف والمجلات التى تتبقى بعد التوزيع .. وقد ساعدوه كثيرا مقابل ذلك ..

كانت الحرب الاهلية الامريكية فى أوجها . وكان اديسون يبيع كثيرا من الصحف فى ديترويت فى أيام المعارك الكبرى ، وفى أحد أيام ابريل ١٨٦٢ نشرت صحيفة (فرى بريس) وصفا لمعركة كبرى تدور فى « شيلوه » وعندئذ هرع اديسون الى مكتب التلغراف وأقنع الموظف بارسال العناوين التى تحملها الصحيفة الى المحطات فقد كان يدرك أن أصدقاءه من

مستخدمى المحطات سوف يبرزون هذه العناوين فوق لوحات النشرات الخاصة بهم .. ثم طلب من ادارة توزيع صحيفة (فرى بريس) ألف نسخة ولم يصدق الموظف المسئول ما سمعه فقال مرددا: ألف نسخة !

وعندما أبلغه البائع الصغير أنه سيأخذ هذه النسخ بالاجل ، هز رأسه أسفا ، وذهب معه الى مدير التوزيع، الذى صحبه بدوره الى رئيس التحرير

وأعجب رئيس التحرير بابتكار الفتى الصغير ، فأمر باعطائه كل مايريد من صحف ..

وانطلق اديسون بالالف نسخة .. وعند المحطة الاولى وجد فى انتظاره جمهورا كبيرا ابتاع ٤٠ نسخة ، وكان معدل توزيعه فيها لا يزيد على نسختين وفى المحطة التالية رفع سعر النسخة من خمسة الى عشرة سنتات ، فاختطف الناس ١٥٠ نسخة .. ثم رفع السعر الى ٢٥ سنتا فباع الالف نسخة كلها قبل أن يصل الى بورت هاردن !

وبأرباحه من هذه العملية الناجحة، ابتاع اديسون مطبعة صحفية قديمة ، وضعها فى عربة نقل الاثاث بالقطار ، وراح يطبع عليها صحيفة صغيرة الحجم أطلق عليها اسم « ويكلى هيرالد » وفى هذه الصحيفة التى وصفتها صحيفة «التايمز» الانجليزية بأنها أول صحيفة فى العالم تصدر فى قطار متحرك ، كان اديسون ينشر الانباء المحلية الخاصة بالمحطات التى تقع على طول الطريق ، من زواج الى ولادة ووفيات وحوادث ومشاجرات .

وباعت صحيفته كثيرا ، حتى أنه بدأ يقبل بعض الاعلانات فيها ، ولكنه تمادى فى نشر بعض الفضائح ، والشائعات الخاصة ببعض أفراد المجتمع ، مما أحنق البعض عليه ، وأدى الى أن ألقى به أحد الناس فى نهر سانت كلير بملابسه .. وعندئذ قرر اديسون أن يهجر النشر والصحافة

ولم يكتف اديسون بصحافة القطار بل أقام أيضا معملا كيميائيا فى القطار

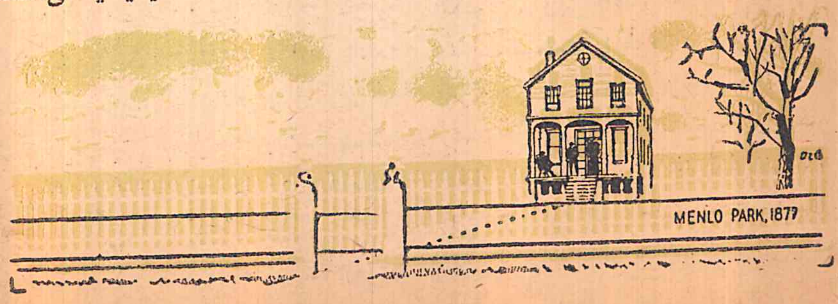

كان يقوم فيه بتجارب عما يقرأه فى كتب العلوم ، وحدث فى أحد الايام أن سقطت قنينـة تحوى مادة سريعة الالتهاب أثناء سير القطار فى منطقة وعرة ، فأحرقت الصحف وغيرها من المواد القابلة للاشتعال .. وانتهى الحادث بانزاله هو وأدواته عند أول تقاطع للطرق .. وكانت تلك هى نهاية عمله فى سكك حديد « جراند ترانك »

***

كانت تلك أيضا بداية حياة جديدة له .. فقد حدث وهو يعمل فى بيع الصحف أن غامر اديسون بحياته لانقاذ طفل فى الثالثة كاد يدهسه قطار قرب محطة « مونت كليمنس » وكان والد الطفل هو عامل التلغراف بالمحطة ، فتطوع لتعليم اديسون فنون التلغراف مقابل هذا الجميل .

وأخذ الفتى الصغير يتدرب على التلغراف ١٨ ساعة يوميا !

كانت كل النسخ تكتب يومئذ باليد ، فبدأ اديسون تجاربه حتى استطاع أن يبتكر آلة للكتابة بحروف بارزة من الصلب تشبه حروف الصحف ، وقد استطاع بفضل تدريبه المستمر أن تصل سرعته فى ارسال البرقيات الى ٥٥ كلمة فى الدقيقة وهى أسرع مما يستطيع أن يرسله أى عامل آخر ...

وعمل اديسون كموظف للتلغراف ولكنه كان كثير التجوال ، وكان يواصل تجاربه الكيميائية والكهربائية فى كل مكان ينتقل اليه ، حيث يقرأ طوال الليل ، ولا يكاد ينام الا اذا غلبه التعب والارهاق .

***

وفى سترانفورد بأونتاريو ، وجد عملا ليليا يتطلب منه أن يرسل اشارة الى المكتب الرئيسى كل ساعة ، ولما كان هذا العمل يعرقل حاجته الماسة لبعض غفوات قصيرة ، فقد ابتكر اديسون آلة جديدة تدل على عبقريته ، عبارة عن عجلة صغيرة ذات أطراف مشرشرة ، تتصل بساعة متصلة بدورها بدائرة تلغرافية .. وتدور العجلة مرة كل ساعة ، فترسل الاشارة المطلوبة .. ونجحت الطريقة فترة من الزمن ، ثم حدث فى منتصف احدى الليالى أن كان اديسون نائما عندما حاول رئيسه فى تورنتو الاتصال به بعد وصول اشارته بفترة وجيزة .. وكانت تلك نهاية أيامه فى ذلك العمل !

لم يكن العمل فى تلك الايام مشكلة بالنسبة لعامل تلغراف ماهر مثله ، وسرعان مابلغ أجره الشهرى ١٢٥

دولارا ، وقد زادت براعته فى العمل بسبب اصابته بالصمم قبل بلوغه الثامنة عشرة عندما جذبه أحد عمال القطار من أذنيه ليساعده على الصعود الى القطار بعد تحركه ، فتلفت أعصاب السمع لديه تلفا لا سبيل الى اصلاحه

***

كان يحمل فى جيبه دائما دفترا صغيرا يكتب فيه مذكرات عن تجاربه ويخطط رسوما عن أفكاره .. وكان يرتدى أحذية قديمة بالية ، وملابس رثة ملوثة بالحبر .. وفى أشد فصول الشتاء برودة كان يرفض أن يشترى لنفسه معطفا مفضلا انفاق كل ماله على شراء الكتب العلمية وأجهزة التجارب .

وكان بين المشروعات التى دونها فى مفكرته ، مشروع ارسال رسالتين برقيتين فى اتجاهين متضادين على سلك واحد فى نفس الوقت .. وبينما كان يعمل لحساب شركة (ويسترن يونيون) بممفيس ، حاول أن يشرح نظريته لرئيسه ويدعى جنرال كولمان ، ولكنه استاء من ذلك وزمجر فى وجهه قائلا:

– ان أى مجنون يعرف أن السلك لا يستطيع أن يعمل فى طريقين متضادين فى وقت واحد ..

وطرد اديسون من عمله لانه شخص لا يقدر المسئولية !

وفى حانوت لبيع الكتب فى بوسطون وجد اديسون أول مجموعة كاملة من مؤلفات العالم الانجليزى « مايكل فاراداى » .. وفى تلك الليلة لم يغمض له جفن .. وعندما بزغ نور الصباح كان لايزال يقرأ كتب فاراداى .

وسأله زميله الذى يشاركه فى غرفته

– ألا تتناول الافطار ؟

فنظر اليه اديسون ، وقال بايجاز:

– ليس الآن .. ان أمامى عملا كثيرا والحياة قصيرة !

كان يقضى لياليه يعمل فى ارسال البرقيات الصحفية ، ويمضى بقية وقته فى ورشة صغيرة للآلات ببوسطن ، ينفذ تجاربه التى بدأت تملأ كراسات لا حصر لها ، وقد بلغت عند وفاته أكثر من ٢٥٠٠ كراسة ..

وسجل اديسون أول اختراعاته وهو فى الحادية والعشرين ، وهو جهاز عرف باسم « مسجل الاصوات الكهربائى » ويتيح لكل نائب أن يسجل صوته فى الاقتراع بالضغط على زر صغير مما يوفر الوقت الذى يضيع فى المناداة على الاسماء ، ولكن اللجنة التى عرض عليها فى الكونجرس هونت من شأنه لانه يحول دون المناورات البرلمانية .

وفى نفس العام ، نجح اديسون فى اختراع طريقة ارسال برقيتين فى وقت واحد على سلك واحد ، ولكنه لم يسجل اختراعه فى الوقت المناسب ، وسبقه مخترع آخر الى تسجيل اختراع مماثل ، فكانت تلك جرعة مريرة لاديسون الذى قرر أن يغادر بوسطن الى نيويورك ٠

***

وصل آديسون الى نيويورك وهو لا يملك مليما واحدا ، بعد أن اقترض أجرة سفره ، وساعده الحظ بعد وصوله بأيام على اصلاح جهاز الارسال ببورصة الذهب بعد أن عجز كل الفنيين عن ذلك ، فتعاقدوا معه فورا للعمل كملاحظ للآلات بمرتب قدره ٢٠٠ دولار فى الشهر ، ولكنه كعادته لم يكن راضيا تماما عن العمل كأجير مهما بلغ راتبه ، وسرعان ما استأجر مع اثنين من أصدقائه ورشة صغيرة فى «جيرسى سيتى» خصوصا لصناعة آلات التلغراف وصيانتها ٠٠

واهتم الجنرال مارشال ليفرتس مدير شركة « جولدن آندستوك » بأعمال اديسون لتحسين الآلات البرقية ، فدعاه للعمل فى مصنع الشركة بنيو آرك على أن يحاول تحسين وتبسيط الاجهزة المستخدمة لنقل البرقيات الى البورصات ٠٠ وفى خلال شهور قلائل تمكن المخترع الصغير من اختراع المبرقات الكاتبة التى لاتزال مستخدمة حتى الآن ، وقد نال مقابل هذا الاختراع ٤٠ ألف دولار ٠٠ وفى اليوم التالى فتح لنفسه أول حساب فى البنوك ٠٠

وفى خلال الاشهر الاولى من عام ١٨٧٠ بدأ اديسون عمله لحسابه الخاص بفتح ورشة صناعية خاصة بنيو آرك استخدم فيها ١٨ رجلا ، وخصصها فى مبدأ الامر لصنع أجهزة تلقى الرسائل البرقية فى البورصات وتحسينها واصلاحها ، وسرعان ماتلقى طلبات لصناعة عدد من المبرقات الكاتبة التى ابتكرها وأسماها «يونيفرسال برينتر» قيمتها ٣٠ ألف دولار ، فاستخدم مجموعة من العمال المتخصصين الذين بقى بعضهم يعمل معه طوال حياته ٠

***

وبرغم أن أديسون كان يومئذ فى الثالثة والعشرين فقط ، فقد اشتهر بين مستخدميه وعماله باسم « الرجل العجوز » فقد كان فيه نضوج عجيب وكان جسمه متين البنيان ، أزرق العينين ، حاد النظرات ، له حاجبان كثيفان وجبهة عريضة بصورة غير عادية وكان يتنقل فى أرجاء الورشة بثياب

تغمرها التجاعيد ويلطخها الشحم ، وقد بدا أقرب الى المتشرد منه الى رجل الصناعة الطموح .

وكان اديسون رب عمل مثاليا ، فقد كان يدفع أعلى الاجور ، ولكنه يتطلب ممن يعمل معه أن يكرس نفسه لعمله ، ويحتقر الذين يرقبون الساعة كل لحظة ، حتى أنه وضع فى أنحاء مصنعه الصغير ست ساعات كل منها يشير الى وقت مختلف ..

وحتى فى تلك الايام الاولى ، كان اديسون مشغولا بالتفكير فى أكثر من ٤٥ اختراعا ، ومع أن مورس هو الذى اخترع التلغراف ، فلا شك فى أن اديسون قد أحدث فيه انقلابا تاما ، فلم يكتف باختراع طريقة ارسال برقيتين فى اتجاهين متضادين فى وقت واحد على سلك واحد ، وارسال برقيتين فى اتجاه واحد ، بل انه أنقذ حياة شركة « ويسترن يونيون » باختراعه طريقة للارسال لم تعرف من قبل بدلا من طريقة المغناطيس الكهربائى التى سجلها (جاى جولد) الذى كان يتقاضى مبلغا ضخما مقابل حق استخدامها اذ اخترع اديسون طريقة أخرى أسماها (موتوجراف) تستخدم محركا كهربائيا صغيرا ونال مقابل ذلك مائة ألف دولار .

***

وفى عيد الميلاد عام ١٨٧١ تزوج اديسون من فتاة حلوة فى الثامنة عشرة تدعى « مارى ستيلول » كانت تعمل مدرسة بمدرسة الاحد بنيو آرك ، وبعد عقد القران بساعات استأذن اديسون من المدعوين الى حفل الزفاف بضع دقائق ، وانطلق الى ورشته .. وحوالى منتصف الليل ، وجده صديقه الذى قام بدور الاشبين فى الزفاف ، غارقا فى تجاربه فطلب منه أن يعود للبيت .. فقال أديسون :

– لدى عمل كثير يجب أن أقوم به

– ولكنك تزوجت اليوم فقط .. ومارى فى انتظارك للسفر الى بوسطن لقضاء شهر العسل ..

وهنا فقط تذكر اديسون أنه تزوج فعلا فى ذلك اليوم !

وبرغم هذه البداية التى لاتشجع ، فقد كان الزواج سعيدا مثمرا ..

***

شعر اديسون أن أجور المبانى مرتفعة جدا فى نيو آرك ، فاستأجر فى عام ١٨٧٦ أرضا فى (منلو بارك) بنيوجرسى لانشاء معمل جديد على بعد ٤٠ كيلو مترا من نيويورك وسرعان ما أصبح لهذا المعمل شهرة عالمية ، وقد وضع اديسون تصميم كل شىء فى هذا المعمل بنفسه .

وفى العام الذى بنى فيه المعمل ، ألحت عليه شركة (ويسترن يونيون) أن يعمل لتحسين التليفون الذى كان الكسندر جراهام بل قد سجل اختراعه حديثا .. وبعد عامين من تجارب معقدة مستمرة ، استطاع اديسون تحسين جهاز الارسال التليفونى فزادت المسافات التى يمكن استخدامه فيها ، ووضح صوته وارتفع أضعاف ماكان عليه تليفون بل ، وقد اشتركت شركة (ويسترن يونيون) حقوق هذا الاختراع على الفور بمائة ألف دولار

وكتب أحد المراقبين يومئذ يقول : « قد يكون (بل) هو أول من اخترع التليفون حقا ، ولكن اديسون هو الذى جعل من المستطاع سماع شىء فيه »

ولكن اختراع الحاكى «الفونوغراف» هو الذى أبرز عبقرية اديسون ونقش اسمه فى عقول الجمهور الذى آمن بعبقريته .. ويعود الفضل فى اختراع أول آلة ناطقة فى العالم الى قوة الملاحظة ودقة الاستنتاج لدى اديسون أكثر مما يرجع الى التجارب العديدة التى أجراها فقد كان اديسون يقوم فى أحد أيام الصيف بلحام جهاز التلغراف الآلى المخصص لتسجيل الرسائل البرقية على ورق خاص عولج بطريقة كيميائية ، وكان لهذا الجهاز سن معدنية تمر فوق سلسلة من الحزات فوق قرص من الورق أثناء دورانه ، ووضع اديسون القرص لادارته بسرعة عالية وعندئذ لاحظ صوتا يتردد ، وقد بدا أنه يرتفع وينخفض وفقا للحزات العميقة فى القرص .. ووضع اديسون لوحة رقيقة صغيرة ثبت فيها دبوسا بدلا من السن المعدنية فزاد حجم الصوت الغريب ..

وعند منتصف الليل ، ذهب الى الى مكتبه وبدأ يخطط رسما كروكيا لاسطوانة معدنية ذات دوائر عميقة حلزونية مركبة على حامل طويل بطريقة تجعل فى الامكان ادارتها بوساطة ذراع خاصة فوق صندوق خشبى لجهاز الارسال التليفونى . وفى الصباح استدعى جون كروزى العامل السويسرى الماهر الذى يعمل معه ، وطلب منه أن يحول الرسم الى حقيقة ، فقام بذلك دون أن يعرف سر هذه الآلة الغريبة التى رسمها اديسون .. وأخيرا انتهى من اعدادها وذهب بها الى اديسون وطلب منه أن يذكر له الغرض الذى يريده منها ، فقال المخترع :

ـ هذه الآلة يجب أن تنطق !

وذهل كروزى ، بينما توقفت البسمة على شفاه بقية العمال الذين

تجمعوا حولهما ، وراح كل منهم يهز رأسه فى دهشة ، وظن بعضهم أن اديسون أصيب بانهيار عقلى بسبب الارهاق فى العمل .

وبدا الاشفاق على الوجوه وهى ترقب اديسون وهو يصنع لوحا رقيقا من الصفيح . وعند أول دورة للذراع مزقت الابرة الصفيحة بصوت حطم أعصاب المستمعين ، ولكن نظرة التصميم التى بدت على وجه اديسون أثارت الروعة فى قلوبهم .

واستبدل اديسون بالصفيحة الممزقة لوحا آخر ، وثبت أطرافه بالصمغ ثم وضع طرف الابرة عند البداية وبدأ يدير الذراع ، وقال فى فوهة طويلة

« مارى لديها حمل صغير »

« له فراء أبيض كالثلج » .

وعندما انتهى من تلاوة هذه الكلمات أعاد اديسون الابرة عند البداية وبدأ يدير الذراع مرة أخرى . وفجأة انطلق صوته الغريب من الاسطوانة الدائرة يردد « مارى لديها حمل صغير .. » الخ ..

كان الصمت يملأ الغرفة ، والعرق يتصبب على الجباه التى أمسك أصحابها أنفاسهم ، ورسم بعضهم دون وعى علامة الصليب .. حتى اديسون نفسه تولاه بعض الرعب .. لقد تحققت معجزة ميلاد أول آلة ناطقة فى العالم

وخلبت هذه الآلة العجيبة التى تختزن الصوت البشرى وتردده لب الناس فى كل مكان وأصبح اسم توماس اديسون أشهر من أى اسم معاصر ..

كان يومئذ فى الحادية والثلاثين ، وقد أطلقت عليه الصحف اسم ساحر (منلوبارك) وحفلت كلها بالاحاديث والقصص التى تروى وتنقل عنه . وقد ظل الفونوغراف من أحب الاختراعات الى قلب اديسون ، وظل يعمل على تحسينه طوال حياته ، حتى بلغ عدد براءات الاختراع التى سجلها عنه ٨٠ براءة وفى عام ١٩١٠ بلغت قيمة المبيعات السنوية من الفونوغرافات ، والاسطوانات أكثر من سبعة ملايين دولار .

***

وفى أوائل العقد الرابع ، كان اديسون قد سجل ١٥٧ اختراعا ، وهناك ٧٨ أخرى تنتظر التسجيل فى واشنطون ، وكان المخترع الشاب يعمل دون كلل ، يقضى أحيانا ثلاثة أو أربعة أيام متواصلة قبل أن يسمح لنفسه بالذهاب الى الفراش ، وكان يكفيه أحيانا أن ينام ربع ساعة فقط ، يقوم بعدها رجلا جديدا متجدد القوى

والنشاط ؟

وفى عام ١٨٧٨ بدأ اديسون عمله لانتاج الضوء الكهربائى المتوهج ، بعد أن راجع بدقة مافعله الآخرون فى هذا السبيل ، وقرأ كل ماأمكنه الحصول عليه ..

ومع أن الهندسة الكهربائية كانت يومئذ لاتزال فى المهد ، فقد استطاع اديسون أن يبنى نموذجا فريدا فى صناعة النورالكهربائى واعداده كمرفق عام . ولم يكتف باختراع الضوء الكهربائى والمولدات الكهربائية والدينامو ، والعدادات وطرق الانشاءات الكهربائية بل أتاح للكهرباء أول تجربة على نطاق واسع اذ مد أسلاكا لمسافة كيلومترين ونصف كيلو متر فى نيويورك ، وقد أحدث نجاحه فى اختراع الضوء الكهربائى انهيارا فى أسعار أسهم شركات الغاز ، وخسرت أسهم شركة « شارترد جاس » الانجليزية بضعة ملايين من الدولارات .

وأقام اديسون عرضا أمام الجمهور ليلة رأس السنة فى عام ١٨٧٩عندما أضاء كل معمله فى « منلو بارك » بالمصابيح الجديدة ذات الضوء الوهاج فكان منظرا رائعا أثر فى نفوس الالوف الذين احتشدوا لرؤيته مما أدى الى هبوط أسهم شركات الغاز مرة أخرى

وعندما أعلن عن مشروعه لمد الاسلاك الكهربائية تحت الارض فى أنابيب طويلة ، ظن الجميع أنه معتوه فقد كانت كل أسلاك التليفون والتلغراف تمتد فوق الرؤوس فى شوارع نيويورك ، وكان الاعتقاد أن مدها تحت الارض يصيبها بالرطوبة ويؤدى الى تسرب الكهرباء منها ..

ومضى اديسون فى تنفيذ مشروعه بهدوء ، وكان العمال الكهربائيون المهرة نادرين ، ومن ثم فقد افتتح مدرسة خاصة لتدريبهم ، وأعد كتابا موضحا بالصور المبسطة الطريقة المثلى لتوصيل الدينامو بالاسلاك ، ومختلف التوصيلات الكهربائية ، وبعد شهور قلائل كان هناك ١٥٠٠ رجل يعملون فى مد الاسلاك تحت الشوارع وفى المبانى المختلفة وانشأ مصانع خاصة لاعداد أجزاء الدينامو وصناعة المصابيح الكهربائية ، ومفاتيح الاضاءة والعدادات وكل الاجهزة اللازمة لهذه الصناعة الوليدة .

وانقلبت كل الشكوك التى ساورت الجمهور والصحف الى ثقة تامة فى اديسون بعد نجاح مشروع الاضاءة بالمصابيح المتوهجة ، وأصبح مبنى شركة اديسون فى الشارع الخامس

والستين مركزا لاجتماع كبار الشخصيات ورجال الاعمال فى نيويورك .. كانوا يجتمعون كلهم حول النور الكهربائى كما يحتشد الاطفال حول متجر اللعب !

***

كان اديسون يكره القاء الخطب والاستماع اليها .. وكان يترك مكان المأدبة دائما فى أسرع وقت ممكن ، ولكنه اضطر الى القاء الكثير من الخطب فى المآدب بناء على الحاح مديرى شركته حتى يفوز بثقة كبار الشخصيات الذين قد يصبحون من حملة الاسهم ، وفى احدى هذه المآدب أقنع المليونير المشهور (فاندربلت) اديسون باقامة مولد كهربائى خاص فى قصره الجديد ، وفى أثناء اختبار الجهاز ، احترق سلك فى قاعة اللوحات الفنية بالقصر فأحرق بعض الزخارف الحريرية ، مما جعل فاندربلت يصاب بالهستيريا ويرفض أن يستخدم الكهرباء فى قصره .. ومع أن فاندربلت أصبح من حملة الاسهم فى شركة اديسون ، فقد ظل يستخدم الغاز فى قصره سنوات طويلة

وباع اديسون بعد ذلك أسهمه فى شركة المصابيح بحوالى مليون دولار لاحدى المؤسسات التى عرفت فيما بعد باسم شركة جنرال الكتريك ، ومع أن المخترع العبقرى كان رجل أعمال حاذقا ، فانه كان يكره مسك الدفاتر وروتين الحسابات ، ولا يكاد المشروع يسير فى طريقه بنجاح ، حتى يفقد اهتمامه به تدريجا ..

وبعد عامين من انشاء النظام الاول للاضاءة بالكهرباء ، توفيت مارى زوجة اديسون فجأة متأثرة بحمى التيفوئيد فحطمه الحزن وأغلق منزله ومعمله فى (منلو بارك) وأرسل أطفاله الثلاثة ليعيشوا مع جديهم لامهم فى نيويورك .. وراح يلقى بنفسه فى غمار العمل باحثا عن جهد يستهلك كل تفكيره ، ليغرق فيه أحزانه ..

ولم تكن به حاجة للبحث عن مشروعات جديدة ، فقد كانت عبقريته تعمل فى أكثر من عشرة اتجاهات فى وقت واحد .. وحتى فى خلال فترة كفاحه لتحقيق الضوء الكهربائى الاول كان يفكر فى اختراعات أخرى مختلفة ملأ بها صفحات مفكرته ، وبينها طريقة لحفظ الفاكهة وأخرى للاختراع الذى عرف بعد ذلك باسم الهليكوبتر والذى وصفه اديسون بأنه أسلم وسائل النقل الجوى فائدة وامنا .. وكان قد شرع فى دراسه قطار كهربائى ، كما وضع تصميما لآلة لحصاد القطن وأخرى للحياكة

بالكهرباء ، ومصعد كهربائى ، ونوع جديد من آلات ازالة الجليد ٠٠ وكان مديرو الشركة التى تحمل اسمه يتألمون أحيانا عندما يطالعون اعلانات عن مخترعات صغيرة تنسب لاديسون «كعروسة اديسون الناطقة» ، «وعلاج اديسون لآلام الظهر» ولكن اديسون كان لايستطيع مقاومة بنات أفكاره !

وقد دفعته جهوده التى لا تهدأ الى تخطى عالم المجهول ودخول عصر الالكترونات الذى يسود العالم اليوم ٠٠ ففى عام ١٨٧٥ اكتشف ظاهرة كهربائية فريدة أطلق عليها اسم « القوة الاثيرية » ، وهى التى عرف فيمابعد أنها ترجع الى موجات كهربائية فى الفضاء المطلق ، وقد ساعداديسون ماركونى وهو فى سباقه مع منافسيه على اختراع اللاسلكى ، وقد ظل ماركونى حافظا لجميل اديسون حتى آخر يوم فى حياته ٠٠

***

وبعد أن تغلب اديسون على الحزن الذى استولى عليه بعد موت زوجته ، بدأ يبحث عن وسائل اجتماعية للترفيه عن نفسه ٠٠ فقبل بعض الدعوات التى وجهت اليه لتناول العشاء ، كما حضر مع ابنته الصغيرة (دوت) بعض حفلات الاوبرا والموسيقى

٠٠ وفى مساء أحد أيام عام ١٨٨٥ ، جلس بعد العشاء فى بيت صديق له يستمع الى فتاة حسناء فى العشرين من عمرها تعزف على البيانو وتغنى بعض الالحان ٠٠ وبرغم رداءةالغناء فقد أعجب بها اديسون ، ولا سيما الثقة التى كانت تبدو على وجهها الجميل

وهكذا أنهى لقاء العبقرى بالحسناء مينا ميللر فى تلك الليلة عزلته بعد وفاة زوجته الاولى ٠٠ فقد أحبها ، وظل مخلصا فى غرامها طيلة حياته

وتزوج اديسون من مينا ميللر فى عام ١٨٨٦ وهو فى التاسعة والثلاثين ومينا هى الابنة الوحيدة للويس ميللر المخترع ورجل الصناعة المعروف ، وقد كانت العنصر المكمل للمخترع الكبير ، ولكى يتغلب على صممه علمها طريقة (مورس) التلغرافية فكانت تحدثه بها فى المسرح لتنقل له الحوار على أطراف أصابعها ، وقد مر الاثنان بفترات سعيدة فى البيت الكبير الذى ابتاعه فى (لويلين بارك) بنيوجرسى وذلك برغم الفارق الكبير فى عمريهما فقد ظل بالنسبة للزوجة الشابة ، نفس الفتى الخالد الذى يهمل دائما فى مظهره وثيابه كطفل فى العاشرة من عمره ٠٠

وبنى أديسون معملا جديدا وورشة

فى « وسُت أورانج » ، وظل يواصل توسيعهما على مر السنين ، فقد كان ينفق على أبحاثه بسخاء بالغ ، وقد اتفق مع أكبر المؤسسات الكيميائية فى العالم أن تقدم له عينة من كل انتاج جديد لها ، كما أصبح لديه أكبر مجموعة من المواد والكتب العلمية فى أمريكا ..

وفى أمسية حالمة من عام ١٨٨٧ أحضر له أحد أصدقائه هدية غريبة عرفت باسم (عجلة الحياة) وهى عبارة عن لعبة ميكانيكية بسيطة ، بها ثقب صغير ينظر منه المرء ثم يدير عجلة صغيرة فيرى سلسلة من الصور التى توحى له أنها تتحرك ..

وقهقه اديسون وهو يدير العجلة ، ويرقب الصور الهزلية لدب يرقص . ثم ما لبثت ضحكته أن اختفت ، وراح ينظر الى الجهاز بعين فاحصة متمعنة وساءل نفسه :

ـ ما الذى يمنع الحصول على صور متحركة بنفس الطريقة وهى عبارة عن سلسلة من الصور الفوتوغرافية الصغيرة التى يعاد عرضها بسرعة ؟

وارتمى اديسون فى مقعده الكبير، وسحب مفكرته وراح يرسم ..

وكانت تلك الرسومات هى أول عمل قام به فى سبيل اختراع آلة تصوير الصور المتحركة التى غيرت وجه دنيا الملاهى وخلقت صناعة تستثمر آلاف الملايين من الدولارات ..

وظل اديسون يعمل مدة أربع سنوات لاخراج « الكاميرا » التى يفكر فيها ، وساهم معه المهندس ايستمان كوداك صاحب شركة أدوات التصوير حتى استطاع أن يعرض فى معمله أول فيلم ناطق فى عام ١٨٨٩ ، جمع فيه بين الصورة والصوت المنبعث من الحاكى .. وقد بقيت صناعة السينما تدفع لاديسون مبالغ ضخمة عن حقوق اختراعه سنوات طويلة ..

وفى أواخر القرن الماضى ومطلع القرن الحالى ، ساهم أديسون فى انتاج الافلام السينمائية فبنى لنفسه ستديو خاصا ، وكان يقوم بكل الاعمال بنفسه ، يكتب الاسكتشات الفكاهية ، ويخرج الفيلم ويصوره ، ويصلح الآلات عندما تتعطل .. وأنشأ بعد ذلك ستوديو زجاجيا فى برونكس بارك تكلف ١٠٠ ألف دولار لانتاج الافلام الطويلة .

وما أن استقرت صناعة السينما وتوطدت دعائمها ، حتى اتجه اديسون كعادته الى نواح أخرى ، فأجرى تجارب على أشعة (اكس) التى كان رونتجن قد كشف عنها حديثا ، واخترع

الفلوروسكوب ووهبه لمهنة الطب دون أن يسجل اختراعه له •

وكانت السنوات التالية لعام ١٨٩٠ كلها سنوات مرح وانتاج وعمل شاق لاديسون ، الذى منحه زواجه من مينا ميللرطاقة جديدة،كما رزق منها بثلاثة أطفال آخرين ، وكانت أكثر أبحاثه الهامة تجرى فى غرفة الجلوس حيث يحتشد كل الاطفال حوله ، فقد كان يتمتع بقوة هائلة على التركيز •

ومع أن أديسون لم يخترع اختراعا فى روعة الفونوغراف أو الصور المتحركة ، أو الضوء الكهربائى ، فان اختراعاته الهامة ظلت تتدفق طوال حياته •• كان أكثر مخترعات اديسون بسيطة مألوفة ، حتى أن الكثيرين كانوا يتساءلون : لماذا لم يفكر فيها أحد من قبل ؟ وقد أجاب اللورد كلفين على هذا السؤال بقوله :

« ان الرد الوحيد الذى استطيع ان أتخيله ، هو أنه ليس هناك أحد كأديسون » •

كانت السنوات تمر ، ولكن الرجل الهرم كان يرفض الاعتراف بمروها فقد ظل يواصل العمل ساعات طويلة برغم تجاوزه سن الستين ، وكان أكثر مايزعجه هو سؤال الصحفيين عن سنه فى مناسبة عيد ميلاده ، وكان يزمجر قائلا لهم : أليس من المؤلم أن تهنئوا رجلا على تقدمه فى السن ؟

وقد سئل اديسون عن سر نجاحه ، فقال : القدرة على المثابرة ••

وسئل عن العبقرية ، فقال : انها عبارة عن ٢ ٠/٠ وحى ، و٩٨ ٠/٠ عرق ••

وكان اديسون يكتب كل ليلة على قطعة من الورق الاعمال التى تنتظره فى اليوم التالى ، ثم يعمل على انجازها كلها ، وكان يعتقد أن السر الحقيقى للصحة وطول العمر هو العمل العقلى ولهذا كان لايمارس الرياضة الا قليلا ويقول أن الفائدة الوحيدة للجسم ، هى أن يحمل العقل !

كان يقرأ بلا انقطاع ، وكان يتمتع بذاكرة فوتواغرافية ، وتقول ابنته مادلين أنه كان ينظر فترة قصيرة الى احدى صفحات القاموس ، ثم يذكر كل محتوياتها عن ظهر قلب •

وعندما بلغ اديسون السابعة والستين ، اجتاحت النيران سبعة مبان من مصنعه الكبير فى (وست أورانج) فدمرتها وقدرت الخسائر بخمسة ملايين دولار ، ولم يكف مبلغ التأمين لتغطية هذه الخسارة ، ولكن ذلك لم يحبط عزيمة اديسون ، الذى قرر أن يبدأ فورا فى اعادة بناء ما أتلفته

النيران .. وفى خلال أسبوعين ، أزيلت أنقاض الحريق وبدأت عملية التعمير ..

وعندما اشتركت أمريكا فى الحرب العالمية الاولى ، كان اديسون قد بلغ السبعين من عمره ، وقد عين رئيسا للمجلس الاستشارى لوزارة البحرية ، فاخترع جهازا للكشف عن الطوربيدات وأضواء كشافة للغواصات تحت الماء ، وقذائف وأجهزة لتثبيت الغواصات ، وقد فاز بأكبر أوسمة الخدمة الممتازة بعد أن قدم للمجهود الحربى أكثر من ٤٠ اختراعا .

وكان اديسون يمتاز بقدرته على الهام الآخرين واشعال نيران حماستهم ومن بين الذين والاهم بتشجيعه وأفكاره ، هنرى فورد الذى كان يصغر اديسون بحوالى ١٦ سنة ، ولكنه كان يحبه الى حد العبادة ، وقد أعاد بناء القرية التاريخية فى ديربورن مخلدا ذكرى حياة اديسون الاولى

وفى سن الخامسة والسبعين أنقص اديسون ساعات عمله اليومى الى ١٦ ساعة ، وفى الثمانين ، اخترع أول أسطوانة طويلة تستغرق ٤٠ دقيقة ، وكان يقول أن لديه من الافكار ما يكفى لشغل المعامل سنوات لا حصر لها .. وقد سجل اديسون خلال حياته ١٠٩٧ اختراعا ..

وقد ظل اديسون حتى يوم وفاته مواظبا على تعليم نفسه .. ذلك التعليم الذى بدأ يوم أخرجته أمه من المدرسة وهو فى السابعة .. وظل وهو على فراش موته يقرأ كتبا فى مختلف الموضوعات ، وكان قبل موته بثلاثة أيام يسجل ملاحظاته ومشروعاته عن تجاربه المستقبلة ..

وفى ١٨ أكتوبر ١٩٣١ ودع اديسون الدنيا وهو فى الرابعة والثمانين من عمره ، وفى ليلة تشييع جنازته ، اقترح الرئيس الامريكى هوفر اطفاء كل الانوار فى أمريكا دقيقة كاملة ، تحية لذكرى الرجل الذى أضاءها منذ ٥٢ عاما .. وقد شاءت المصادفات العجيبة أن يوافق هذا التاريخ ذكرى اضاءة أول مصباح متوهج فى منلوبارك

طريقة ناجحة

قالت السيدة لصديقتها :

ـ لقد قال الطبيب لزوجى انه يجب أن يخفض وزنه بضعة كيلو جرامات .. وانا الآن أثير قلقه باستمرار مطالبة بشراء معطف من الفراء حتى يقل وزنه بسرعة !

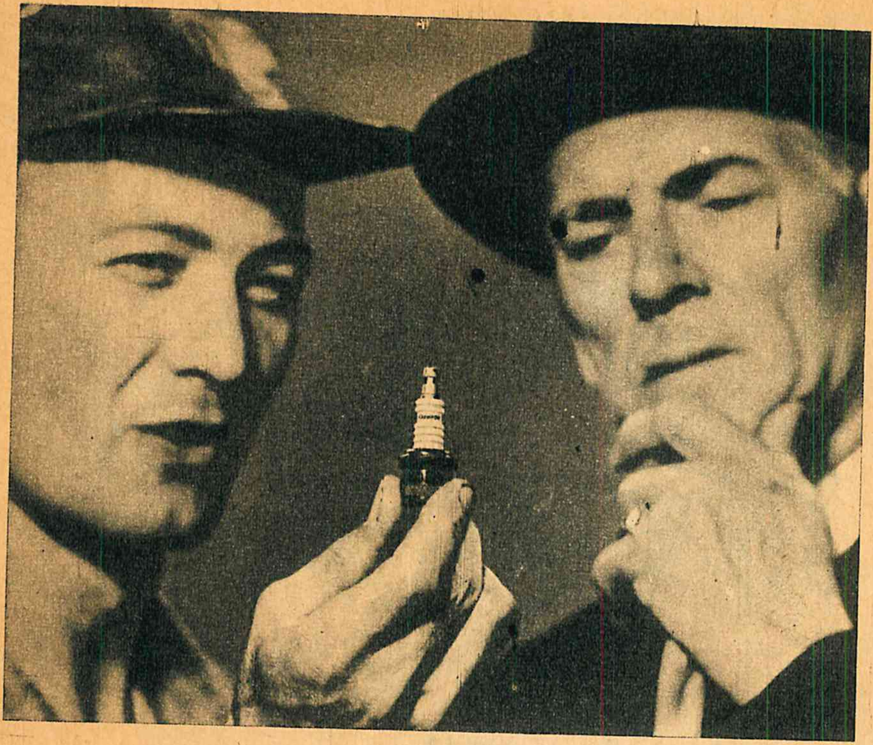

"لماذا أوصى باستعمال شموع احتراق شامبيون..."

« لقد صنعت شمعة احتراق شامبيون بطريقة هندسية خاصة لتمكن سيارتك من أداء عملها على أحسن وجه ، فقد أثبتت بالاختبارات انك حينما تستبدل شموع الاحتراق المستهلكة بشموع شامبيون جديدة ، فان قوة السير على الطرق تزيد بمعدل ٢٤ ٪ ، كما تزيد سرعة بداية الانطلاق بمعدل ٣٩ ٪ ، وعلاوة على ذلك فانك تقتصد فى الوقود أيضا »

وهذا هو السبب فى أن قواد سيارات أكثر فى جميع انحاء العالم – ممن ينشدون أحسن أداء ، وأسرع بدايات ، وأقصى حد من الاقتصاد فى الوقود – يصرون على الحصول على شموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال . وانت أيضا يجب أن تفعل ذلك .

CHAMPION أشهر شموع احتراق فى العالم على الارض وفى البحر وفى الجو

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO

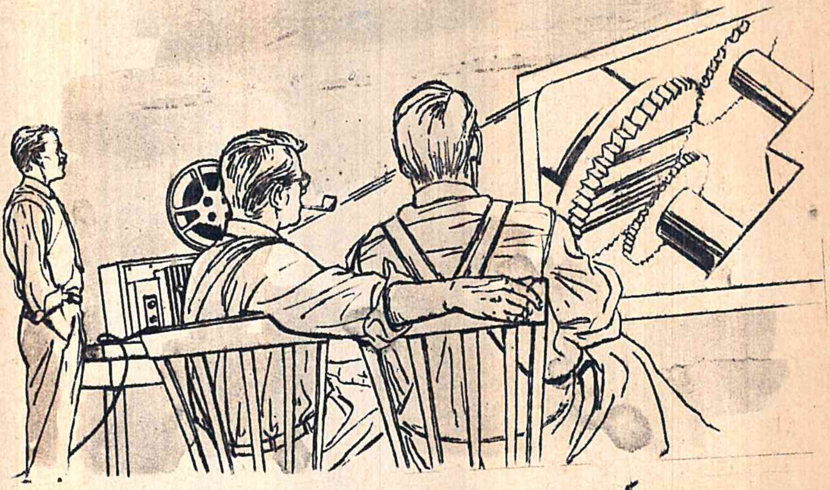

الرؤية هى الوسيلة للتعليم !

ان تعلم كيفية اداء احد الاعمال يصبح أكثر سهولة عندما تستطيع أن ترى كيف يؤدى هذا العمل ، وهذا هو السبب فى ان أفلام التدريب تستعمل بنجاح كبير لتعليم الصغار والكبار ، وباستعمال اجهزة كوداك الناطقة تستطيع ان تبين جميع التفاصيل والوضوح والواقعية فى فيلمك .. وهى قيم هامة لا تستطيع أن تقدمها لك سوى الاجزة الممتازة .

للحصول على مزيد من المعلومات ، اتصل بوكيل كوداك للتصوير الفوتوغرافى

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير الفوتوغرافى

ربح اكثر فى يوم العمل بواسطة سيارات

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

تملك شركة مناجم الملايو فى البحث عن المصادر الغنية بالحديد الخام وذلك بشق منجم مفتوح فى سرى ميدان بالملايو ، وعلى مر السنوات ، تكدست ربى كبيرة من الحمولات حول الموقع ، وكانت المياه الجوفية التى تتدفق من المنجم تجعله مستنقعا دائما من الوحل والقاذورات .

وكان الانتقال من ضفة الى اخرى بوسائل النقل العادية للاشراف على الاعمال الجارية امرا شاقا يلتهم الوقت .. اما الآن حيث توجد خمس سيارات تويوتا لاند كروزر قوية ، فان فى استطاعة المهندسين تنفيذ عمل أكثر كل يوم — وبتكاليف اقل .

ان سيارات لاند كروزر تفوق فى عملها ، وفى نوعها اية سيارات اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من حيث القوة (١٢٠ حصان) ، فان طاقتها على الجر تبلغ (١٫٤١٧ كج) ، وعلى التدرج (٥٤٦) ، ان عزم ازدواجها العالى بلفات اقل فى الدقيقة يجعل صيانتها بسيطة للغاية —

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

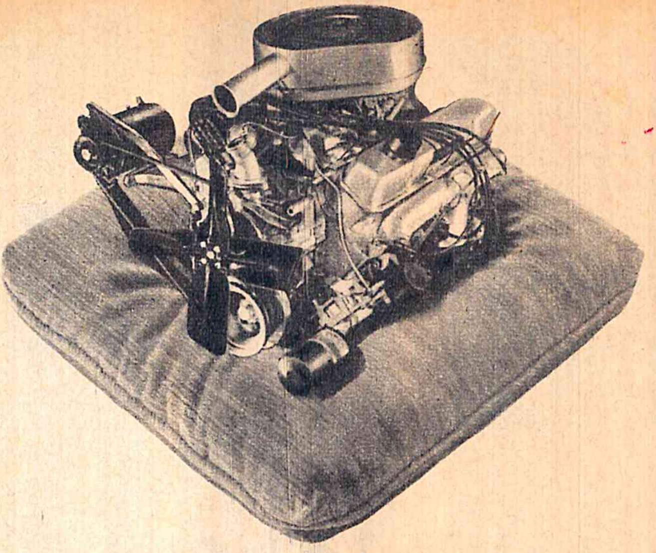

زيوت Veedol الجديدة المزودة بـ EPA هي الوسادة

التي تحمل ثقل المحرك وتقلل تآكله وتطيل عمره

مادة EPA في فيدول

توفر حماية اضافية بقوة التصاقها ولها أهمية خاصة في مجابهة الطلبات القصوى التي تلقى على عاتق المحركات الحديثة. ومادة EPA توسد الاحمال الثقيلة التي تقع على الاجزاء الدقيقة ذات الحركة السريعة في محرك سيارتك ومن ثم يقل التآكل وتظل اجزاء المحرك متناهية الدقة مدة أطول وأنت تحصل على حماية أكثر من أي وقت مضى. ان VEE DOL الجديد المزود بمادة EPA يجعل بداية المحرك ألطف ويسمح لك بقطع مسافات أطول بكل جالون من الوقود وقيادة أوفق لسنوات عديدة

TIDEWATER OIL COMPANY

Los Angeles • New York

Monsanto

مصدر أساسى للكيماويات

الكيمياء الابتكارية عيد ميلاد سعيد .. انها الصحة .. السعادة .. وكثير من الاستعدادات السعيدة .. الكيمياء الابتكارية تعنى حياة اطول .. وسنوات أكثر من النشاط والانتاج .. انها تعنى صحة احسن منذ الطفولة حتى سن متقدمه . ومونسانتو مؤسسة تعمل منذ أمد طويل فى صناعة كيماويات الاقرباذينيات وما زالت مستمرة – عن طريق الابحاث الكيماوية النشطة فى مساعدة الطب والصيدلة لقبول التحدى واضافة أعوام اكثر وأحسن الى حياة الانسان .

شركة مونسانتو الكيماوية ،
سانت لويس ، مسورى ، الولايات المتحدة الامريكية

Monsanto

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباى ، والمكسيك ، و د.ف ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع فى جميع المدن الرئيسية بالعالم

حيث يحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لكم

DATSUN

داتسان سيدان

طراز اقتصادي مريح
سهلة القيادة ، متينة
وجميلة الصنع . مثالية
للعمل أو للمتعة

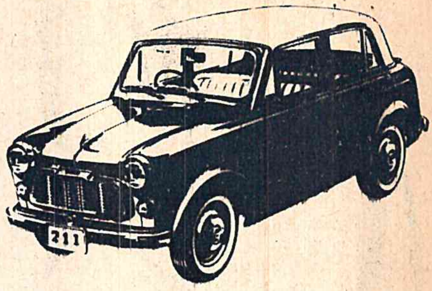

NISSAN

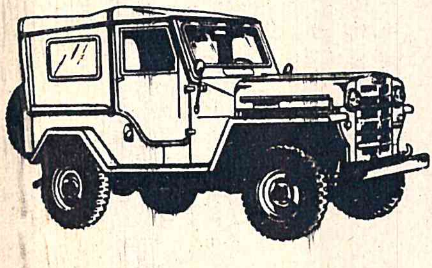

نيسان باترول

سيارة قوية متعددة المزايا
ذات عجلات أربع مندفعة
للركاب أو للنقل . تؤدى
الأعمال الشاقة فى كل مكان

NISSAN

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P.O. Box 65, Jeddah
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shareza Ave. Cor. Lalezar Akhavan Bldg., Teheran
IRAQ	Abdul Mesih Khayat, Sinek St., Baghdad
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain.
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid,
ADEN	Hizam Trading Agencies 45 3 Section C St. No. 13, Crater, Aden
SUDAN	The Arabian Trading Co. P.O. Box 352, Khartoum
LEBANON	Datsun Lebanese Co. Near the Museum, Beirut
JORDAN	Jordan Auto Parts Co. P.O. Box 281, Amman

NISSAN MOTOR CO., LTD. TOKYO, JAPAN Cable : "NISMO" Tokyo

للمبانى العصرية

زجاج بلكنجتون

لقد وصف زجاج بلكنجتون بالـ.. لهذا المبنى الفاخر الذي تشغله بلدية مدينة جواتيمالا ، وبلغت مساحة الالواح الزجاجية التي استعملت في هذا المبنى أكثر من ٢٠،٠٠٠ قدم مربع (٨٦٠ر٠ مترا مربعا) من الزجاج المصقول ، و ١٥،٠٠٠ قدم مربع (١٣٩٠ مترا مربعا) من الواح الزجاج السميك

يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين أو وكيلنا المحلى

اما اذا صادفتكم صعوبة فى الحصول عليها فرجو الاتصال بالمصنع

اخوان بلكنجتون ليمتد

صانعو جميع انواع زجاج الانشاءات

سانت هيلنز ، لانكشير ، انجلترا

BRITISH GLASS "PB"

الأعمال أولاً

تبين الصورة اعلاه الستار اليابانى الكلاسيكى المقسم « نورن » وهو معلق
فوق مدخل مؤسسة يابانية تجارية عريقة .
ان اسم المؤسسة او علامتها التجارية المصبوغة صباغة عميقة على « نورن »
يرمز الى التقليد وامتياز مركز المؤسسة .
لقد تسلمتها الاجيال جيلا بعد جيل ، وحرص كل منهـا على المحافظة على
شهرتها ، ومنذ البداية كان ستار اوساكا فى الاسواق التجارية الدولية الذى يرمز
الى « نورن » هو « الاعمال اولا » .. ونحن يهمنا ان نرى تقاليد « نورن » تنمو
بنجاح .

IOTF

4th OSAKA International Trade Fair

٩ - ٢٦ ابريل سنة ١٩٦٠

للحصول على المعلومات ، اكتبوا الى :

For information, write to

Osaka International Trade Fair Commission
Honmachi-bashi, Higashi-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "NIPPONFAIR" Osaka

UNION DES FOIRES INTERNATIONALES

دقيقة واحدة لصناعة ميل من الصلب

كانت صناعة الصلب عملا يقصم الظهور (الصورة التى على اليسار) وكان طول اكبر قطعة يستطيع الرجال انتاجها ١٢ قدما فقط ، اما اليوم فانهم يضغطون على ازرار فتنتج المصانع المتدحرجة الجبارة الواحا من الصلب طولها ميل فى الدقيقة وهذا هو التحسين الذى تساعده مدحرجات TIMKEN فى الحصول عليه .

ان مدحرجات TIMKEN ذات الطرف الدقيق تتحمل الضغط الساحق اللازم لتحويل السبائك الى الواح ، كما ان تصميم اطرافها الدقيقة يجعلها تتحمل الضغط من جميع الجهات .

ان اكثر من ٦٥٠ مصنع صلب امريكى يستعمل مدحرجات TIMKEN فتاملها فى جميع الآلات التى تجلب لك ما هو احسن .

انها موجودة فى جميع انحاء العالم .

The Timken Roller Bearing Company,
Canton. Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافى **Timrosco**

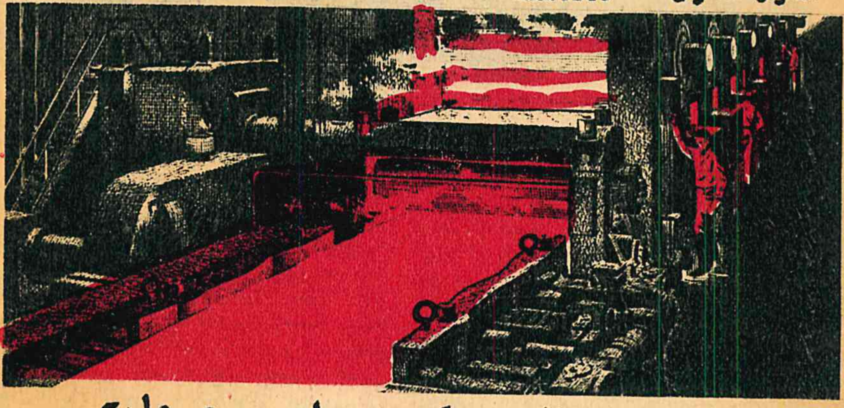

النجاح يتدحرج على مدحرجات

TIMKEN

ذات الطرف الدقيق

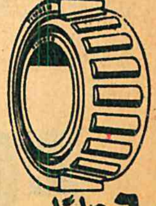

٦٠ عامًا فى الطليعة

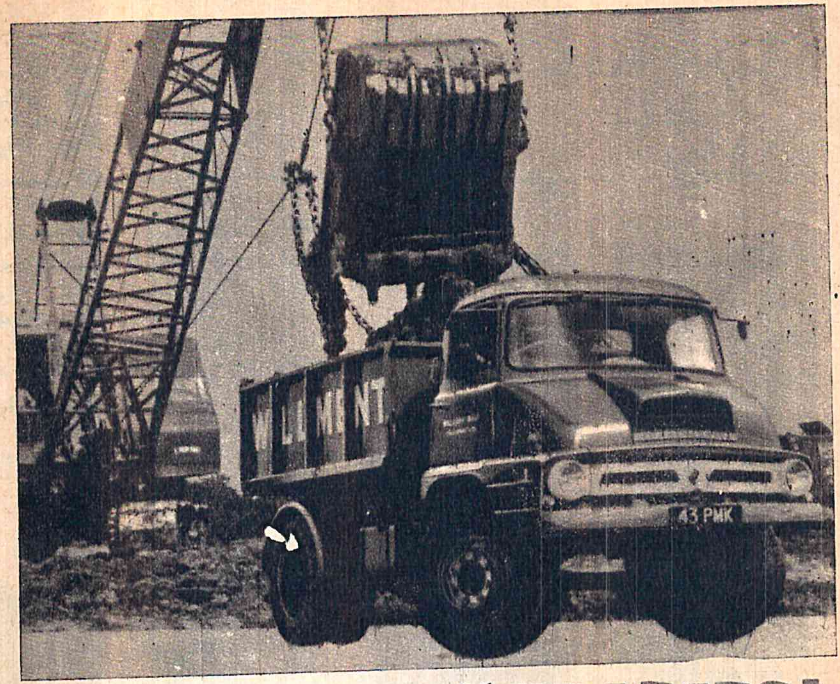

TRADERS ! تتحدى الأعمال الشاقة

لاتوجد ارض تستطيع ان تقسو وعورتها على سيارات تريدرز ، فبفضل محركها الكبير القوى الاقتصادى وميزاتها الهندسية التقدمية وبنيانها الذى يتحمل أشق المهام تعود سيارات تريدرز بعد كل مهمه شاقه تقوم بمهام أخرى بدون انقطاع .. وحركة ادارتها الامامية تسمح باستخدام شاسيهات أقصر وأقوى ، شاسيهاتها ، سعة أكبر للحمولة مع توزيع متوازن للحمل ومجال اصغر للدوران . كما يمكن الوصول الى محركها وصيانته بسهولة . ومكان القيادة ممتاز بفرش ملون متين ومقاعد مريحة وأدوات قيادة حسنة الوضع . هذا ، وتوجد سيارة تريدرز لكل مهمة نقل ذات قواعد قصيرة أو طويلة للعجل كى تناسب جميع مشاكل الوزن أو السعة ، ابتداء من نقل البترول الى نقل اللحوم أو قلابات الرمل أو حاملات الاخشاب وجميع السيارات ذات الهياكل الخاصة .

وسيارات تريدرز سهلة القيادة والادارة وسهلة الخدمة ويعترف العالم اجمع بأنها تعيش أكثر من غيرها وتحقق لك ارباحا سريعة . حدد بالذات اسم تريدرز عندما تشترى سيارة نقل ، وقابل اليوم وكيل فورد ليقدم لك التعليمات الكاملة .

مجموعة كبيرة .. وقوى كبيرة للاختيار

تريدرز ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ – محرك ٤ سلندر بالبترول او الديزل

تريدرز ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠ – محرك ٦ سلندر بالبترول أو الديزل

FORD MOTOR COMPANY LTD · ENGLAND

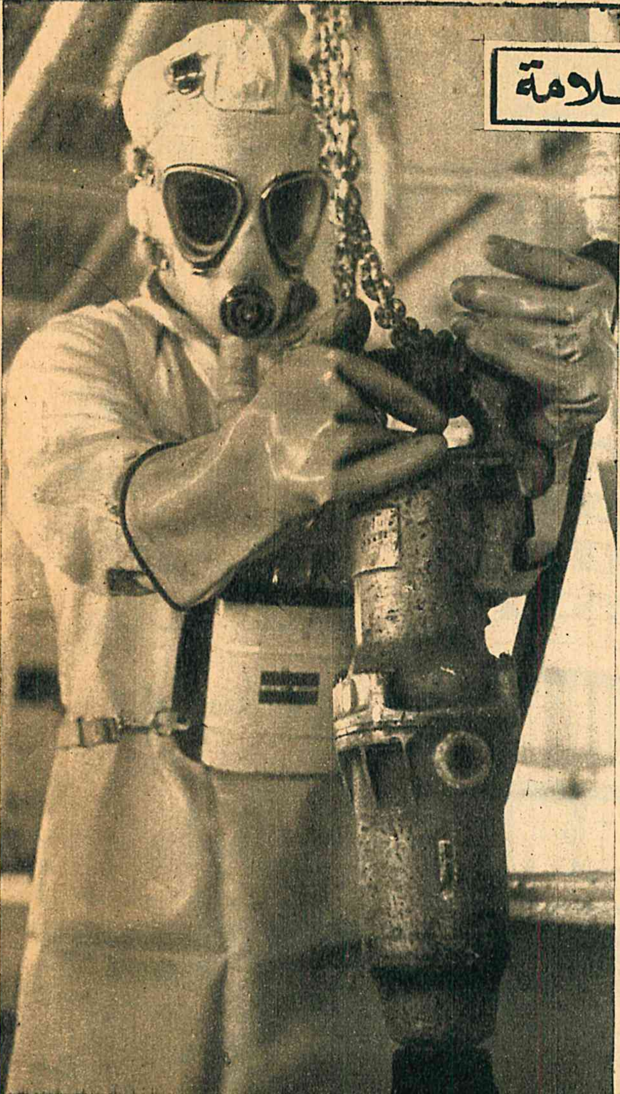

مستوى السلامة

تمثل هذه الصورة موظفا من الموظفين العرب السعوديين فى شركة ارامكو وهو يزاول عمله فى راس تنوره حيث تجرى عمليات تكرير الزيت ، مرتديا ثوبا واقيا من الحوادث عند عمله بالقرب من رابع اثيلات الرصاص ، وهو مادة كيمائية خطرة .

ويقوم الخبراء من مهندسي السلامة بتصميم انواع خاصة من الثياب ، كما يدخلون التحسينات الفنية اللازمة لوقاية الموظفين. ويؤخذ من الاحصاءات ان موظفى شركة ارامكو يكونون عادة فى مامن من الحوادث فى وقت العمل اكثر منهم فى غير ساعات العمل . ذلك ان نسبة الاصابات المقعدة التى تعرض لها موظفو ارامكو فى عام ١٩٥٨ لم تزد على ١و٢ فى كل مليون ساعة من ساعات العمل ، اما الاصابات المقعدة فى غير ساعات العمل فقد بلغت نسبتها ٣و٨ فى كل مليون رجل / ساعة .

وما السلامة الا مستوى من المستويات الكثيرة التى تحرص ارامكو عليها رغبة فى تهيئة افضل احوال العمل لموظفيها .

(R/E 59-2)

ارامكو: شركة الزيت العربية الامريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

الدار التى تصدر

المختار

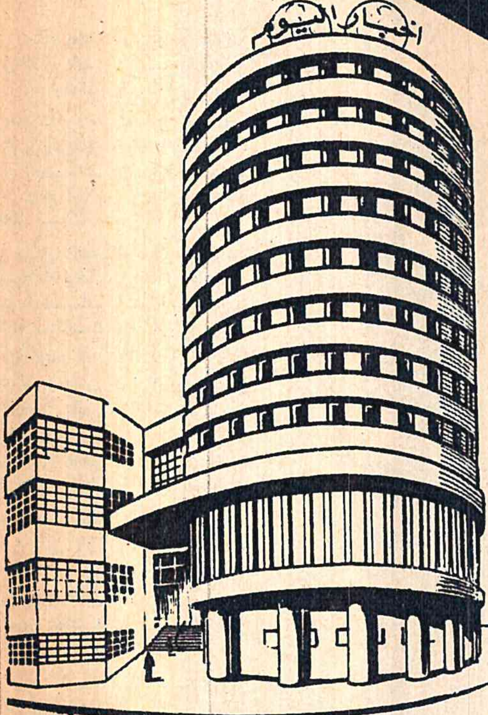

هى صاحبة

أخبار اليوم

الجريدة الاسبوعية الاولى فى الشرق الأوسط

الأخبار

أوسع الجرائد العربية انتشارا

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الجيل

تقرأه من الغلاف الى الغلاف !

دار أخبار اليوم

٦ شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠/٧٧٧٧٧

الضحك خير دواء

كانت الفتاة بارعة جدا في حبك الصوف واخراج قطع رائعة من الثياب .. وبينما كانت تتناول الطعام يوما في مطعم خميس اعجبت بشكل الحروف الصينية ، فأخذت قائمة الاكل معها الى البيت ، وصنعت لنفسها سترة من الصوف رسمت عليها مجموعة من هذه الحروف .

وظلت الفتاة تتباهى بسترتها الجميلة الى أن التقت يوما بصديق يعرف اللغة الصينية ، فما كاد يراها حتى اغرق في الضحك ..

لقد كان معنى الكلمات الصينية التى نقشتها هو .

((هذا الطبق رخيص .. ولكنه لذيذ)) ..

***

توجه السائح الى مكتب احد الموظفين في مدريد في الساعة الخامسة بعد الظهر لانجاز بعض اعماله ، فوجد المكتب مغلقا وليس به أحد .. فسأل بواب المبنى الذى تقع به المصلحة :

ـ ألا يعملون هنا بعد الظهر ؟

فقال البواب :

ـ انهم لا يعملون هنا في الصباح .. أما بعد الظهر فهم لا يحضرون !

***

كان على راغبي الحصول على الوظائف الخالية في مشروع خزان كنتاكي أن يجيبوا على بعض الاسئلة في امتحان كتابي .. وقرأ احد المتقدمين السؤال الاول وكان نصه :

ـ ما معنى ((بحوث القوى المائية)) ؟

ولم يتردد الرجل ، بل كتب أمام السؤال على الفور :

ـ معناها انني لن احصل على الوظيفة .

***

احتفل احد متاجر بروكلين الكبرى بالعميل رقم مليون في حياة المتجر .. وكان هذا العميل سيدة ، قدم لها المدير بعض الهدايا والقى أمامها خطابا رائعا ، ثم التقطت لها بعض الصور لتخليد هذه المناسبة ..

وبعد انتهاء كل هذه الاحتفالات ، واصلت الزبونة سيرها الى المكان الذي كانت تقصده .. وهو قسم الشكاوى !

***

كنت أصحب زوجي الضابط الذى يعمل في الصين منذ بضعة أعوام ، واردت يوما ان ازور سور الصين العظيم ، ولما كنت حاملا في ذلك الحين، والمسافة الى السور بعيدة وسط الجبال ، فقد ابديت رغبتي في أن اجلس على مقعد يحمله بعض الاهلين..

وسألت عن الاجر ، فقيل لي انه دولاران ، وعندئذ احتججت بشدة قائلة ان الاجر المعتاد هو دولار واحد ..

ونظر الى احد الحمالين بدقة .. ثم قال :

ـ سيدتي .. انك الآن عبارة عن قطعتين ، لكل منهما دولار !

سبتمبر
١٩٥٩

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
هذا هو رجل الفضاء الاول	١٩
أفكار تستحق التأمل	٢٩
الطلاق سهل .. ولكن	٣٣
علاقتك بالناس من صوتك	٤٠
ضررها أكثر من نفعها	٤٣
هذه هي الحياة	٤٩
معجزة نعيش على شواطئها	٥١
افعل ماتريده	٥٨
هذه المدينة العبقرية	٦٣
كلمات شابة	٦٩
ست ثوان للتمرين	٧٠
شخصية لاتنسى : وهب نفسه ولم يبعها	٧٥
الشبح	٨٧
كهرباء .. بلا وسيط	٩٠
عندما يخطىء الطبيب	٩٦
تعبيرات راقصة	١٠٢
لكيلا ينسوني	١٠٣
سيارات المستقبل بالبخار	١٠٧
بوليس بدون سلاح !	١١٣
ضوء في النافذة	١١٩
معهم .. لامن اجلهم	١٢٢
بالمتر احسن	١٢٧
من الظلام نور	١٣٣

كتاب الشهر : عبقرية متوهجة . . ١٣٥

ايلول ١٩٥٩ - صفر ١٣٧٩